طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٥

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

كلمة الطليعة

ثلاثية البناء الوطني للدولة...

استبشر الناس خيراً، بملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، وما تلاه من سرعة في اجراء الاستشارات النيابية وتكليف شخصية من خارج الطاقم التقليدي لتأليف الحكومة الجديدة.

الاستبشار بالخير، مرده ان الناس الذين يعيشون ظروفاً صعبة تتعلق بكل شؤونهم الحياتية يتوقون الى استئناف دورة الحياة الطبيعية، تعلق الامر بادارة المرفق العام وخاصة الاداري منه، ام تعلق بتأمين الحاجات المعيشية التي توفر لهم امناً حياتياً بعد انهيار العملة الوطنية انهياراً مريعاً، وإفراغ الرواتب والاجور من قوتها الشرائية في ظل "الدولرة" شبه الكاملة لسلة الخدمات الاساسية من مأكل وملبس وسكن وكل ذي صلة بالضرورات الحياتية من طبابة وتعليم ونقل وشيخوخة والطامة الكبرى التي تتمثل "بمغارة علي بابا الكهربائية".

ان التفاؤل العام الذي خيّم على البلد بعد انطلاق ورشة ملء الشغور في المرافق الدستورية بدءاً من رئاسة الجمهورية، هو احساس طبيعي عند الناس على امل العودة بالحياة الى انتظامها العام، والتي لن تستقيم الا اذا اعيد للدولة اعتبارها لتمارس وظائفها الرعائية والحمائية واولها بسط سيادتها الشرعية على كامل التراب الوطني.

لقد عانى اللبنانيون طويلاً من ممارسات التعطيل لمرافق الدولة، كما عانوا من الزبائنية والفساد الذي لم يعد يقتصر على فئة متنفذة في مفاصل الدولة وخاصة في مرفقها الاداري، بل بات ضارباً جذوره في بنية ما يسمى بالدولة العميقة.

هذا الفساد الذي جعل لبنان دولة فاشلة بمقاييس ابتعاده عن قواعد الحوكمة في ادارة الشأنين العام والخاص، ادارته منظومة تتناقض اطرافها في الظاهر وتتلاقى في الباطن، وهو الذي حال في السابق دون تحقيق اية اصلاحات في البنى السياسية والاقتصادية والمالية، وانتهى بالدولة الى حافة الافلاس بعد نهب مقدراتها ومدخراتها وابشع صوره السطو على اموال المودعين باستثناء حيتان المال واصحاب الحظوة في المنظومة السلطوية.

واذا كانت كل محاولات الاصلاح قد فشلت سابقاً في الادارة والقضاء نظراً لكون المؤسسات الرقابية لم يتسن لها القيام بدورها المناط بها وفق قانونها الناظم لعملها ولكون المساواة الفعلية بين المواطنين لم تكن قائمة رغم ادراجها في مقدمة الدستور. فهل يختلف الامر هذه المرة عن سابقاتها مع وصول رئيس للجمهورية من خارج الطاقم التقليدي للمنظومة السلطوية ومعه رئيس حكومة متماهٍ معه فيما طرحه من عناوين للاصلاح السياسي والاقتصادي والمالي في خطابالقسم؟.

لو كان تحقيق الاصلاح يقتصر على عامل الرغبات الشخصية لكان الامر سهلاً وممكن التحقق. اما وانه يتطلب منهجية عمل تحكمها ضوابط قانونية وحاضنة شعبية وحاملة سياسية تمارس السلطة وفق احكام الدستور والقوانين النافذة، فإن الاصلاح مرهون بتوفر هذه العوامل مجتمعة والاساس فيها وجود الحاملة السياسية للمشروع الاصلاحي، وهو غير المتوفر في بنية السلطة القائمة.

ان السلطة القائمة والتي تتولى ادارة شؤون الدولة، تحكمها قواعد المحاصصة الطائفية وتمسك بها اطراف منظومة تنظر للدولة ليست بصفتها هيئة اعتبارية تعلو في مقامها عن سائر الهيئات، بل باعتبارها بقرة حلوب تمتص خيراتها خدمة للمصالح الفئوية على حساب الصالح العام.

واذا كان نصيب المحاولات الاصلاحية السابقة هو الفشل، فلأن السلطة التي تمسك بتلابيبها قوى المحاصصة الطائفية كانت تعيد انتاج نفسها في كل مرة يتم فيها اعادة تكوين السلطة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن الحكومة التي شكلها الرئيس صائب سلام عام ١٩٧٠ (وهو عم الرئيس المكلف نواف سلام) عقب انتخاب الرئيس سليمان فرنجية وسماها حكومة الشباب، طرحت في بيانها الوزاري "الثورة من فوق" ظناً منها ان وجود وزراء فيها يحملون رؤى اصلاحية قد يحقق احداث اصلاحات بنيوية. لكن لم تكد تمض اشهر قليلة، حتى كان وزير الصحة الدكتور اميل بيطار يسقط بالضربة القاضية من شركات الادوية المدعومين من "اصدقائهم" في السلطة، وقبله إقدام وزير المالية الياس سابا على تقديم استقالته لاصطدامه بطبقة التجار الذين اعلنوا الاضراب لمدة ١٠ ايام مدعومين من النواب المساندين لهم الذين رفضوا خطته لاصلاح النظام الضريبي وفرض

رسوم على البضائع المستوردة في ما عرف بالمرسوم ١٩٤٣. (ملاحظة: عاد عن استقالته بتمنّي من رئيس الجمهورية لكن دون خطته للاصلاح الضريبي). ومثال اخر عن تعذر الاصلاح في ظل امساك قوى المحاصصة بمفاصل السلطة، واقعة اقالة الوزير جورج افرام عام ١٩٩٣ وكان وزيراً للموارد المائية والكهربائية لرفضه توقيع مرسوم تمرير صفقة المولدات الفاسدة وغير المستوفية للمواصفات الفنية المطلوبة.

اذاً، لا يكفي ان يكون هناك اصلاحيون كي يتحقق الاصلاح، بل لا بد من توفير بيئة سياسية لتحقيق الاصلاح. وعليه فإنه لا يمكن تحقيق الاصلاح بوجود المنظومة السلطوية الحالية ومهما كانت سقوف رئيس الجمهورية ومعه رئيس الحكومة عالية لجهة الدعوة للاصلاح الجدي.

انطلاقاً من ذلك، فإن الاصلاح له مر الزامي لا بد من عبوره، الا وهو اعادة تشكيل السلطة، وهو ما يتطلب السير عبر ثلاث مسارات: المسار الاول، ويتناول السلطة الاشتراعية، باعتبارها لقاعدة الارتكازية لتكوين السلطة، وهذا غير متاح في ظل القانون الانتخابي النافذ. ولذا لا بد من وضع قانون انتخابي جديد يكون اكثر عدلاً في التعبير عن الارادة الشعبية. والقانون الذي يحاكي الرؤى الاصلاحية هو القانون الذي يعتمد التمثيل النسبي على اساس الدوائر الكبرى والافضل ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة وتخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة.

المسار الثاني، ويتناول السلطة القضائية، وهذا يتطلب اقرار قانون استقلالية السلطة القضائية بغية رفع الهمينة السياسية عن هذا المرفق الذي بصلاحه تصلح احوال العباد والبلاد.

اما المسار الثالث، فهو البدء بتنفيذ ما لم ينفّذ من اتفاق الطائف، وخاصة ما يتعلق منها بالغاء الطائفية السياسية. ومدخلها تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية كما نصت عليه المادة ٩٥ من الدستور يليها وضع المادة ٢٢ من الدستور موضع التنفيذ لجهة تشكيل مجلس للشيوخ يراعى في تشكيله تمثيل الطوائف مع اسقاط التمثيل الطائفي عن تشكيل المجلس النيابي.

ان هذه المسارات الثلاث هي التي تشكل المداخل الفعلية لاصلاح يتناول البنية السياسية للسلطة بعيداً عن قواعد المحاصصة القائمة والتي حالت سابقاً وتحول حالياً دون محاولات الاصلاح في البنية السياسية. وهذه القواعد باتت من الثوابت التي يتم الارتكاز عليها في عملية توزيع المواقع والمغانم. ولهذا فإن ولوج هذا المسار ليس امرا سهلاً، نظراً لكثرة المطبات والعوائق التي تعترضه، خاصة وان قوى المنظومة التي تمسك بمفاصل السلطة، لن تسهّل تمرير اية محاولة للاصلاح بل ستعيقها لارتباط الامر بما تعتبره مكاسب "ومصالح حيوية". ولان ما من احد يسهّل محاولات الغائه او تحجيم تأثيراته والامثلة التي سقطت فيها المحاولات الاصلاحية كثيرة.

من هنا، فإن القدرة على تنفيذ برنامج للاصلاح السياسي والمالي والاقتصادي، مرهون بالقدرة على اعادة تكوين السلطة بعيداً عن قواعد المحاصصة وهي ابرز موبقات النظام السياسي القائم.

لذلك، فإن ما ورد في خطاب القسم وما تمت ملاقاته في خطاب قبول التكليف، لن يجد طريقه للتحقق بدون تشكيل سلطوي جديد لا تتوفر فيه لاحد القدرة على تعطيل الدولة بكل مرافقها الدستورية والادارية والخدماتية.

امام هذا الواقع الذي لا يبدو فيه طريق الاصلاح نافذاً بسهولة بسبب تركيبة المجلس الحالي، ليس امام الحكم الا مصارحة الناس بالحقيقة، ووضع النقاط على الحروف عبر تسمية الاشياء بمسمياتها دون مواربة ولف ودوران وتدوير للزوايا، مشفوعة بدعوة صريحة لوضع العناوين الاصلاحية بتصرف الجمهور وهو المتهيء اصلاً لتلقي أية اشارة للاصلاح والتغيير والعودة للضغط من خلال الشارع الذي قدّم تجربة ناجحة من خلال الانتفاضة الشعبية التي استطاع من خلالها تجييش اوسع رأي عام شعبي حول ضرورة التغيير واعادة انتاج نظام سياسي تستقيم فيه الحياة على قاعدة المساواة في المواطنة وتطبيق مبدأ الحوكمة في ادارة الشأنيين العام والخاص وبما يوفر افضل الفرص للانتقال بلبنان الى مصاف الدول التي يوفر نظامها لمواطنيها كل مقومات الامن الوطني والحياتي دون تمييز او تمايز مناطقي وطوائفي.

ان اعادة بناء الدولة بناء وطنياً لا تفرضه البيانات ومهما كانت بلاغتها اللغوية بل تفرضه ثلاثية المسارات التي جرت الاشارة اليها وإلا فإن كل الدعوات للاصلاح والتغيير ستذهب سدىً.

ان تفويت الفرصة المتاحة التي يوفرها وجود طاقم سياسي في الحكم من خارج المنظومة الغارقة في الفساد من رأسها حتى اخمص قدميها سيولد احباطاً مضافاً لدى الرأي العام وهو الذي لم يخرج بعد من صدمة اجهاض الانتفاضة الشعبية يوم انقضت عليها قوى المنظومة السلطوية بكل اطرافها وبعدما اعادت انتاج نفسها بالموقف والممارسة واوصلت البلد الى الانهيار شبه الشامل.

فهل تلتقط الفرصة وتخترق دفاعات منظومة المحاصصة استناداً الى تكوين سلطوي جديد تنعكس فيه ارادة التمثيل الشعبي الصحيح؟.

ان الايام القادمة ستجيب على هذا التساؤل!.

طليعة لبنان: ملء الشغور في الرئاسة الاولى خطوة في مسار اعادة الاعتبار للدولة خطاب القسم ينطوي على رؤية اصلاحية

اعتبرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان ملء الشغور في موقع الرئاسة الاولى هو خطوة على طريق اعادة الاعتبار للدولة، ورأت فيما انطوى عليه خطاب القسم من عناوين خارطة طريق اصلاحية على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية فيما يلي نصه: بعد سنتين وشهرين وعشرة ايام على الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، تمخض الاجتماع الذي عقده المجلس النيابي في التاسع من كانون الثاني ٢٠٢٥ الى انتخاب قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية باكثرية ٩٩ صوتاً في الجولة الثانية من الجلسة الانتخابية التي حضرها كافة اعضاء المجلس.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تسجل ارتياحها لملء الشغور في واحد من المرافق الدستورية الاساسية، عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية تؤكد على ما يلي:

اولاً: ان الظروف التي يمر بها لبنان والتحديات التي يواجهها، خاصة بعد التداعيات الناجمة عن العدوان الصهيوني وما ترتب عليه من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية واعادة اعمار مع استمرار العدو لخرقه اتفاق اطلاق النار، يتطلب حضوراً فاعلاً للدولة لادارة كل الملفات ذات الصلة بمواجهة الخطر الصهيوني كما بالتصدي لحل عقد الاستعصاء السياسي الناجم عن العجز في تمرير الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها ومنها انتخاب رئيس للجمهورية، وهذا كان غير ممكن حصوله في ظل شلل الدولة وعجز مؤسساتها عن تأدية الادوار المناطة بها. ولهذا فإن ملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية هو المدخل الاساسي لاعادة الانتظام لسير عمل الدولة بكل مرافقها ومؤسساتها.

ثانياً: بعيداً عن السجالات الدستورية التي اثيرت حول دستورية انتخاب قائد الجيش لموقع الرئاسة، فإن الظرف الاستثنائي الذي يمر به لبنان والتحديات التي يواجهها، ومنها تحديات الاحتلال والازمة الاقتصادية - الاجتماعية المتفاقمة بفعل العدوان الصهيوني بعد التدمير الواسع النطاق الذي طال المرافق الحيوية والحياتية وملف النزوح الذي يتطلب اعلان حالة طوارىء وطنية لمواجهة تداعياته الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، يوجب تجاوز الشكليات الدستورية عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على ان "الضرورات تبيح المحظورات"، مع الاشارة الى أن ما حصل سبق واعتمد بعد اتفاق الدوحة التي اسفر عن انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. وبالتالي فإن ما حصل لم يكن ليشكل سابقة، وانما استحضار لحالة مشابهة تم البناء عليها كعرف ميثاقي.

ثالثاً: ان القيادة القطرية للحزب، تعتبر ان ملء الشغور في المواقع الدستورية ورغم ما يثار حولها من ملاحظات سياسية او دستورية هي بانعكاساتها الايجابية على ادارة الشأن العام تبقى افضل من استمرار الشغور، لارتباط ذلك بعجلة الدولة وتأمين المصالح الحيوية للمواطنين. ولذلك، فإن التحديات التي يواجهها لبنان، تفضي للقول ان معالجة الازمات الحادة على كافة الصعد لا تحتمل ترف الانتظار، وبالتالي كان يجب الاسراع باعادة الانتظام لعمل كافة المؤسسات، الدستوري منها والاداري بدءاً بملء الشغور ومن ثم اطلاق ورشة عمل شاملة تنطلق من الرؤية الاصلاحية التي اطلقها رئيس الجمهورية في خطاب القسم.

رابعاً: ان ما تضمنه خطاب القسم من عناوين بكل بعدها الوطني ومضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ودون الدخول في تفاصيلها، تشكل خارطة طريق يمكن لها واذا ما قيض لها التنفيذ ان تخلص لبنان من بعض اختناقاته القاتلة، وهذه مهمة ليست سهلة لان الفساد المزمن والمستشري المعشعش في مفاصل الدولة العميقة سيكون عائقاً امام تنفيذ اية رؤية او برنامج اصلاحي وان من يقاوم الاصلاح المستفيدون من نظام المحاصصة على اختلاف طيفهم السياسي وانتمائهم الطوائفي، وهم وان انحنوا امام قوة العاصفة، الا انهم لن يسلموا بسهولة بخسارتهم لامتيازاتهم ومنافعهم. وبالتالي فانهم لن يلاقوا الرئيس فيما طرحه من عناوين اصلاحية وتطبيق مبدأ الحوكمة على القطاعين العام والخاص بل سيعملوا على افشال كل مشروع للاصلاح والتغيير.

خامساً: إن ملاقاة ما طرحه الرئيس من عناوين لاعادة تركيب السلطة واداء مؤسساتها وفق احكام الدستور والقوانين النافذة، واصلاح الادارة وتوفير حزمة من الضمانات الاجتماعية للمواطنين تملي على قوى التغيير الوطني الديموقرطي المبادرة فوراً لالتقاط الفرصة، بدءاً باعادة تنظيم صفوفها، وتقديم نفسها مرجعية وطنية تمتلك من الشرعية الوطنية والشعبية وبما يمكنها لان تكون رافعة سياسية لمشروع الاصلاح السياسي والاقتصادي ولو اقتضى الامر اطلاق انتفاضة شعبية في تجديد لانتفاضة ١٧ تشرين التي اجهضت اهدافها منظومة المحاصصة الممسكة بمفاصل السلطة والتي لا بد من اسقاطها لاعادة بناء الدولة الوطنية الديموقراطية.

العهد الجديد...
والثلاثية المطلوبة للبناء الوطني للدولة!

بقلم: المحامي حسن بيان

بعد سنتين وشهرين وعشرة ايام على الفراغ الرئاسي، انتخب المجلس النيابي قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية باكثرية مريحة في الدورة الثانية من الجلسة الانتخابية التي عقدت في التاسع من كانون الثاني ٢٠٢٥ بحضور كافة اعضاء المجلس كما بحضور دبلوماسي ملفت للنظر.

بعد اداء القسم الدستوري، وجه الرئيس المنتخب خطاباً الى المجلس والرأي العام، حدّد فيه عناوين ما يعتبره برنامج حكم، بعضٌ مما انطوى عليه من بنود سبق وتم تناولها في كل خطابات القسم التي سبقت، وكان اللبنانيون ينظرون اليها بارتياح لما تنطوي عليه نظرياً من توجهات اصلاحية. لكن الاحباط سرعان ما كان يخيم على الواقع السياسي بعد التربع على كرسي الرئاسة وبدء ادارة الحياة السياسية على قواعد المحاصصة.

بعد الانتهاء من عملية ملء الشغور في موقع الرئاسة انطلقت عجلة اعادة الانتظام لعمل مرافق الدولة انطلاقاً من تشكيل حكومة جديدة وفق ما ينص عليه الدستور.

بعد استشارات يوم ماراتوني، اسفر "البونتاج"، عن تسمية رئيس محكمة العدل الدولية القاضي نواف سلام لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفي كلمته التي وجهها بعد الاجتماع الثلاثي في قصر بعبدا وتسلمه كتاب التكليف، لاقى خطاب رئيس الجمهورية في العناوين الاساسية لما يمكن اعتباره خارطة حكم للعهد الجديد، وموجهاً رسالة لمن اعتبر نفسه "وقع في كمين"، بعكس ما كان سبق وتم التفاهم عليه مع الرئيس المنتخب قبل انطلاق الدورة الثانية من التصويت، بأن لا اقصاء لاحد وان اليد ممدودة للتعاون مع الجميع تحت سقف الدستور او ما درج على تسميته "بالكتاب"، وقد دخل الى الاجتماع الثلاثي متأبطاً به وبعد خروجه شاهر به الى الصحفيين عند توجيه رسالته من على منبر القصر الجمهوري.

وبعيداً عن السجالات ووجهات النظر التي اثيرت حول دستورية انتخاب قائد الجيش، التي ينطلق بعضها من حسن نية وتمسك بالنص الدستوري، وبعض اخر يستبطن خلفيات لا علاقة لها بالانتظام الدستوري. فإن ملء الشغور، حصل على وقع شبه اجماع نيابي، بحيث لم يعد الامكان تقديم مراجعة طعن بالعملية، وبالتالي تصبح النتيجة مبرمة، واستطراداً، وحتى لو اقتضى الامر البحث في مطابقة دستورية العملية الانتخابية بمقدماتها ونتائجها وتطلب الامر ايضاً تفسيراً لدستوريتها، فان صلاحية تفسير الدستور مناطة بالمجلس، وهو حكماً لن يعطي تفسيراً يناقض ما قرره وبما يؤدي الى اعتبار العملية غير دستورية وبالتالي القضاء ببطلانها، وهو الذي صوت باكثرية تفوق الثلاثة ارباع لصالح الرئيس المنتخب.

بغض النظر عن كل هذا، لان لبنان ومنذ نيله لاستقلاله، لم يكن النص الدستوري هو الناظم الوحيد لادارة الشأن العام، بل كانت تنشأ على جوانبه دائماً ما عرف بالاتفاقات التي ترتقي حد الميثاق او الاعراف والاخذ بها على قاعدة "المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً"، او ما بات يعرف بالسوابق، بحيث يبنى اللاحق على السابق وهلم جراً.

ان المهم، ان ملء الشغور في المرافق الدستورية والادارية وكل ما له علاقة بتسيير المرافق العامة افضل من الفراغ وانفع للعامة التي تعطلت مصالحها من جراء الخلل في بنية الدولة وهو ما ادى الى الغاء وظيفتها الحمائية والرعائية.

مما لا شك فيه، إن ما ورد في خطاب القسم وخطاب التكليف، ترك ارتياحاً لدى "العامة" وان لم يكن الامر كذلك لدى "الخاصة"، التي استمرأت ادارتها للسلطة على قواعد المحاصصة، ومارست الزبائنية في الادارة بكل مراتبها، وانتفخت جيوبها على حساب جيوب الناس وجني عمرهم، وهو ما حوّل الفساد الى سمة من سمات الحكم الاساسية، بحيث لم تعد السلطة معنية بادارة البلاد على قواعد الشفافية والحوكمة، بل ادارتها على قواعد السمسرة والصفقات والتهريب وتجارة الممنوعات، واخر موبقاتها السطو على اموال المودعين.

هذه السمات الاساسية لمن امسك بمفاصل السلطة على مدى عقود، جعلت الفساد يعشعش في مفاصل الدولة العميقة، وان المنتفعين والمستفيدين من ذلك، هم ما باتوا يعرفون باطراف المنظومة الحاكمة، وبالتالي فإن هذه الاطراف ستقاوم اية عملية تغييرية في حدها الاقصى او اصلاحية في حدها الادنى ويكون من شأنها ان تمس مصالحهم وما اعتادوا عليه خلال ممارستهم للحكم وفي مواقعهم الادارية.

ولهذا، فإن مهمة الرئيسين ليست مهمة سهلة، وطريقهما ليس مفروشاً بالورود، بل المهمة صعبة والاشواك مغروزة على جوانب مسار الحكم، والمطبات اكثر من ان تحصى على خط السير العام.

واذا كان يسجل للرئيس المنتخب، كما الرئيس المكلف،

انهما لم يأتيا الى الحكم بالاستناد الى كتل نيابية وتسعى لحصص في السلطة، بل انهما جاءا من رحم مؤسسات تحكمها قواعد الانضباط والانتظام والعدل والمساواة، وهما بما انطوى عليه خطابيهما حاكا التوق الشعبي للتغيير، فهذه ستكون عاملاً مساعداً للتحرر من ضغط الكتل التي تحيط بالموقعين.

لكن مع التشديد على اهمية المواصفات والمعطيات الشخصية لدى رئيس الجمهورية كما رئيس مجلس الوزراء، فإنهما لن يستطيعا ان يترجما خطابيهما الى مفردات عملية بسلاسة في ظل بنية السلطة القائمة، لارتباط ذلك بالواقع الفاسد الذي يضرب في ببنية الدولة وطريقة الحكم التي ادارت البلاد بالعقلية الميلشياوية.

وبالتالي، فإن الاصلاح والذي هو هدف شعبي منشود، لا تحققه الرغبات الشخصية، بل لا بد من حاضنة شعبية، كما رافعة سياسية.

واذا كانت الحاضنة الشعبية متوفرة، فإن الرافعة السياسية وضعها ملتبس كون القوى التي تمتلك قوة تمثيل نيابي، قادرة على تعطيل ومقاومة اية عملية اصلاحية في ظل غياب تنظيم الحركة الشعبية المعترضة على اداء المنظومة لغياب تنظيم صفوفها وتقديم نفسها رافعة سياسية للحكم الجديد بالعناوين الاصلاحية التي طرحها.

من هنا، فإن على اهمية القضايا التي تم التطرق اليها في الخطابين، خطاب القسم وخطاب التكليف، إلا أن المدخل العملي للاصلاح في ظل تعقيدات الواقع الراهن، إنما يكمن في مدى القدرة على اعادة تكوين السلطة والتي نقطة الارتكاز فيها هو التمثيل الشعبي الصحيح.

قد يكون مهماً، ملء الشواغر في الادارة، وتطبيق اللامركزية الادارية، وفتح نافذة امل للمودعين وكشف الحقيقة في جريمة تفجير مرفأ بيروت وانصاف الضحايا وغيرها من القضايا الحياتية. لكن الاهم من كل ذلك هو اعادة تشكيل السلطة التي تحاكي في اداءها البرنامج الاصلاحي، وهذا لن يتحقق الا عبر السير على خط "ثلاثية"، تندرج تحت ثلاثة عناوين. بحيث يكون تحقيقها هو المفتاح لباب الانسداد امام الاصلاح والتغيير في العقلية والاداء. وهذه العناوين هي:

اولاً، اقرار قانون استقلالية القضاء، وثانياً، اعادة النظر بقانون الانتخاب الحالي ووضع قانون اكثر عدلاً وصدقية للتمثيل الشعبي، وثالثاً، تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية واسقاط التمثيل الطائفي عن النيابي وتطبيق احكام المادة ٢٢ من الدستور والتي تنص على استحداث مجلس للشيوخ، تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية. كانتخاب الرئيس واقرار الموازنة واعلان الطوارىء وقضايا الحرب والسلم.

ان هذه الثلاثية، هي التي يرى فيها دعاة التغيير والاصلاح، كما العامة من الناس الذين اكتووا بنيران المحاصصة سبيلاً للخلاص الوطني بعد مرحلة من المعاناة واختبار الصبر والمصابرة. وهذه لن تتم بين ليلة وضحاها، بل تتطلب جهداً وعملاً، والفرصة مؤاتية امام العهد لان يؤسس لنظام جديد تحكمه قواعد العدل والمساواة والاسراع في ولوج هذا المسار مستفيداً من زخم القاعدة الشعبية العريضة التي تلتف حول العناوين الاصلاحية. ولهذا يجب التقاط الفرصة في زمن التحول الداخلي كما على مستوى الاقليم والمبادرة فوراً لاطلاق ورشة العمل لاعادة بناء الدولة بناء وطنياً، وقبل ان تتمكن قوى المنظومة التي "اعادت انتشارها"، من الخروج من تأثير الصدمة التي اصابتها بالارتجاج النفسي والسياسي وتعاود الهجوم بعد اعادة ترتيب صفوفها ودفاعاتها ووضع العصي في دواليب عجلة الاصلاح.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان ترحب بانتخاب رئيس الجمهورية وإنهاء حقبة الفراغ الرئاسي...

رحبت المنظمة العربية لحقوق الإنسان AOHR بانتخاب العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية اللبنانية يوم الخميس ٩ يناير/كانون ثاني ٢٠٢٥، على نحو يضع حدا للفراغ الرئاسي، ويمهد للعمل على معالجة الأزمة السياسية في البلاد.

كما رحبت المنظمة بما تضمنه خطاب الرئيس عون من تعهدات، وتتمنى أن يكون تسلمه مقاليد الحكم في البلاد مقدمة لإنهاء الانقسامات، والتحرك صوب تحقيق تطلعات اللبنانيين التي عبروا عنها خلال الاحتجاجات التي عمت البلاد لمعالجة الأزمتين السياسية والاقتصادية.

وتدعو المنظمة النخب اللبنانية للعمل على الاستجابة للتطلعات الشعبية وتجنب الاستقطابات التي عانت منها البلاد طوال ما يزيد على ١٠ سنوات.

وتطالب المنظمة الحكومات العربية بدعم الشعب اللبناني في مواجهة المخاطر المتعددة التي تواجهه، والنأي به عن التجاذبات الإقليمية والدولية.

وتشدد المنظمة على أهمية وفاء مجلس الأمن الدولي بمسئولياته في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي والاعتداءات المتواصلة على السيادة اللبنانية

القاهرة في ١٠ يناير/كانون ثاني ٢٠٢٥

مع انتعاش الآمال بقيامة حقيقية للبلد....
فقط، لو يقرأ المسؤول!

نبيل الزعبي

(وأما العهد فيلزم الوفاء به لانه قائم على الالتزام)
"مختصر تفسير العهد
لابي هلال العسكري"
# # #

يُعرَف عن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر انه لم يكن يبدأ يومه قبل ان يقرأ الصحف اليومية الاساسية المطلوبة لديه، المصرية والاجنبية والعربية، وخاصة صحف لبنان، حيث كان رحمه الله يواظب على متابعة ما يجري في العالم من خلال الصحف، وخاصة تلك المستقلة التي تنشر ما تراه ضرورياً ليقرأه المسؤول، مختصرةً السبل للوصول اليه قبل ان يعطي السمع لمستشاريه فيبلغونه ما يحبون له هم ان يسمع، لا ان ينقلوا اليه معاناة الشعب.

اما القائد الشهيد صدام حسين، فكان لا يتوانى عن القيام بزيارات عشوائية مستمرة الى بيوت الناس، يتفقد احوالهم، بدايةً من خلال ثلاجة الطعام في كل بيت وما تحتويه وما تحتاجه ليجعل الصلة المباشرة الطريق الاقصر والاسرع ليرى معاناة الناس قبل سماعها.

ومن لم يقرأ كيف كانت ردة فعل الخليفة العباسي الثامن المعتصم، عندما سمع امرأة اعتدى عليها الروم، فارسلت مستغيثة به وهي تنادي "وامعتصماه"، وكيف كان للكلمة وقع الصاعقة على الخليفة الذي تحرك لنجدة المرأة فغيّر في التاريخ، ومجّدته الكتب عندما فتح عمورية وخلّد شعراء عصره هذه المناسبة التي تدخل ضمن ارقى ما قدمه الادب العباسي في تلك المرحلة.

وفي كل دول العالم حيث تعتمد الصحيفة اليومية والدوريات الاسبوعية والشهرية، الاطلالات الاعلامية على مواطنيها، قبل ان يتعرفون على وسائل الاتصال الاجتماعي التي نعرفها اليوم.

وكان من اولى اهتمامات المسؤول، الاطلاع على صفحة شكاوى الناس فيها، للوقوف على معاناتهم وما يطلبونه من المسؤولين في الدولة او المدينة والقرية والبلديات.

يتغيّر الوضع في لبنان الذي فيه من الحريات الشخصية (المتفلتة) ما يفوق الديمقراطية لديه، كما كان الرئيس سليم الحص يردد دائماً، بعد ان قتلت الانظمة المتعاقبة كل ما يمت الى الديمقراطية بصلة، كصمام امان لكل الحريات العامة بما فيها حق السكن والعمل والتعليم والاستشفاء والتمتع بالحد الادنى من الحياة الحرة الكريمة، بما فيها ايضاً حرية التعبير التي تركوها للمواطن بقصد (التمتع ليس إلا) وصادروا ما تبقى له من حريات، في اوسع عملية نهب لحقوقه والتضييق عليه في التعبير عن ما يراه مناسباً، الى الدرجة التي لم يعد لديه ما يقوله معبّراً عن معاناته سوى الشتيمة وسفّ الكلام الهابط على طريقة: اصرخ على قدر ما تريد ونحن سنفعل ما نريد بعد ان استمرأ الكبير منهم الشتيمة قبل الصغير، ولا ترى ان جفنا لهم قد رفّ يوماً امام معاناة شعبهم.

تستحضرنا هنا مقولة صاحب شعار: ايها الشعب العظيم التي استبدلها بـ"الشعب الطز" مباشرة بعد التنعُّم بدفئ القصر الذي سمّاه يوماً، قصر الشعب، ويتذكر اهالي ضحايا انفجار المرفأ في الرابع من شهر آب ٢٠٢٠ كيف تعامل معهم الرئيس "القوي"، عندما اشترط عليهم سلسلة شروط وضوابط ليلتقي بهم ويشرحوا له معاناتهم، وهو الذي كانت الرئاسة بمثابة الحلم الأبدي له، ففرّط بكل ماحملته مسيرته من مواقف سيادية وطنية كان يطلقها من على منصة "قصر الشعب" ليترك القصر للأقرباء والمبّخرين ويرمي الشعب في وادي جهنّم حتى اشعار آخر.

واليوم، والبلاد على ابواب الامل بأداء رئاسي جديد بعد فراغ الموقع لأكثر من سنتين وشهرين بالكامل، بالتزامن مع تسمية رئيس جديد للحكومة يحمل سجلاً محترماً لناحية السيرة الذاتية والمكانة الدولية حقوقياً وقانونياً، سيّما مع تكامل خطاب التكليف مع خطاب القسم وانتعاش الآمال بالنهوض الوطني والاقتصادي، فان جلّ ما يطلبه اللبنانيون من رئيسهم الجديد ان لا تخيب هذه الآمال بما توسموا فيه من افكار ومشاريع إنقاذية، تعهد الالتزام بها في خطاب القسم، فلم يترك لاحدٍ ان يزيد عليها او يزايد، وانما الجميع ينتظر السقف الزمني المتروك امامه وفق روزنامة العمل اليومية وأفعال الغد التي بها ومنها، على الرئيس الجديد ان يتخطى كل شعبوية خاض غمارها من سبقة وتبين زيفها، ليضع نفسه في خانة الرئيس صاحب الشعبية الحقيقية الذي يعرف بمن يقتدي: هل برؤساء كانوا على قدر المسؤوليات الكبرى التي تنكّبوها فدخلوا التاريخ عظماءً وقادةً بمحبة شعوبهم لهم، ام بأشباه رجال، مات ذكرهم وهم احياء، فلم ينجوا من محاسبة التاريخ لهم وقد طواهم النسيان..

طليعة لبنان والجبهة الشعبية:
تأكيد على الوحدة الوطنية الفلسطينية

زار نائب مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان عبد الله الدنان على رأس وفد من العلاقات السياسية للجبهة في لبنان ظهر يوم الخميس ٢ كانون الثاني ٢٠٢٥ مكتب حزب الطليعة في العاصمة اللبنانية بيروت وكان بإستقبال وفد الجبهة امين عام حزب الطليعة الاستاذ حسن بيان ومسؤول العلاقات الوطنية في حزب الطليعة الاستاذ محمود ابراهيم>

خلال الزيارة نقل الوفد تحيات الامين العام للجبهة الرفيق القائد احمد سعدات وقيادة الجبهة في لبنان للامين العام الرفيق المناضل حسن بيان وقيادة حزب الطليعة وكما جرى استعراض الوضع في فلسطين ومعركة طوفان الاقصى ولبنان والمنطقة والمخاطر التي تمر بها المنطقة واستهداف قوى المقاومة وفرض شرق اوسط جديد.

كما تم التأكيد على الصمود الاسطوري الذي سطرته المقاومة الفلسطينية في غزة والضفة والقدس والتصدي لآلة القتل والدمار الصهيوني واشاد المجتمعون بنضال وتضحيات شعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة .

واكدوا على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانهاء حالة الانقسام وانجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية - الفلسطينية والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية. ورص الصفوف في مواجهة كافة مشاريع الاقتلاع والتوطين والتهجير .

ووجها التحية لاهلنا في الجنوب اللبناني والبقاع وبيروت وللمقاومة لتصديها لعدوان ايلول .

بدوره الامين العام لحزب الطليعة الاستاذ حسن بيان وجه التحية للامين العام الرفيق القائد احمد سعدات ولقيادة الجبهة الشعبية في لبنان متمنياً الافراج الفوري عن سعدات وانجاز صفقة تبادل الاسرى ووقف العدوان على الشعب الفلسطيني .

كما تطرق المجتمعون للعلاقات الثنائية والمميزة التي تربط الجبهة وحزب الطليعة وتطلعوا الى اقامة اوسع علاقات لما فيها من مصلحة للشعبين الفلسطيني واللبناني مؤكدين على امن واستقرار المخيمات الفلسطينية في لبنان وبالاخص مخيمات بيروت والجوار وتمت مناقشة قضايا ذات اهتمام مشترك.

# # #

لقاء المرابطون وطليعة لبنان للاسراع بتشكيل الحكومة بعيداً عن قواعد المحاصصة واعادة الانتظام الى سير عمل المرافق العامة

استقبل رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان بحضور الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية للحزب ومسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق احمد ناصر عضو المكتب، امين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) الاخ العميد مصطفى حمدان على رأس وفد من قيادة الحركة ضم الاخوين فؤاد حسن نائب مسؤول الهيئة القيادية ومحمد قليلات مسؤول العلاقات الوطنية فيها.

وكان اللقاء الذي عقد ظهر يوم الخميس ١٦ كانون الثاني، فرصة للتداول في تطورات الوضع السياسي في ظل الدينامية التي انطلقت بعد انتخاب رئيس للجمهورية والانطلاق في الاليات التنفيذية لتشكيل حكومة جديدة.

وقد اعتبر الطرفان، ان ملء الشغور في موقع الرئاسة الاولى، واعادة الانتظام الى سير عمل المرافق العامة وخاصة المرفق الدستوري، هو المدخل لاعادة الاعتبار لدور الدولة والقيام بوظائفها الحمائية والرعائية. وشددا على اهمية الاسراع في تشكيل الحكومة بعيداً عن قواعد المحاصصة للبدء بإطلاق ورشة عمل استناداً الى ما ورد في خطابي القسم والتكليف لاجل مواجهة التحديات الكثيرة وخاصة المتعلق منها بانسحاب العدو الصهيوني من لبنان وتمكين الدولة من بسط سيادتها على كامل التراب الوطني، كما المتعلق باعادة الاعمار واعادة تأهيل المرافق الحيوية والحياتية التي دمرها العدو، وتفعيل عمل الادارة على قواعد الشفافية والحوكمة وتوفير شبكة امان اقتصادية واجتماعية ومعيشية وبما يوفّر للبنانيين حياة كريمة.

كما اكد الطرفان، ان المرحلة التي يمر بها لبنان والامة العربية، تفرض على القوى الوطنية والقومية التقدمية والديموقراطية، الارتقاء بعلاقاتها السياسية الى المستوى الذي يمكنها من تأدية دورها كرافعة للعمل القومي في مواجهة ما يتهدد الامة العربية من مخاطر على امنها القومي، كما تمكينها من توفير حاضنة شعبية لشعب فلسطين وقضيته ومقاومته الوطنية التي ستبقى قائمة ما بقي الاحتلال الصهيوني قائماً واعادة الاعتبار للخطاب القومي ببعده الوحدوي ومضمونه التقدمي والديموقراطي.

وقد حيا الطرفان صمود جماهير غزة وتشبثها بارضها، كما صمود المقاومين الذين ارتقوا في تصديهم للعدوان حتى الاستشهاد، منوهين بالاهمية التي تنطوي عليها عملية وقف العدوان بعد سنة واربعة اشهر من المواجهة البطولية على مساحة غزة وفك الحصار عنها وانسحاب العدو منها وتحرير المناضلين الاسرى من سجون ومعسكرات الاحتلال. وشددا على اهمية توحيد فصائل المقاومة تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين، وهي التي كانت ويجب ان تبقى المرجعية الوطنية الفلسطينية التي تدير شؤون الفلسطينيين في داخل فلسطين وخارجها وخاصة قطاع غزة بعد انسحاب العدو منه.

وقد توقف الطرفان عند الحدث السوري، وارتداداته على ساحة سوريا والوطن العربي وخاصة العلاقات مع لبنان، حيث اكدا على اهمية معالجة الاشكالات القائمة بين البلدين بالحوار وانطلاقاً من الحرص على نسج افضل العلاقات وفقاً للمصالح الوطنية في كلا البلدين. وتمنيا لسوريا الاسراع في اعادة انتاج نظام سياسي جديد يحاكي الطموح الشعبي باقامة نظام ديموقراطي يؤكد على وحدة الارض والشعب والمؤسسات ومدنية الدولة ويعيد لسوريا دورها القومي المعهود لها كواحدة من رافعات العمل العربي..

لقاء مشترك لـ"طليعة لبنان" وحزب الشعب الفلسطيني بطرابلس:

الوحدة الوطنية هي الاساس والهدف

في نطاق لقاءاتهما النضالية المشتركة ، استقبلت قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في مقرها بطرابلس ممثلة بالرفيقين رضوان ياسين ونبيل الزعبي ظهر يوم الثلاثاء ١/٢١ وفد حزب الشعب الفلسطيني الذي ضم الرفاق ابو وسيم مرزوق سكرتير منظمة الحزب في الشمال وخالد عبد الكريم مسؤول طرابلس وأحمد سالم عضو القيادة حيث استعرض الطرفان الأوضاع العربية والفلسطينية الراهنة مثمنين الصمود الإعجازي لأهل غزة رغم كل ما تعرضوا له من ابادة ووحشية من قِبَل العدو الصهيوني المجرم مؤكدين على ان اي انتصار ومواجهة للمخطط الصهيوني اليوم وغداً لا يمكن ان يحقق أهدافه سوى بالوحدة ولا اي عائق يحب ان يتخطى وحدة الشعب الفلسطيني ومكوناته النضالية والشعبية كونها السلاح

الأمضى امام ما ينتظرنا من مشاريع ومخاطر تحيق بفلسطين وقضية شعبها العادلة ، وقد تم التوافق على استمرار هذه اللقاءات الدورية لاحقا من منطلق التشاور المتبادل وتنسيق الجهود

طليعة لبنان ينعي القائد الوطني الفلسطيني ابو احمد فؤاد

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الى جماهير شعبنا ومناضلي الحزب في لبنان الرفيق المناضل القائد الوطني الفلسطيني ابو احمد فؤاد الذي شغل موقع نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذي واكب مراحل التأسيس لحركة القوميين العرب وانطلاقة الجبهة. وبفقدانه تفقد المقاومة الفلسطينية وحركة الثورة العربية واحداً من خيرة رموزها بقي حتى الرمق الاخير من حياته دائم الحضور في مواكبة حركة النضال الوطني الفلسطيني رغم المرض العضال الذي انتابه.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تتقدم من الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير

التعزية بوفاة المناضل ابو احمد فؤاد في نقابة الصحافة

فلسطين اميناً عاماً نأمل خروجه الى الحرية قريباً ولجنة مركزية ومناضلين باحر التعازي الرفاقية وعهداً ان تستمر مسيرة شعبنا في فلسطين وامتنا الى ان تتحرر فلسطين وتتوحد الامة على قواعد الحرية والديموقراطية.

لبنان، فلسطين وسوريا الجديدة في احتفال "طليعة لبنان" بالذكرى ١٨ لاستشهاد صدام حسين والستين لانطلاقة الثورة الفلسطينية

* المحامي حسن بيان:

- لتُسْتَفتَ الجماهير العربية حول رمزية صدام وعلُّو مقامه لديها

- لاقتران خطاب قسم رئيس الجمهورية اللبنانية بورشة عمل تواجه منظومة الفساد

- ستبقى قضية فلسطين حاضرة في وجدان الامة حتى يتقرر حق المصير

- نعم لسوريا الجديدة دون تمييز ابنائها على اساس ديني او اثني او جهوي

في كلمة وطنية وقومية جامعة القاها لمناسبة مرور الذكرى الثامنة عشر على استشهاد الرئيس القائد صدام حسين والذكرى الستين على انطلاقة الثورة الفلسطينية، اكد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان متوجهاً بكلامه إلى كل الذين يحاولون التذكير بأنفسهم عبر النيل من كبار الامة ورموزها، أن صدام حسين كان وسيبقى رمزاً قومياً خالداً شاء من شاء وأبى من أبى، واذا كان الشك ينتابهم حول هذه الرمزية فجماهير الامة من المحيط الى الخليج هي الفيصل وليذهبوا الى استفتائها ونحن نقبل بما تفرزه صناديق الاقتراع على رمزية صدام حسين وعلو مقامه لدى الامة وجماهيرها على مساحة الوطن .

وحول فلسطين والمآلات التي وصلت اليها قضية الصراع العربي الوجودي مع العدو الصهيوني، قال المحامي بيان: إن فلسطين تبقى بالنسبة لنا محطة

* الدكتور سرحان سرحان:
سيبقى صدام حسين حياً في وجدان كل فلسطيني وعربي
* الدكتور هاشم الايوبي:
ليبقَ مشهد البطولة والعزة لصدام
مصدر الهام لأجيالنا كي يقتلعوا التدجين من افكارهم

بارزةً في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني طالما بقي الاحتلال لها قائماً، والصراع وان كان يشهد خبوتاً بعد كل جولة كبيرة من مجرياته، فهذا الخبوت ليس الا استراحة محاربٍ لن يتأخر طويلاً ليعود الى البروز مجدداً، لارتباط الامر باستعادة الحق التاريخي لشعب فلسطين والامة العربية بالارض التي اُغتُصِبَت. وهذا الحق لا يمر عليه الزمن ولا يسقط بالتقادم وستبقى جذوته متوقدة طالما بقي شعب فلسطين قابضاً على قضيته وعلى حقه بتقرير مصيره وطالما وجد في هذه الامة قادة ومناضلين من امثال صدام حسين وياسر عرفات والالاف المؤلفة من المناضلين العرب الذين ارتقوا في الدفاع عن هذه القضية حتى الاستشهاد.

وحول التطورات المصيرية الأخيرة الحاصلة في سوريا، اوضح المحامي بيان: ان بناء سوريا الجديدة، سوريا الدولة الوطنية، التي لا يميز نظامها بين ابنائها على اساس ديني او اثني او جهوي، يحتاج الى جهد كل قواها الحريصة على استعادة دورها وتمكينها من توفير كل متطلبات الامن الوطني. واذا ما غُيِّبَت القوى الوطنية بكافة طيفها السياسي الوطني والديموقراطي، خاصة القوى التي ناضلت عقوداً في مواجهة قمع واستبداد النظام السابق وانحرافه القومي عن المشاركة في صياغة النظام الجديد، فان سوريا ستدخل نفقاً معتماً لن

يكون عبوره في مصلحة استقرارها السياسي والمجتمعي ودورها المحوري في مسيرة النضال العربي. وهذا ما ندعو لاستدراكه.

اما لبنان الخارج من اتون حرب مدمرة شنها العدو، الذي لم يوفّر بشراً وحجراً وحتى شجراً على مدى شهرين ونيف فقد رأى المحامي بيان ان هذا البلد قد سجل مؤخراً خطوة على طريق اعادة الاعتبار للدولة بدءاً بملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، آملين ان يأخذ "اعلان النوايا" الذي انطوى عليه خطاب القسم، طريقه الى التنفيذ عبر اطلاق ورشة عمل شاملة تحكمها قواعد الحوكمة في مواجهة منظومة الفساد التي تعشعش في مفاصل الدولة العميقة. لكن مع هذا الامل المنشود، تبقى الضبابية مخيمة على واقع لبنان كونه لم يزل رازحاً تحت وطأة التداعيات الثقيلة لاثار هذه الحرب وما خلفته من ندوب في الجسم الوطني على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقائع الاحتفال

امام هذه العناوين الساخنة والمواقف الوطنية والقومية المسؤولة. كان الحضور مميّزاً في الاحتفال الذي اقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ظهر الاحد ٢٠٢٥/١/١٢ في قاعة الشهيد حسين الاطرش بطرابلس بمشاركة لبنانية فلسطينية تقدمها ممثلون عن الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والمجتمع المدني والهيئات النقابية والثقافية ومخاتير طرابلس وفصائل الثورة الفلسطينية حيث استُهِلّ بالوقوف دقيقة صمت

* الدكتورِ منذر جمال:
قضى صدام شهيداً لتعيش مواقفه إلى الأبد
* الرفيق ابراهيم بهلول:
العهد من القابضين على جمر المبادئ لفارس المجد الذي يشدو به النجم حتى ينتشي الافق

على ارواح شهداء الأمة إلى النشيدين اللبناني والفلسطيني.

ابراهيم بهلول

ليتولى الكلام الاخ إبراهيم بهلول مسؤول العلاقات السياسية لجبهة التحرير العربية في الشمال مبتدئاً كلمته بالعهد من الرجال الأوفياء للشهيد صدام وهم القابضين على جمر المبادئ الذين يستلهمون من مواقفه النضالية وثباته الأسطوري دروساً في التحدي ومواصلة النضال وتتدبّر كل القيم والمعاني الرجولية وحقيقة الثبات العقائدي ومقامات الترقية الروحية التي جسدها الرفيق الشهيد على منصة الشهادة.

د. سرحان سرحان

فإلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور سرحان سرحان نائب أمين سر أقليم لبنان في حركة فتح مسؤول اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان الذي اعتبر ان فلسطين لن تنسى صدام حسين الحي في وجدان كل فلسطيني وعربي والمؤمن بتحرير فلسطين الحاضرة الاكبر في عقله ووجدانه ومبعث عشقه حتى لحظات استشهاده فكانت آخرِ كلماته: عاشت فلسطين، مستذكراً موقف الشهيد في الامداد بالمال والغذاء والدواء للشعب الفلسطيني رغم سنوات الحصار التي فُرضَت على العراق وقد خسرت الامة بفقدانه احد قادتها العظام الذين تحتاجهم اليوم في ظل التآمر على القضية الفلسطينية

وغياب المشروع النهضوي العربي.

د. هاشم الأيوبي

ثم القى الدكتور هاشم الأيوبي رئيس مركز صلاح الدين للثقافة والإنماء، عميد كلية الآداب بجامعة الجنان حالياً، كلمة الفعاليات والهيئات الوطنية في طرابلس.

حيث ابتدأها بتوجيه التحية لابطال الامة من فلسطين إلى العراق الصامدين في وجه الكيان الصهيوني والاحتلال الفارسي، واضاف: ان مشهدية صدام حسين يعتلي عرش الموت ليعلنه عرش مجدٍ بعنفوان الامة تختصر لوحدها ما يحب ان يُرسَم لأجيالنا فتقتلع التدجين من افكارهم فلا يُترَك عندهم لليأس مكاناً وانما ليبقَ مشهد البطولة والعزة وارادة الانطلاق امامهم نحو صبحٍ يرونه

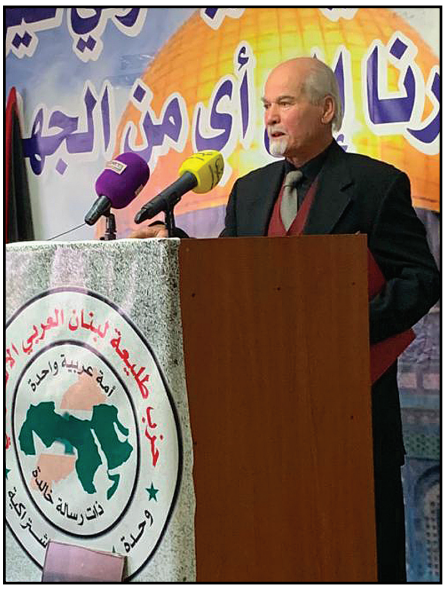

بعيداً ونراه قريباً.

د. منذر جمال

وقبل ان يلقي المحامي بيان كلمته اعتلى المنصة الطبيب الشاعر منذر جمال ملقياً واحدة من اجمل قصائده الوطنية من وحي المناسبة مستذكراً الوقفة البطولية للشهيد صدام عندما طلب ارتداء معطفه وهو في طريقه إلى منصة الشهادة فيتعجب الجندي الاميركي ذلك منه بالسؤال: لماذا ويجيب الشهيد: فجر بغداد بارد جداً ولا أريد ان يظن الجبناء انني ارتجف خوفاً، ويعقّب على ذلك شعراً:

ارموا علي عباءتي وتصرفوا
كي لا يظن النذل اني خائف
ارموا علي عباءتي وتصرفوا
فاليوم اقضي كي تعيش مواقف

# # # #

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان في احتفالية الذكرى الـ ١٨ لاستشهاد القائد صدام حسين والذكرى الـ ٦٠ لانطلاقة الثورة الفلسطينية

الاخوة والرفاق ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وهيئات المجتمع المدني

الاخوة والرفاق ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية

الرفيقات والرفاق

الحضور الكريم.

نرحب بكم، ونحن نحيي ذكرى مناسبتين، كانتا وستبقيان تشكلان محطات بارزة في مسيرة امتنا التحررية ما بقي الاحتلال الصهيوني لفلسطين واراض عربية قائماً، وما بقي الامن القومي العربي يتهدده الخطر من داخل الوطن العربي ومداخله. وان نخص طرابلس باحتضان هذه الاحتفالية، فلأنها المدينة المشهودٌ لها دورها في مقاومة الانتداب الفرنسي، واول الشهداء سقط في ميادينها، وهي التي اعطت للعمل الوطني والقومي قادة وطنيين وقوميين من امثال ابنها البار نائب الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي، الذي منحته ثقتها الشعبية ومثّلها خير تمثيل نضالي وسياسي ونيابي وبقي حتى الرمق الاخير منّ حياته يقبض على جمر الموقف المبدئي تعلق الامر بلبنان وقضيته الوطنية ام بفلسطين التي اختصرت قضيتها كل قضايا الامة في التحرر والتقدم والوحدة.

من هذه المدينة التي ما وجدت نفسها يوماً خارج سياق المسيرة العربية التحررية، نوجه التحية لصاحب الذكرى الرفيق القائد صدام حسين، الذي لم ينس فلسطين في اقسى اللحظات حراجة في حياة الانسان والى ثورة فلسطين في ذكرى انطلاقتها ورمزها القائد ياسر عرفات، ومنها نوجه التحية الى شهداء الفعل المقاوم للعدو على جبهة الجنوب اللبناني مستحضرين شهداء ملحمة الطيبة ابناء شرف الدين، الذين قاتلوا حتى الاستشهاد في مصادفة زمنية مع واقعة استشهاد

شهيد الحج الاكبر، وانطلاقة الرصاصة الاولى، وهذا التزامن هو في حقيقته وابعاده تقاطع نضالي، جُمِعَ الزمان في يومه ليكون يومَ تلاقي روافدَ نضالية في مسرى واحدٍ، صبّ في حوض فلسطين التي تنبجس من ارضها الطيبة اليوم كما الامس قبضات المقاومين في غزة الصمود والعزة والقدس والضفة وكل عموم ارضها، فإلى شهدائها ومقاوميها وجماهيرها واسراها كل التحية.

واذا كنا قد اعتدنا احياء هاتين المناسبتين والاطلالة من خلالهما على المحطات النضالية في تاريخ امتنا العربية، فإن احياءهما هذه المرة يختلف عما سبق، لانه يحصل على وقع استمرار حرب الابادة الصهيونية ضد غزة، واستمرار خرق العدو لوقف اطلاق النار بعد عدوانه الواسع النطاق على لبنان وما ترتب على ذلك من نتائج تدميرية، ومعهما الحدث السوري الذي يرتقي حد الزلزال السياسي الذي لن تقتصر هزاته الارتدادية على ساحة سوريا وحسب، وانما ستطال الاقليم بحوضه العربي ومواقع التخوم غير العربية.

ايها الرفاق والرفيقات

ايها الاخوة والاخوات

اننا ونحن نحيي ذكرى استشهاد القائد صدام حسين، قائد العراق، قائد ثورته ومطلق مقاومته ضد الاحتلال، الامين العام لحزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، وذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية تستوقفنا ثلاثة عناوين:

الاول، ان لبنان الخارج من اتون حرب مدمرة شنها العدو، الذي لم يوفّر بشراً وحجراً وحتى شجراً على مدى شهرين ونيف، سجل خطوة على طريق اعادة الاعتبار للدولة بدءاً بملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، آملين ان يأخذ "اعلان النوايا" الذي انطوى عليه خطاب القسم، طريقه الى التنفيذ، عبر اطلاق ورشة عمل شاملة تحكمها قواعد الحوكمة في مواجهة منظومة الفساد التي تعشعش في مفاصل الدولة العميقة. لكن مع هذا الامل المنشود، تبقى الضبابية مخيمة على واقع لبنان كونه لم يزل رازحاً تحت وطأة التداعيات الثقيلة لاثار هذه الحرب وما خلفته من ندوب في الجسم الوطني على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. واذا كنا لن ندخل في السجال الذي غطى مساحة واسعة من المشهد السياسي حول مبررات الدخول في سياقات هذه الحرب تحت عنوان ما سمي "بحرب الاسناد" اولاً، ومن ثم سردية يومياتها بعدما وسّع العدو وصعّد من عدوانه ليشمل المساحة الجغرافية للبنان ثانياً، فلأن موقفنا المبدئي من طبيعة الصراع المفتوح مع المشروع الصهيوني، يدفعنا للترفع عن مساءلة من ينخرط بالفعل المقاوم للعدو في لحظة احتدام الصراع، وفي كل مواجهة معه حيثما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية المؤاتية لها.

لكن ونحن نشدد على هذا الموقف، نرفض ان تجيّر التضحيات الجسيمة التي تقدم في الميدان وفي تلقي النتائج، كرمى لعيون النظام الايراني الذي عمد للاستثمار بتضحيات المقاومين على جبهة لبنان كما في ساحة فلسطين، لتحسين موقعه التفاوضي مع ما يسميه "الشيطان الاكبر" تحصيلاً لحصة وازنة في الترتيبات السياسية على مستوى الاقليم وفك الاختناقات الاقتصادية التي يعاني منها ولو كان على حساب دماء الشهداء في لبنان وفلسطين

ومآسي النزوح والتدمير للمرافق الحيوية والحياتية.

إننا ونحن نؤكد على هذا الموقف، نعيد التأكيد، على أن الصراع مع المشروع الصهيوني بكل الدعم الامبريالي له وخاصة الاميركي منه سيبقى قائماً، لان شهية الاحتلال الاستيطاني والتوسعي لا حدود لهما في العقل الجمعي الصهيوني، ولا سبيل ناجعاً للتصدي له الا بتفعيل الجهد الوطني على ارضية وطنية جامعة في كل مواجهة مطروحة مع العدو. وهذا لا تستطيعه الا الدولة بكافة مرافقها لاجل القيام بوظائفها الحمائية والرعائية، وبدون اعادة الاعتبار لموقع الدولة ودورها في "ادارة المخاطر" المهددة للامن الوطني وعلى رأسه الخطر الصهيوني، سيبقى لبنان، اسير انقساماته التي تتغذى منها قوى المحاصصة التي جعلت من دولته دولة فاشلة، ومن يتحمل المسؤولية في ايصال البلد الى هذا المستوى من الانهيار السياسي والاقتصادي والمالي، هم اطراف المنظومة التي امسكت بمفاصل السلطة وأستمرأت تعطيل الدولة وخاصة من الذين سعوا لجعل ساحة لبنان منصة تدار منها مشاريع قوى الاقليم ولو كان على حساب المصلحة الوطنية اللبنانية. ولاجل الدخول في مرحلة جديدة من حياة لبنان السياسية تحت سقف العناوين التي اطلقها الرئيس المنتخب، ونرى فيها خارطة طريق للبناء السياسي الجديد، فإن على كافة القوى الحريصة على اعادة الاعتبار للدولة، ان تلاقي البرنامج الرئاسي بكل عناوينه ملاقاة ايجابية، وعلى "حزب الله" الذي حلّق بعيداً عن المدار الوطني، أن يعود الى لبنانيته بالممارسة السياسية عبر الدخول في مشروع هذه الدولة، دخولاً عملياً تحت سقف الدستور والقانون اسوة بكل القوى السياسية الاخرى، له ما لها، وعليه ما عليها، وعندئذ لا يعود هناك استقواء بقوى خارجية اقليمية او دولية تثقل الواقع الداخلي وهو الذي اعاق استنهاض الدولة وحال دون قيامها بوظائفها الاساسية، ومنها بسط سيادتها على كامل التراب الوطني.

اما العنوان الثاني، وهو فلسطين ومآلات قضيتها بعد "طوفان الاقصى". فبرغم كل التساؤلات التي اثيرت وتثار حول العملية في توقيتها وخلفياتها السياسية والتضحيات الجسيمة التي قدمت، فإنها تبقى بالنسبة لنا محطة بارزة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وهي وإن لم تكن الاولى في معارك المواجهة مع المشروع الصهيوني الاستيطاني، فإنها حكماً لن تكون الاخيرة، طالما بقي الاحتلال لفلسطين قائماً. فالصراع مع مرتكزات هذا المشروع وان كان يشهد خبوتاً بعد كل جولة كبيرة من مجرياته، فهذا الخبوت ليس الا استراحة محارب لن يتأخر طويلاً ليعود الى البروز مجدداً، لارتباط الامر باستعادة الحق التاريخي لشعب فلسطين والامة العربية بالارض التي اغتصبت، وهذا الحق لا يمر عليه الزمن ولا يسقط بالتقادم وستبقى جذوته متوقدة طالما بقي شعب فلسطين قابضاً على قضيته وعلى حقه بتقرير مصيره وطالما وجد في هذه الامة قادة ومناضلين من امثال صدام حسين وياسر عرفات والالاف المؤلفة من المناضلين العرب الذين ارتقوا في الدفاع عن هذه القضية حتى الاستشهاد. فعندما يستحضرُ صدام حسين مقولة النبي محمد في مقاربته لقضية فلسطين وحق الامة فيها، "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر او اهلك دونه، ما تركته"، وعندما يقول ياسر عرفات وهو تحت الحصار ويده على الزناد "لن اخرج الا شهيداً، شهيداً، شهيداً"، ثقوا ان هذا الصمود البطولي لجماهير شعبنا في غزة لم يأت من فراغ، بل كان تجسيداً لحقيقة الموقف المتجذر في العقل الجمعي لشعبنا والذي استلهم في صموده روح البطولة التي تجسدت في كوكبة القادة والمخلصين لامتهم وارتقوا في الدفاع عنها حتى الاستشهاد.

ان اهمية "طوفان الاقصى"، تكمن في إعادتها قضية فلسطين الى مداريها القومي والانساني، وفي احداثها لارتجاج في بنية الكيان الصهيوني واثاره ستظهر وفي مدى زمني اقرب مما يتصوره كثيرون، وفي كشفها لمخاطر الانقسام الفصائلي على المسيرة التحررية لشعبنا، كما كشفها عقم النظام الرسمي العربي وتخاذله وتواطئه وعدم ارتقائه الى المستوى الادنى من المسؤولية القومية التي توجب توفير الدعم والاسناد والاحتضان للشعب الذي يقاتل نيابة عن الامة على ارض فلسطين.

واذا كانت عملية "طوفان الاقصى" قدحركّت الرأي العام العالمي، ووضعت الكيان الصهيوني تحت قوس المساءلة الجنائية من محكمة العدل الدولية الى الجنائية الدولية والعفو الدولية لما ارتكبه ولما يزل من جرائم بحق غزة وتدمير كل مقومات الحياة والخدمات الانسانية فيها، فإن هذا التحول الايجابي في هذه الدوائر بحاجة الى حاضنة وطنية فلسطينية، وهذا لن يتحقق الا اذا توحدت قوى الفعل الوطني تحت مظلة مرجعية وطنية واحدة.

إن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي من تستطيع ان توفر الحماية السياسية للانجاز النضالي الذي تحقق في السابع من اكتوبر وإن الترجمة العملية لهذا المسار يكون بانضواء الجميع تحت مظلة منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين ينحصر فيها حق ادارة الشأن الوطني الفلسطيني على مستوى الداخل وفي عالم الشتات كما سلطة محاكاة مراكز

القرار الدولي وقبل كل شيء اسقاط كل مشاريع البدائل السياسية والعشائرية للتمثيل الوطني، وفيه تكمن الاجابة على تساؤل اليوم التالي: ما العمل بعد وقف الحرب على غزة؟

اننا نشدد على هذا الموقف ولا نمل من تكرار الدعوة اليه، فلادراكنا العميق بان الحق الفلسطيني لن يسترد بمنّةٍ من العدو الصهيوني وكل داعميه وخاصة اميركا، بل ينتزع انتزاعاً، عملاً بمبدأ "ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة" وعبر الكفاح الشعبي بكل اشكاله على قاعدة برنامج نضالي متوجه نحو التحرير.

اما العنوان الثالث، فهو الزلزال السياسي الذي انطلق من الفالق السوري ولم يكن احد يتوقع تدحرج نتائجه بهذه السرعة، باسقاطه النظام الذي حكم سوريا بالحديد والنار لمدة خمسة عقود ونيف وهو الذي انتحل اسم البعث كحركة قومية تقدمية تحررية وارتكب باسمه كل الموبقات السياسية وطنياً وقومياً. وانه بقدر الاهمية التي انطوى عليها اسقاط نظام الردة كمنتحل صفةٍ، فإن الاهمية المضافة تكمن في كون هذا الاسقاط وجّه طعنة قاتلة للمشروع الايراني في واحدة من اهم حلقاته ومرتكزاته، وجعل نظام الملالي يتجرع "كأس السم" الثاني بعد تجرعه الكأس الاول من العراق في القادسية الثانية.

إننا ونحن نسجل لسوريا خروجها من الدوران في الفلك الايراني، نحرص على ان لا تدور في فلك غير فلكها القومي، لان مصلحة سوريا الوطنية كما مصلحة الامة العربية وعلى ابواب الولوج الى مرحلة جديدة من حياتها السياسية، تملي ان لا يستبدل دور وصي ايراني مغادر ومطرود، بدورٍ وصيٍ تركي قادم تحكمه مصالحه اولاً واخيراً. فهذا الاستبدال في ما لو قيض له التحقّق لن يكون الا على حساب استقلالية القرار الوطني وعلى حساب الامن القومي العربي. وهذا واحد من التحديات الكبيرة التي تواجه سوريا على ابواب مرحلة التحول السياسي الكبير.

أما التحدي الاخر، وربما الاول في ترتيب الاولويات، فيتمثل في استعادة سوريا لدورها الطليعي في مواجهة الاحتلال الصهيوني للجولان وما احتله العدو من ارض بعد سقوط النظام، وبنفس المستوى الموقف من قضية فلسطين التي كانت وستبقى القضية المركزية للامة العربية، وسوريا التي كانت سبّاقة في رفع هذا الشعار الذي ينظر لقضية فلسطين باعتبارها قضية قومية بامتياز، املنا كبير بان تعود لممارسة هذا الدور من بوابة عروبتها.

أما التحدي المتعلق بالبناء السياسي، فإن اسقاط النظام بكل الاوصاف اللاوطنية واللاقومية التي اتسم بها ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو المدخل لانتاج نظام سياسي جديد، يكون واضحاً في تلبيّة التوق الشعبي للتغيير الوطني الديموقراطي، بقدر وضوحه في التأكيد على وحدة الارض والشعب والمؤسسات، واخذه بالديموقراطية كناظم للحياة السياسية بتعدديتها والفصل بين سلطاتها وتطبيق احكام العدالة الانتقالية.

اننا ننظر لسوريا وننتظر منها ان تعود قلباً للعروبة النابض، وان تستعيد دورها كواحدة من رافعات العمل القومي التحرري، تحاكي من خلاله الحاضر العربي في واقعه الراهن بالاستناد الى اختزان تاريخها لكل قيم العروبة ودور الامة الرسالي في تحريرها من كل اشكال استلابها القومي والاجتماعي. وثقتنا كبيرة بالوعي القومي المتجذر في الذات الجمعية لجماهير سوريا، وفي الوعي المتقدم لديها في استنباط مخرجات الحلول التي تقوي من مرتكزات الدولة الوطنية واولها مؤسسة الجيش منبهين من الوقوع في فخ المحظور الذي اصاب العراق والامة في مقتلٍ بقرار المحتل الاميركي حل جيشٍ العراق والذي نوجه له التحية في الذكرى الرابعة بعد المئة لتأسيسه.

ان بناء سوريا الجديدة، سوريا الدولة الوطنية، التي لا يميز نظامها بين ابنائها على اساس ديني او اثني او جهوي، يحتاج الى جهد كل قواها الحريصة على استعادة دورها وتمكينها من توفير كل متطلبات الامن الوطني. واذا ما غيبت القوى الوطنية بكافة طيفها السياسي الوطني والديموقراطي، خاصة القوى التي ناضلت عقوداً في مواجهة قمع واستبداد النظام وانحرافه القومي عن المشاركة في صياغة النظام الجديد، فان سوريا ستدخل نفقاً معتماً لن يكون عبوره في مصلحة استقرارها السياسي والمجتمعي ودورها المحوري في مسيرة النضال العربي. وهذا ما ندعو لاستدراكه، رأباً بها وبدورها كدولةٍ حرةٍ عربيةٍ مستقلةٍ في خياراتها الوطنية والقومية، متحررةٍ من إي إرتهانٍ اقليمي او دولي، وتقيم نظاماً ديموقراطياً تحكمه قواعد المساواة في المواطنة على قاعدة "الدين لله والوطن للجميع".

وكلمة اخيرة نقولها للذين يتناولون صدام حسين، للتذكير بانفسهم عبر النيل من كبار هذه الامة ورموزها، بأن صدام حسين كان وسيبقى رمزاً قومياً خالداً شاء من شاء وأبى من أبى، واذا كان الشك ينتابهم حول هذه الرمزية فجماهير الامة من المحيط الى الخليج هي الفيصل وليذهبوا الى استفتائها ونحن نقبل بما تفرزه صناديق الاقتراع على رمزية صدام حسين وعلو مقامه.

عشتم، عاش لبنان، عاشت فلسطين، عاشت الامة العربية

والى غدٍ عربي مشرق، والى امةٍ عربيةٍ واحدة ذات رسالةٍ خالدة.

# # #

طليعة لبنان: مشهدية العودة
رسالتان من جنوب لبنان وغزة لاميركا و"اسرائيل"

اكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان مشهدية العودة لاهلنا سكان الجنوب اللبناني وجماهير غزة، تنطوي على رسالة مزدوجة للعدو الصهيوني واميركا، وان طبيعة الصراع واستمراريته تملي تحصين الجبهات الداخلية في الاقطار العربية واعادة الاعتبار للدولة وتقوية مرتكزات مؤسساتها وخاصة مؤسسة الجيش.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب فيما يلي نصه:

مرة جديدة يتعمد الجنوب بدم الشهداء من ابنائه الذين انفطروا على تعلقهم بأرضهم وتشبثهم بها والارتقاء في الدفاع عنها حتى الاستشهاد. وما حصل يوم الاحد ٢٦ كانون الثاني لم يكن الا استحضاراً لمشهدية عاشها اهلنا في الجنوب منذ ما يزيد عن ستة عقود يوم بدأت الاعتداءات الصهيونية تتصاعد مروراً بكل الاجتياحات الكبرى في ٧٨ و٨٢ و٩٦ و٢٠٠٦ وصولاً الى العدوان الاخير الذي تتوالى فصوله من خلال خرق العدو لاتفاق وقف اطلاق النار وعدم التزامه بالانسحاب الكامل خلال مدة ال ٦٠ التي نص عليه الاتفاق.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي توجه التحية للشهداء الذين واجهوا العدو بصدور عارية وارادة اصرار على العودة الى مدنهم وقراهم كما لشهداء الجيش، وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل، ترى فيما ارتكبه العدو الصهيوني من جريمة جديدة، ليس غريباً عن طبيعته العنصرية وهو الذي لم يتوان عن ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وجريمة ابادة جماعية في لبنان وغزة والضفة الغربية غير آبهٍ بالادانة الدولية الواسعة لسلوكه العدواني وما صدر من احكام ضده من محكمة العدل الدولية وتسطير مذكرات اعتقال بحق مسؤوليه من المحكمة الجنائية الدولية.

ان العدو الصهيوني وهو الذي دأب على انتهاك احكام القانون الدولي الانساني، ما كان له ان يتمادى في عدوانيته وارتكابه للجرائم وحيث وصلت امداءات احتلاله، لولا الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المطلق من الولايات المتحدة الاميركية والذي "اخفنا" رئيسها الجديد بموقف لا يقل خطورة عن وعد بلفور عبر دعوته لتهجير جماعي لسكان غزة والضفة الغربية الى مصر والاردن في استجابة سريعة للدعوات الصهيونية لجعل دولة الكيان الصهيوني قائمة على كل ارض فلسطين التاريخية.

ولهذا فإن المشهدية التي اطل من خلالها العائدون الى ارضهم في الجنوب المحتل، كما المشهدية الرائعة لمسيرة العودة من جنوب غزة الى شمالها رغم الظروف الصعبة المحيطة بالواقعين اللبناني والفلسطيني، هما رسالتان موجهتان ليس للعدو وحسب، وانما ايضاً الى اميركا ورئيسها، لافهامهما بان الشعب الذي قاوم وقدم عشرات الالوف من الشهداء واضعاف مضاعفة من الجرحى والمشردين والمفقودين وبقي متمسكاً بارضه ولم يغادرها رغم ما تعرض له من قصف تدميري، لن يغادرها تحت ضغط الموقف السياسي المؤيد للعدو ومهما بلغت سقوفاته. وما لم يستطع العدوان يأخذه بالحرب، لن يستطيع ذلك بالسياسة امام الاصرار الشعبي على التمسك بالارض وهي التي باتت تقاتل مع اهلها.

من هنا، ان الذي جرى في غزة منذ طوفان الاقصى وحتى اللحظة، وما حصل على جبهة لبنان ومثله على الجولان، يثبت مرة اخرى، بأن ما يفصح عنه العدو وما يستبطنه يدلل، على ان خطره على فلسطين ولبنان وسوريا وكل الامة العربية سيبقى قائماً ما بقي الاحتلال قائماً، وما بقي الكيان الصهيوني يؤدي دور الوظيفة الامبريالية للقوى التي شكلت رافعة وداعمة لمشروع الحركة الصهيونية.

على هذا الاساس، فإن الصراع العربي الصهيوني سيبقى مفتوحاً على مصراعيه وشهية العدو على التوسع التي لا حدود لها، لا سبيل لمواجهتها، الا بابقاء جذوة المقاومة ضده قائمة بكل اشكالها. وهذا ما يتطلب تجذير ثقافة المقاومة الوطنية الشاملة ضد المشروع الصهيوني بكل تعبيراته وتجسيداته، وتحصين الجبهات الداخلية في الاقطار العربية من مخاطر اختراقها بالتطبيع تارة ومحاولة فرض الامر الواقع تارة اخرى. وهذا التحصين يتطلب ان تقوم الدولة بوظيفتها الرعائية والحمائية وان تتولى ادارة الصراع بكل شموليته وانطلاقاً من ان الخطر الصهيوني هو خطر على الكل الوطني في اطار المكونات الوطنية كما على الكل القومي.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تكبر بابناء شعبنا في لبنان وفلسطين صمودهم وتمسكهم بارضهم، ترى ان تحصين الجبهة الداخلية على قاعدة توفير ارضية وطنية صلبة لمواجهة مخططات العدو التوسعية، تتطلب اعادة الاعتبار للدولة وتفعيل دورها وتقوية مرتكزات مؤسساتها وخاصة مؤسسة الجيش التي يناط بها مهمة الحفاظ على الامن الوطني.

وامام ما يواجهه لبنان من تحديات في مواجهة الخطر الصهيوني المحدق به وتحديات عملية اعادة البناء الوطني للدولة بعد انهيارها وتعطيل مرافقها العامة، فإن الاسراع بتأليف الحكومة هو مصلحة وطنية عليا وهو ما يملي الاقلاع عن ممارسة المماحكة والمحاصصة في مقاربة التشكيل الحكومي، كما الاقلاع عن اساليب التشويش وارباك الساحة الداخلية بتحركات شارعية تثير ردات فعل سلبية من شأنها ان تصرف الانظار عن المشهدية الوطنية التي عبر عنها العائدون الى الجنوب وحبذا لو كانت تحت راية العلم اللبناني فقط.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي في الذكرى ١٨ لاستشهاد القائد الخالد صدام حسين: القائد الخالد في الضمائر الحية وقلوب الاحرار

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تبديلا﴾ (الأحزاب:٢٣)

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
أيها الأحرار في كل مكان
يا أبناء الأمة العربية المجيدة

يا سيدي، أيها القائد الساكن في الضمائر الحية وقلوب الأحرار في كل مكان، يا بطلاً اختار الشهادة في سبيل الله والوطن وقضايا الأمة، يا من رحلت وخلّفت في قلوب العرب فخراً ومجداً مؤثلاً، أيها الفارس الميت الحي، لك من كل ضمير حي ويدافع عن القيم الإنسانية بأبهى صورها، تحية إجلال وإكبار لك في ذكرى رحيلك، الذي أثار الهلع في قلوب قات-ليك عملاء المحتل الأمريكي والإيراني، ولم تلن لك قناة ولم يرتجف لك قلب أو بنان، وزرعت في قلب محبيك ثقة مطلقة بأنك عندما سلكت طريق التضحية بحياتك، فإنما فعلت ذلك لأنك أردت أن تعطي درساً بليغاً لكل من يسأل، هل تستحق المبادئ أن يضحي الإنسان من أجلها؟ وهل يستحق الوطن وما فيه من شعب وتاريخ وحضارة أن يرحل قائد المسيرة من أجل ذلك، فقلتَ لكل السائلين بعملك لا بلسانك، نعم وها أنا ذا أحدو الركب ولا ألتفت إلى الوراء، لأنني عهدت بالأمانة لمن توسمت فيه الثقة، بأنه سيواصل المسيرة حتى يحقق وطننا وشعبنا أهدافهما كاملة، بنفس الشموخ والإباء.

أيها البعثيون في كل مكان وخاصةً في قطرنا العراقي، بلد السجل الأكبر في تاريخ الفداء، يبقى الاستشهاد درساً غامضاً وعصياً على الفهم، إلا لمن يختار أن يجسده عملياً بإرادة واعية وسبق إصرار، ويكتب فصوله الكاملة بجدارة ورجولة باذخة، تنهل من تاريخ ناصع لأمة حفل تاريخها بكل ما هو بهي وناصع، فامتدت بسفرها العظيم لمساحات شاسعة، وأمدت العالم بألق الحضارة وسموٍ العدل والقيم الإنسانية السامية جيلاً بعد جيل.

في مثل هذا اليوم الذي نطقت الإنسانية بملء فمها حكاية البطولة وكأنها لم تنطق مثلها سابقاً، بعد أن جسدها القائد صدام حسين في مثل هذا اليوم ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٦، الذي صادف فجر الأضحى ١٤٢٧، عندما مضى بعزمة نحو موت أسطوري خالد الصفحات مردداً الشهادتين لا يلوي على شيء، ليرسم معالم طريق النصر الزاخر بالتضحيات، ليس ضرباً من التباهي وإنما إيماناً راسخاً بعدالة القضية التي جاهد طويلاً حتى يصل إليها فوصلها في الوقت الذي اختاره هو وليس عدوه اللئيم المملوء بكل أفانين الحقد والكراهية، فانتصر عليهم مرة أخرى عندما قهرهم في طريقة موته واقفاً بإباء، والجلادون يرتجفون بين يديه، تكاد صاعقة الرعب أن تقتلعهم من بيوتهم ومقارهم التي ظنوها مانعتهم من الشعب وقواه الثورية الفاعلة، لا سيما فرسان البعث الذين سجلوا أنصع الصفحات في تاريخ العراق والأمة العربية، فاستحقوا بجدارة احتلال موقعهم تحت الشمس مثابة يستدل بها السائرون على هداها.

يا أبطال الأمة

في مثل هذا اليوم الندي، رحل قائد الأمة ورمزها الشهيد البطل صدام حسين، الذي اختار الموت بشرف وكرامة، ليصنع الحياة لأبناء شعبه ووطنه وأمته، حياة فيها من الشموخ ما تعجز الألسن عن وصفه، والأقلام وإن علت بها رتب البلاغة عن سرد تفاصيله، فهو رحيل خاص لرجل نذر نفسه إيماناً بالمبادئ، من أجل بعث الأمة من جديد في عالم لا مكان فيه للضعفاء والجبناء، في هذا اليوم الذي يستحق بجدارة أن نطلق عليه يوم الفداء، بإكبار أمام بطل الواقعة النادرة، التي لم تمر هباء، بل شاء الله سبحانه وتعالى أن تسجلها عيون كاميرا عدو لم يتخل عن رخصه وهو أمام موت من طراز خاص، فأراد منها تسجيل لحظة أنها تنطلق عن وهن، كي يتاجر فيها في سوق التفاهة أو يحقق ربحاً عابراً، من وراء المتاجرة بها في سوق اكتظ بالنخاسين وبائعي الوطن والشرف، ولكن انقلب عليهم مسرح الجريمة، فكان كالصاعقة التي انقضّت عليهم فدمرت ما أرادوا إخراجه من مسرح جريمتهم الكبرى في فجر الأضحى، لرجل هو خير الرجال وأشجع الرجال، فأظهرهم عراة على حقيقتهم، بلا شرف ولا قيم وطنية أو دينية أخلاقية.

تحية للقائد الفذ في ذكرى رحيله التي ما تزال تشحذ فينا الهمم وتشد من عضدنا لتحقيق النصر على لصوص الأوطان ومفسدي الحياة السياسية في العراق، الذين لم يألوا جهداً إلا فعلوه لربط العراق بإيران إلى الأبد، وحرصوا على تأمين مصالح البلد الذي اختار العداء للعراق عن حقد تاريخي موروث على مر الأزمان، فاستحقوا لعنة الله، والتاريخ والناس أجمعين، تحية لشهداء العراق والأمة العربية.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد الرشيد

بيان قيادة قطر فلسطين وجبهة التحرير العربية في الذكرى ١٨ لاستشهاد القائد الحاضر الذي لا يغيب في ذكرى استشهاده نستحضر مواقفه الداعمة لثورة فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

صدق الله العظيم

يا أبناء شعبنا العربي الفلسطيني

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يحيي أبناء حزب البعث العربي الاشتراكي ومعه أبناء الامة واحرار العالم الذكرى ال ١٨ لاغتيال الرئيس القائد صدام حسين الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ففي صبيحة يوم الاثنين الموافق الثلاثين من كانون اول من عام ٢٠٠٦ اقدمت السلطة العميلة في بغداد وبأوامر من واشنطن وطهران على اغتيال الرئيس الشهيد صدام حسين وقد مثل ذلك اليوم فاجعة للامة العربية والعالم الاسلامي واحرار العالم حيث صادف ذلك اليوم الاول من ايام عيد الاضحى المبارك وقد رام الحاقدون على العروبة والاسلام توجيه طعنة معنوية للعروبة والاسلام في الصميم ولكن كانت خيبتهم كبيرة فرغم الحزن الشديد الذي خيم على جموع الحجيج فقد اعلنوا ومن على جبل الرحمة جبل عرفات تكريمه بشهادة شهيد الحج الاكبر .

في ذكرى الاستشهاد يستذكر ابناء فلسطين والامة العربية مواقف الرئيس الشهيد القائد صدام حسين التاريخية الكثيرة والتي لا تعد ولا تحصى ومنها موقفه الشهير تجاه مدينة القدس عام ١٩٨١ عندما اعلن الكيان الصهيوني ضم القدس واعلان القدس الغربية والشرقية عاصمتة الموحدة داعياً دول العالم الى نقل سفارتهم الى مدينة القدس وهنا تجلى موقف الرئيس الشهيد صدام حين زار المملكة العربية السعودية بشكل مفاجئ واجتمع مع الملك خالد بن عبد العزيز في مطار الرياض واصدرا بياناً مشتركاً هددا فيه اية دولة في العالم تنقل سفارتها الى مدينة القدس بمقاطعتها سياسيا واقتصاديا وقطع العلاقات الدبلوماسية ومنذ ذلك التاريخ لم تتجرأ اي دولة في العالم على نقل سفارتها لمدينة القدس حتى عام ٢٠١٧ حيث نقلت الولايات المتحدة الامريكية سفارتها للقدس واعترافها بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني وذلك يوم ٦ كانون اول عام ٢٠١٧ وتم ذلك في غياب العراق بعد احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية وتسليمة للنظام الايراني الحاقد على العراق والامة العربية .

وقد استغل الكيان الصهيوني غياب العراق بنظامه الوطني نتيجة احتلاله من الولايات المتحدة الامريكية باستباحة الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس وبدعم واضح من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية من خلال مصادرة الاراضي وبناء عشرات الاف من الوحدات الاستيطانية في القدس والضفة الغربية وتدنيس المستوطنين لباحات المسجد الاقصى كذلك إنشاء مئات البؤر الاستيطانية على الاراضي الفلسطينية .

ان كل ذلك لم يكن ليحدث بوجود العراق بنظامه الوطني وايضا لم يكن ليحدث العدوان المستمر وحرب الابادة التي يشنها الكيان الصهيوني بدعم واسناد من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية على قطاع غزة الابي تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي وقف صامتاً وعاجزاً عن وقف العدوان الذي اسفر عن جرح واستشهاد ما يزيد عن ١٦٥ ألف فلسطيني ٧٠٪ منهم من الاطفال والنساء اضافة الى تدمير ٨٠٪ من المساكن بما فيها الجامعات والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس

لقد قدم الرفيق الشهيد الرمز صدام حسين روحه وولديه وحفيده وكل ما يملك فداء لشعبه ولعقيدة الأمة وثوابتها الأخلاقية والانسانية ودينها وإيمانها بسخاء نادر أو لعله قليل المثال، مبرهناً لشعبه وامته العربية والعالم الاسلامي وللبشرية جمعاء بأن الاستشهاد من أجل الشعب والأمة والحقوق والثوابت والمبادئ هو ولادة تتجدد ولا تغيب عن مشهد التاريخ بصيغته المستمرة الآن وبصيغته الآتية ولن تستطيع كل وسائل إعلام الكون بمؤسساته السياسية والاقتصادية والعسكرية على إلغائها او طمسها من ذاكرة الأجيال .

صدام حسين وارث الحضارة والتاريخ، أقام عدل عمر، وله شجاعة علي بن ابي طالب وكرم حاتم الطائي، خالد في حياته، خالد في آخرته، فمثل القائد المجاهد صدام حسين لا يموت، سيبقى رمزاً للأجيال وأنشودة نضال يرددها المناضلون ضد قوى القهر والاضطهاد.

فإلى الخلود في جنات عدن.

وفي ذكرى استشهاده الأليمة نوجه التحية للمقاومة الفلسطينية والتي تتصدى ببسالة لجيش الاحتلال

ونترحم على شهداء غزة الابية الصامدة والثابتة في وجه مغول العصر .

ونترحم على شهداء العراق وفلسطين والامة العربية متمنين الشفاء العاجل للجرحى والحرية للاسرى في سجون الاحتلال الصهيوني وفي سجون السلطة العميلة في العراق الجريح.

قيادة قطر فلسطين
جبهة التحرير العربية
رام الله

قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي (الاصل) الذكرى ١٨ لاستشهاد القائد الرمز: الدلالات والمآثر...

يا جماهير شعبنا وأمتنا الأوفياء

"هدية البعث للعراق وهدية العراق للأمة العربية" هكذا لخص القائد المؤسس المرحوم أحمد ميشيل عفلق، شخصية شهيد الحج الأكبر، التي أضاف إليها القائد علي الريح السنهوري (وهدية الأمة للإنسانية) الذي تجسد فيه تصور عهد البطولة ضمن كوكبة من رفاقه، فتى تصدى لطاغية العراق عبد الكريم قاسم حين استهدف البعث والبعثيين مقدماً الروح فداهما، وانتقل بعدها من العراق للشام فأرض الكنانة

وكما تذهب مدحة "السراي السراي في كل بلد سوالو ولاد" من بذرة البعث أثمرت بساتين من البعثيين والبعثيات على امتداد الوطن العربي وخارجه.

ارتقى لصفاته وتمثله لمبادئ وعقيدة البعث أعلى هرم قيادته قبل أن يبلغ العقد الثالث من عمره.

قاد مع الأب القائد أحمد حسن البكر ورفاقهما، ثورة ١٧-٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨ الوطنية القومية البيضاء، وبعد أن تسنم مسؤوليتها الأولى، جعل من العراق نموذجاً لحقيقة الأمة، بتنزيل مبادئ البعث العظيم وشعاراته إلى منجزات في كافة ميادين الحياة العراقية والقومية، متسامياً عن واقعها المجزأ والمتخلف، باستيعاب دقيق للواقع العراقي والعربي والدولي ومكناته، بالاستقلالية وامتلاك زمام المبادرة الفكرية والتطبيقية والسياسية، ورأس النفيضة للنهضة العربية، وركناً فاعلاً للحياد الإيجابي، حتى غدا العراق، بإنسانه الجديد، وتنميته الانفجارية الشاملة والمتوازنة، وجيشه المقدام ودعمه اللامحدود لفلسطين وشعبها ونضاله التحرري، وكافة حركات التحرر الوطني في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.. قطعة من التاريخ في أنصع صفحاته، مما شكل تهديد جدي ومصيري لمطامع الإمبريالية والصهيونية والقوى التوسعية، وحامياً لدول الخليج من مطامع الفرس بيدق الإمبريالية والصهيونية في المنطقة.

وفي هذا كان غزو العراق بعد فشل كل المحاولات الداخلية والإقليمية لترويضه وتقليم أظافره وإخضاعه لبيت الطاعة الأمريكية بعد انفراط عقد توازن القوى العالمية وانفراد أمريكا بالقطبية الأحادية بعد زوال الاتحاد السوفيتي وعالمه القديم.

أعدٍ مع شعبه وجيشه العظيم مسبقاً، وفي أسرع مقاومة لغزو أجنبي وفي اليوم التالي لدخول القوات المتحالفة الغازية لبغداد بعد صمود أسطوري بالرغم من عدم تكافؤ آلة الحرب عدة وعتاداً التي أعدت لمجابهة حلف وارسو، اضطر معه الغزاة استخدام أسلحة ذرية تكتيكية في معارك المطار والفلوجة وغيرها من الملاحم التي سيظل يذكرها التاريخ.

أيها المناضلون الأوفياء

قاد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورفاقه، جحافل المقاومة الباسلة حتى تم أسره إثر وشاية، وقدمت له في الأسر من الإغراءات ما يسيل له لعاب الضعفاء وفاقدي الإيمان بالشعب والمبادئ مقابل إيعاز منه بإيقاف المقاومة. ولكن الفتى الذي تربى في مدرسة البعث وعجم عوده فيها حد أن أصبح رمزاً وقائداً للبعث ومجدداً لفكره؛ أرغم سجانيه والمحققين معه من المخابرات الأمريكية، الاعتراف بقوة شكيمته وعنفوان اعتداده بمبادئ حزبه وأمته ورسالتها الخالدة، حد وصف أحد المحققين من جاءوا بهم ونصبوهم لحكم العراق بأنهم لا يسوون نعل صدام حسين.

إن ما تم تسريبه من جلسات محاكمته المهزلة أفصح عن قدرته على تحويل المحاكمة لمحاكمة الغزاة والدمى الذين تم تنصيبهم، بالرغم من يقينه بمآل المحاكمة كما أفصح بذلك لمحاميه العرب، إلا أنه كان يستنهض في من تم تنصيبهم كهيئة محكمة صورية عراقيتهم، ومتحملاً كامل المسؤولية عن رفاقه الذين تم الزج بهم للمحاكمة دون أي مبرر غير تنفيذ إرادة الأجنبي في التشفي من قادة البعث والعراق والأمة.

كل ما سبق هيأه للحظة الخلود والبطولة المطلقة حين ارتقى بكل شموخ وكبرياء المبادئ خشبة المقصلة صبيحة عيد الأضحى المبارك، حين جعل جلاديه المقنعين يرتجفون وهو حاسر الوجه وضيئه يواجه الموت بصلابة الأنبياء، ناطقاً بالشهادة ومجداً لمبادئ العروبة وفلسطين التي وهب حياته فداءً لها.

سبع ثواني تم تسريبها من مشاهد إعدامه فضحت زيف الإعلام الإمبريالي الصهيوني الصفوي لأكثر من ثلاثة عقود لتصويره "كدكتاتور" يبطش بشعبه وتمكن من غسل أدمغة من انطلت عليهم الدعاية الغربية وصدقوا ما روج لهم. ولكن الثواني السبع كانت كافية لتزيل تلك الأوهام، وتفصح عن شخصية استثنائية مؤمنة واجهت الموت بهدوء المؤمن ببطولة قل مثيلها في التاريخ. تلك الثواني المسربة كانت كافية لكل من يمتلك بصيرة عن خلاصة الجيل الجديد الذي دشن عهد البطولة بنموذج البعث الذي بشر به منذ ميلاده عام ١٩٤٧. لكل ذلك وغيره مما لا يتسع المجال لذكره، كان القائد الضرورة رمزاً لمبادئ الرسالة الخالدة وفاديها. ولهذا يرفع الثائرون صور شهيد الحج الأكبر أينما احتدم الوغى أو أدلج ليل الظلم محفزاً على الثبات والمطاولة، أو عنواناً للانتصار على الظالمين، شهدت بذلك جسارات الانتفاضة الشعبية في مدن وبلدات فلسطين وفي صحن المسجد الأقصى، وساحات وشوارع المدن العربية، آخرها حمل حراك الثائرين لصوره في سوريا قبيل سقوط نظام الردة والتزييف والتوريث.

التحية والإجلال للرفاق الشهداء من أعضاء القيادتين القومية وقيادة قطر العراق ولشهداء البعث على طريق الوحدة والحرية والاشتراكية وتحرير فلسطين.

حزب البعث العربي الاشتراكي
(الأصل)
قيادة قطر السودان

بيان بمناسبة تخليد الذكرى الـ ١٨ لاستشهاد القائد المجاهد صدام حسين قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي (القومي):
اضحى صدام حسين رمزاً خالداً

قال تعالى: من المؤمنينَ رجالٌ صَدقوا ما عَاهدوا اللّٰه عليهِ فمنهُم من قضى نحبَهُ ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا
صدق اللّٰه العظيم.

أيها الشعب اليمني العظيم.
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة.

في مثل فجر هذا اليوم ٣٠ من ديسمبر كانون الثاني ٢٠٠٦م الموافق العاشر من ذي الحجة ١٤٢٧هـ رحل قائد الأمة ورمزها الشهيد البطل صدام حسين رئيس جمهورية العراق، بشرفٍ وكرامةٍ؛ ليصنعَ الحياةَ لأمتنا العربيةٍ.

حياةٌ فيها شموخ تعجز الالسُن عن وصفها والأقلام عن سرد تفاصيلها، حياةٌ لا مكان فيها للضعفاء والجبناء

أيها الأحرار في الوطن العربي.

لقد هدفت الإمبريالية الأمريكية والشعوبية الفارسية في اختيار وقت اغتيال القائد العظيم صدام حسين، أول أيام عيد الأضحى المبارك الذي يمثل قدسية عند العرب والمسلمين: للنيل من مكانة الشهيد وزرع الفتنة في مشهد طائفي، ولكن خابت مساعيهم

في الشق الأول من الهدف، حيث تحول المشهد الذي سعى الأقزام إظهار الشهيد صدام حسين فيه ضعيفاً إلى أسطورة ضربت أنصع الأمثال بقوة وصلابة وشموخ صدام حسين وإيمانه الراسخ، في الوقت الذي تقزم وارتعب فيه أعدائه.

أما الشق الثاني...

وهو زرع الفتنة الطائفية بين ابناء الامة فقد نجح فيه الأعداء بإطلاق يد الفرس وأذرعهم في العبثٍ في الأمة وتشتيتها طائفياً.

فنال بعضهم سوء فعلهم، وينتظر الباقون في اليمن سوء افعالهم بسواعدكم.

أيها البعثيون المناضلون.

إننا عندما نحتفي بتخليد ذكرى استشهاد الرفيق القائد صدام حسين الذي اغتالته قوى الشر الإمبريالية الأمريكية بالتواطؤ مع ملالي طهران، إنما نحتفي بقائد عبقري فذ، عبر عن إيمانه بأمته ومبادئ حزبه، حزب الثورة العربية، حزب البعث العربي الاشتراكي وأهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ولقد أضحى الشهيد صدام حسين رمزاً خالداً للأحرار والمناضلين على امتداد الوطن العربي والعالم أجمع، فقد سكن في قلوب الأحرار وزرع فيهم ثقة مطلقة نحو الحرية والنصر.

تحية للقائد الفذ في ذكرى رحيله التي ما تزال شاخصة أمامنا تشحذ فينا الهمم، وتشد من عضدنا؛ لتحقيق النصر على الاستعمار وعملائه، ومفسدي الحياة.

تحية إجلال وإكبار للشهيد القائد صدام حسين في ذكرى رحيله وفي ذكرى الاستشهاد نترحم على شهداء العراق وفلسطين واليمن وكل شهداء الامة، متمنين الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى.

قيادة قطر اليمن
لحزب البعث العربي
الاشتراكي القومي

جبهة التحرير العربية في البارد تحيي ذكرى استشهاد القائد صدام حسين

أحيت جبهة التحرير العربية ورفاق الشهيد صدام حسين ومحبيه في مخيم نهر البارد الذكرى السنوية الثامنة عشر لشهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين، وقفة تضامنية وذلك يوم الجمعة ٣ / ١ / ٢٠٢٥ بمشاركة حشد جماهيري كبير من محبين الراحل صدام حسين وبحضور أمين سّر جبهة التحرير العربية في منطقة الشمال ياسر البهلول وبحضور ممثلين عن الفصائل واللجان الشعبية وقائد قوات الأمن الوطني في الشمال العميد بسام الاشقر وأمين سر فصائل منظمة التحرير وحركة فتح في الشمال مصطفى ابو حرب وممثلين عن الانديه والمؤسسات والروابط الاجتماعيه وفوج الدفاع المدني.

أستهل عريف اللقاء التضامني خالد بهلول بداية بقراءة سورة الفاتحة على روح الشهيد صدام حسين وشهداء الثوره الفلسطنيه، مرحباً بجميع الحاضرين وتلبية الدعوة في هذه المناسبة الوطنية.

فإلى كلمة جبهة التحرير العربية ألقاها مسؤول العلاقات السياسة في الجبهة إبراهيم البهلول، تحدث فيها عن مناقبية الراحل القائد صدام حسين، لـ"مواقفه القومية والعروبية ودعمه للقضية الفلسطينية وضرورة الاستمرار على نهج الشهيد صدام حسين وفيها استعرض بعض المحطات النضالية من تاريخ الحزب والجبهة وتلك المواقف مع ممارسات الشهيد صدام حسين، كما استعرض بعض مواقف الشهيد البطولية مؤكداً أنها سوف تبقى نبراساً يقتدي بها كل الأحرار في فلسطين والوطن العربي والعالم بأسره، مستذكراً الراحل العميد هشام البهلول ابو عيسى الذي غرس فينا المبادئ التي قضى الشهيد صدام حسين من أجلها مؤكداً بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي عنوان الشعب الفلسطيني ومرجعيته والممثل الشرعي والوحيد له، وهي حاضنة المشروع الوطني وحافظة الهوية الفلسطينية، وستبقى البيت الفلسطيني الجامع الذي يضم كل أبناء شعبنا ومكوناته في جميع أماكن تواجده في الوطن والمنافي ومخيمات اللجوء، وفصائله الوطنية والإسلامية حتى تحقيق أهدافنا في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس. والعهد على المضي قدماً بمسيرة خطه ونضاله الدؤوب مؤكداً أن استشهاد صدام حسين لم يكن إلا نتيجة لتلك المواقف الشامخة، والتي جعلته يعيش مناضلاً ويستشهد واقفاً كشجر الزيتون.

وفي الختام تم وضع اكليل من الزهور على ضريح الشهيد ابو عيسى، وقراءة سورة الفاتحه واهداء ثوابها لأرواح الشهداء الابرار.

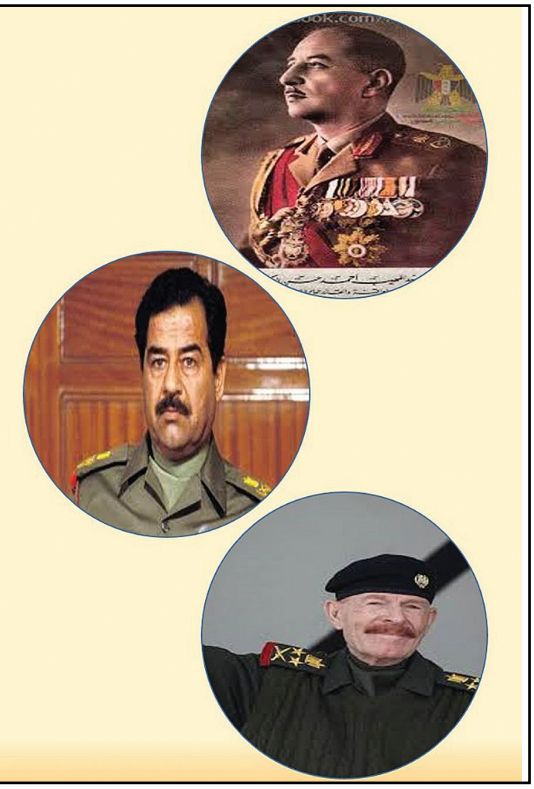

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

بمناسبة عيد الجيش العراقي تحية وفاء إلى:

- الأب القائد أحمد حسن البكر
- الرئيس الشهيد صدام حسين
- القائد الأعلى للجهاد والتحرير عزة إبراهيم

الجالية العربية في المانيا تحيي ذكرى استشهاد القائد صدام حسين

أحيت يوم الاحد ٢٦ كانون الثاني الجاليه العربية واحباب القائد صدام حسين في العاصمة الالمانيه برلين الذكرى الثامنة عشر لاستشهاد رمز العروبه وكرامتها شهيد الحج الأكبر الرئيس صدام حسين.

تم افتتاح الحفل بالوقوف دقيقه صمت عن أرواح شهداء أمتنا العربيه وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر صدام حسين تلاها النشيدين الوطنيين العراقي والفلسطيني .

بعدها تكلم بإسم لجنه منظمي المهرجان الاخ حسن همدر فحيّ الشهيد الرمز الذي دافع عن المشروع العربي في العراق معدداً انجازاته الوطنية والقومية ومهاجماً ملالي طهران والاحتلال الامريكي كما وجه التحية لمقاومة شعب لبنان ومباركاً للشعب السوري انتفاضته واسقاطه النظام الذي رهن سوريا للمشروع الايراني، ثم كانت كلمة الجالية العراقيه التي ألقاها الأخ المناضل ابو عثمان ومن بعده القى عضو المجلس الوطني الفلسطيني نضال حمدان كلمة ركز فيها على وحدة الصف الفلسطيني ثم تكلم الأخ د. مُآنس الابيض باسم حركة فتح في المانيا مؤكداً على وحدة الصف الفلسطيني تحت سقف منظمة التحرير الفلسطينيه، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ثم كلمة السيدة ام صدام باسم الجالية الاردنيه ختمتها بابيات شعرية من وحي المناسبة . كما القى ابن غزة العزة الاخ ابو محمد نافذ كلمة بإسم المؤسسات العربية والفلسطينية جاءت مفعمة بالوجدانية، وعبّر واختصر فيها معاناة شعبنا وعدالة قضيته. والقى من وحي المناسبة ابن بيروت والجنوب الشاعر مروان العزي ليختتم الاحتفال الأخ منير عطيه باسم أنصار جبهة التحرير العربيه. وقد عرّف بالخطباء المناضل الأخ محمود أبو خليل.

ذكرى الشهادة: يفتقدك أهلك في فلسطين والعراق وكافة انحاء الوطن العربي

خالد مصطفى رستم

في الليلة الظلماء يفتقد الشهيد...

يفتقدك أهلك في فلسطين والعراق وكافة أنحاء الوطن العربي..

في مثل هذا اليوم ال ٣٠ من ديسمبر عام ٢٠٠٦ تم إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين رحمه الله.

كان هذا اليوم يوافق عيد الأضحى من عام ١٤٢٧ هجرية.. ذكرى إعدام الشهيد الرئيس صدام حسين المجيد رحمة الله تعالى عليه وتقبله بين الشهداء ولا نامت أعين الجبناء... !!!

في يوم عيدٍ للمسلمين وأيام أعيادٍ للمسيحيين نفذ الأشرار في العالم إعدام الرئيس الشهيد صدام حسين. نعم استطاعوا أن يغيبوا الجسد ولكن خاب ظنهم أنهم تمكنوا من إنهاء الروح الجهادية للبطل القومي صدام حسين بل كان الإعدام ميلاد أسطورة قومية تعيش في نفوس كل الخيرين من أبناء أمتنا العربية والشرفاء في العالم أجمع ...

لا يكاد يأتي عيد إلا ونتذكر كيف تم قتل الرئيس الشهيد صدام حسين بكل برودة في أيام أعياد، وهذا يؤكد حجم الحقد الصفوي الأمريكي الصهيوني على أمتنا العربية ورموزها وقضاياها العادلة ..

كان احتلال العراق ومن بعده إعدام صدام حسين مقدمة لكل ما يجري من ترديات في مختلف أجزاء الأمة، الذي لم تتعافى منه حتى اللحظة وأثبتت الأحداث أن حكم إعدام صدام حسين هو إعدام الوطن والشعب العربي بأكمله .

النطق بالشهادة عند الموت تعني الإصرار على أننا أصحاب قضية خالدة ولن تموت .

كشف استشهاد صدام حسين، بتلك الطريقة الملحمية، مؤامرة الأعداء في الداخل والخارج، وفضح المصالح الذاتية والإقليمية والدولية التي تحرك نوازعهم الشريرة، وارتباطاتهم المشبوهة، وعرت مواقف الغرب والامبريالية المتوحشة، من تجربة البعث في العراق، ومن احتمال ميلاد الحضارة العربية من جديد...

بعد أن فاضت أوعيتهم الإعلامية بالحقد والكراهية والحسد تجاه المنطقة العربية وبالوقت الذي اجتمع كل أشرار العالم ضد الحق العربي وعناوينه ومن بينها ظاهرة صدام حسين. كان هنالك بالمقابل الصمود والاستمرار بالبناء القومي في مختلف مجالات الحياة ورداً على الحقد الذي مارسته حكومات أمريكا والغرب دعى الشهيد صدام حسين إلى المسامحة والمحبة والتعايش بين كل مجتمعات الإنسانية، أعرب عن ذلك الشهيد صدام حسين حين طلب من شعبه، وأبطال المقاومة ألا يحقدوا على شعوب الدول التي حاربتهم، وأن يعفوا عن بعض الذين خانوا ضمائرهم وخذلتهم مواقفهم فانحازوا للاستعمار، ضد بني جلدتهم وشعبهم.

إن صدام حسين بقوله ذلك، يؤكد معاني فكر البعث ورسالاته الإنسانية الخالدة.

مسيرة صدام حسين والفكر الذي يمثله إنما هي ثبات على الحق ودعوى للخيرين للاستمرار بالنضال والعطاء وإلى أن تتحقق تطلعات الوطن والأمة.... جماهير أمتنا العربية... أهلنا في فلسطين.

تم احتلال العراق من قبل أمريكا لعدة أسباب ومن أهمها مواقف العراق المؤيدة لأهلنا في فلسطين، وكلنا سمع خطابات الشهيد وكيف كان يختمها: بعاشت فلسطين حرة ومحررة من النهر إلى البحر... والمواقف العملية للبعث والشهيد من دعم القضايا الفلسطينية.

سيكون ردنا بالثأر لإعدام الشهيد صدام حسين بالعمل والنضال لتحقيق قضايا أمتنا العادلة في الوحدة والحرية والعيش الأفضل لشعبنا العربي وعندما نحقق أهداف الأمة نحقق حلم كل شهداء الأمة ومعهم صدام حسين والخيرين من أبناء أمتنا العربية...

رحمة الله تغشى روحك الطاهرة أيها الشهيد الرئيس صدام حسين .

والخزي والعار للذين أعدموك ولا نامت أعين الجبناء..

رحم الله الفارس العربي الشهيد صدام حسين وأسكنه جنان النعيم..

# # #

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي:
وقف العدوان على غزة فرصة لالتقاط الانفاس وللاسراع بانجاز خطوة الوحدة الوطنية استحضار نبض الشارع العربي دعماً لفلسطين ومقاومتها

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ان وقف العدوان الصهيوني على غزة يشكل فرصة لالتقاط الانفاس، وعلى قوى المقاومة ان تكون يقظة وحذرة من مناورة العدو وهو المعروف نكثه بالعهود. ودعت الى الاسراع بانجاز خطوات الوحدة الوطنية تحت مظلة منظمة التحرير والى استحضار نبض الشارع العربي دعماً لشعب فلسطين وصموده ومقاومته للاحتلال.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه.

بعد سنة واربعة اشهر على حرب الابادة الجماعية التي نفذها العدو الصهيوني على ما اعتبره رداً على عملية "طوفان الاقصى"، توقفت هذه الحرب على وقع اتفاق بعد مفاوضات ماراتونية غير مباشرة ينفذ على ثلاثة مراحل بضمانة ثلاثية من اميركا ومصر وقطر، ويقضي بانسحاب العدو من غزة وتبادل الاسرى وادخال المساعدات الانسانية الى غزة، وهي البنود الواضحة من الاتفاق، فيما بقي الامر ملتبساً بعض الشيء على ادارة غزة بعد الانسحاب الصهيوني.

ان هذه الحرب التي لم يوفر فيها العدو سلاحاً فائق القوة التدميرية إلا واستعمله دون رادع سياسي او اخلاقي او قانوني، ادت الى استشهاد ما يقارب الخمسين الفاً من ابناء غزة واضعاف ذلك من الجرحى والمفقودين، فضلاً عن التدمير الذي طال المرافق الحياتية والحيوية وذات الصلة بالخدمات الانسانية، مسجلاً بذلك ارتكابه لجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، وهو ما افضى الى مقاضاته امام محكمة العدل الدولية واقدام المحكمة الجنائية الدولية على اصدار مذكرات توقيف واعتقال بحق رئيس وزراء العدو ووزير دفاعه.

واذا كانت قرارات المحاكم الدولية الصادرة بحق "اسرائيل"، ومسؤوليها لا تأخذ طريقها الى التنفيذ لارتباط الامر بالصلاحية المناطة بمجلس الامن الواقع تحت هيمنة الدول ذات العضوية الدائمة، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية، فإن الادانة السياسية للكيان الصهيوني على مستوى الرأي العام قد حصلت كما اتهام القضاء الدولي له بارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

اما، وان وقفاً لاطلاق النار قد حصل ووضعت آلية لانسحاب العدو عبر ترتيبات متفق عليها تتناول الوجود العسكري وادارة المعابر ومساعدات اغاثية، فإن غزة ومعها كل فلسطين هي اليوم على ابواب الدخول في مرحلة جديدة من معطى الصراع مع الاحتلال بكل شخوصاته ومرتكزاته.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي توجه التحية لجماهير شعبنا في غزة الصامدة الصابرة، ولكل شهدائها وجرحاها وكل من عانى من تأثيرات الحرب عليه وما افرزته من نتائج، ترى ان التضحيات الجسيمة التي قدمتها جماهير غزة من خلال تشبثها بارضها وبسالة المقاومين وصمودهم الذي ارتقى حد الاستشهاد، هي أثمان دفعت في سياق معركة المواجهة التي اطلقت شرارتها في السابع من اكتوبر، والتي وان لم تكن الاولى في مجرى الصراع مع المشروع الصهيوني فإنها لن تكون الاخيرة طالما بقي الاحتلال قائماً لفلسطين، وطالما بقي نبض المقاومة قوياً وصولاً الى دحر الاحتلال وتمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني.

وعليه، فإنه بقدر ما هو مهم وقف الحرب التي لم توفر بشراً وحجراً وشجراً وتأمين مستلزمات مظلة أمن حياتي ومعيشي واستقرار اجتماعي للذين ذاقوا الامرين من حرب الابادة الجماعية وضغط التهجير والنزوح والتشرد والعيش في العراء، وهذا ما قرئ في عيون ابناء غزة من اطفالها ونسائها وشبابها وشيوخها التي استقبلت الاعلان عن وقف النار بفرح شعبي موصوف وان كان ممزوجاً بألم عميق على ارواح الضحايا الذين مزقت اجسادهم قنابل العدو

الصهيوني، فإن الاكثر اهمية من كل ذلك، إن ما يكمن في مواجهة التحديات التي ترخي ثقلها الشديد الوطأة على الواقع الفلسطيني بعد وقف الحرب، واولها كيفية التوظيف السياسي للتضحيات التي قدمت على مدى اربعة عشر شهراً انطلاقاً من توفير الحماية السياسية للانجاز الذي تحقق في السابع من اكتوبر وصولاً الى انتزاع اعتراف دولي بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره بالاستناد الى التحول الايجابي في الراي العام الدولي لمصلحة شعب فلسطين وقضيته الوطنية.

ان القيادة القومية للحزب التي تكبر بشعبنا في فلسطين المحتلة، صموده وصبره رغم قساوة معاناته، ترى ان لهذا الشعب حق على قواه المقاومة ان تتوحد في اطار مرجعية وطنية تنحصر فيها شرعية التمثيل السياسي لشعب فلسطين والنطق باسمه وقيادة كفاحه على مستوى مقاومته على الارض وادارة حركته السياسية في دوائر الفعل الوطني والمدارين القومي والدولي. وان منظمة التحرير الفلسطينية التي انتزعت اعترافاً دولياً بشرعية تمثيلها السياسي والنضالي لشعب فلسطين، تملي على كافة الفصائل الانضواء تحت مظلتها وتطوير مؤسساتها كي تحاكي المتغيرات الحاصلة وذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

كما ان القيادة القومية للحزب، التي ترى في وقف العدوان حاجة وطنية وشعبية فلسطينية لالتقاط الانفاس وفرصة لاعادة بناء ما هدمته آلة الحرب الصهيونية، تدعو الى التنبه لخبث العدو وهو المعروف عنه نكثه بالعهود، واغراقه الاتفاقات التي يلتزم بها بملاحق تمنحه مساحة من المناورة للتنصل من تنفيذ ما يتوجب عليه تنفيذه. ولهذا، فإن على الطرف الفلسطيني وهو يبدي حرصاً على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ان يكون شديد الحذر من مناورات العدو، وذلك بأن يبقى على تأهبه لمواجهة كل الاحتمالات ومنها عودة المواجهة الى سخونتها التي سادت على مدى ١٤ شهراً. والاسراع بانجاز الخطوات الاجرائية لتحقيق الوحدة الوطنية انفاذاً لمندرجات "اعلان بكين"، وهو ما يحول دون ابراز البدائل السياسية التي لا تنبثق من الرحم الوطني الفلسطيني لادارة الشأن العام في قطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني. وهذه بقدر ما هي مسؤولية فصائل المقاومة على مختلف طيفها السياسي، فإنها مسؤولية الامة العربية، خاصة الاطراف التي سميت ضامنة للاتفاق، والتي يفترض منها ان تربط مسألة المساهة باعمار واعادة تأهيل المرافق الحيوية والبنى التحتية، بمسألة تمكين المرجعية الوطنية الفلسطينية من ادارة شؤون غزة.

ان تقوية الموقع الوطني الفلسطيني في مرحلة ما بعد وقف العدوان وانتزاع مزيد من الاعتراف الدولي بالحق الوطني الفلسطيني، تفرض ايلاء اهمية للحراك السياسي في دوائر الفعل الدولي مستفيدين من الدينامية التي ما تزال تحرك الشارع في العديد من عواصم العالم ادانة للكيان الصهيوني على جرائمه المتمادية وعنصريته، وانتصاراً للحق الفلسطيني في ارضه وتقرير مصيره.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وفي ضوء ادراكها لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني الذي يرتقي حدّ الصراع الوجودي، تعتبر ان هذا الصراع سيبقى مفتوحاً ما بقي الاحتلال الصهيوني قائماً، ولهذا فأنها ترى في وقف العدوان مجرد استراحة محارب، وعلى قوى الثورة الفلسطينية ان تأخذ ذلك بعين الحسبان في مقاربتها للقضية الوطنية الفلسطينية بما هي قضية تحرير للارض المحتلة واسترداد الحقوق المغتصبة، وبالمقدار الذي نشدّ فيه على الاسراع في تحقيق وحدة وطنية فعلية على مساحة الكفاح الوطني الفلسطيني، ندعو القوى الحية في الامة العربية وخاصة قواها القومية التحررية وقواها الوطنية على مختلف طيفها السياسي، استحضار نبض الشارع العربي في احتضانه لثورة شعب فلسطين وفي ظل معطى المتغير السياسي الذي شهدته سوريا وافضت الى ضرب المشروع الايراني في واحدة من اهم مرتكزاته في العمق القومي، وهذا ما يجب ان يؤسس على معطياته الايجابية لجهة اسقاط الاكذوبة الكبرى التي تلطى وراءها النظام الايراني مستغلاً انكشاف الامن القومي العربي بعد احتلال العراق واسقاط نظامه الوطني.

ان امتنا اليوم ومعها ثورة شعب فلسطين هي اليوم امام تحديات كبيرة، وان قدرة الامة على مواجهة التحديات واخطرها الاحتلال الصهيوني وعدوانه المتمادي، والمخاطر التي تهدد الامن من مداخل الوطن العربي وداخله تملي العودة الى الجماهير واستنهاضها واخذ دورها في مواجهة المشروع الامبريالي بقيادته الاميركية ومتكئاته الاقليمية وادواته التي تمعن تخريباً في البنى المجتمعية العربية.

تحية لفلسطين ومقاومتها وصمود جماهيرها في غزة والضفة والقدس،

الرحمة لشهدائها والشفاء لجرحاها والحرية لاسراها

المجد والخلود لشهداء الامة العربية والخزي والعار للخونة والمتآمرين

القيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي:
دعوة ترامب لترحيل سكان غزة، اعادة انتاج وعد بلفور بنسخة اميركية
لاطلاق اوسع تحرك سياسي عربي شعبي ورسمي ضد "الترانسفير" الجديد

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ان دعوة الرئيس الاميركي لترحيل سكان غزة من ارضهم هو اعادة انتاج وعد بلفور جديد ولكن بنسخة اميركية. وخطورة هذا المشروع تتطلب اوسع تحركٍ سياسي عربي شعبي ورسمي للتصدي له وَاسقاطه مع توفير كل الدعم والاسناد لجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة لتعزيز صموده او تثبيت وجوده في ارضه االوطنية.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب فيما يلي نصه:

لم يكد الرئيس الاميركي الجديد يتربع على عرش السلطة في العشرين من كانون الثاني، حتى فاجأ العالم برزمة من المواقف التي اقل ما يقال فيها انها تنم عن نهج امبريالي متجدد يتجاوز مداه حدود الجغرافيا الاميركية ببرها وبحرها الى كل اصقاع العالم. وكان اخطر ما جرى الافصاح عنه، هو دعوته الى ترحيل سكان غزة الى دول الجوار العربي كما الى دول خارج هذا النطاق.

فالرئيس الاميركي، الذي اعيد انتخابه في ظل الصخب السياسي الذي ساد اميركا طيلة اربع سنوات، جاء محمولاً ليس فقط على رافعة الشركات العملاقة وخاصة تلك التي تتحكم بمنظومة المعلوماتية ووسائل التواصل الاجتماعي، وانما ايضاً بدعم من يسمون انفسهم "بالمحافظين الجدد" الذين يستبطنون في عقلهم السياسي مشروع الحركة الصهيونية لاقامة "الدولة التوراتية" دولة "اسرائيل الكبرى" من الفرات الى النيل. ولهذا فإن دعوته الى افراغ غزة من سكانها وترحيلهم الى خارج ارض فلسطين، تفوق في خطورتها ما انطوى عليه وعد بلفور من خطورة يوم اعطى من لا يملك حقاً بارض لمن لا يستحق. فيومذاك، فتح المستعمر البريطاني المعابر للهجرة اليهودية الى فلسطين لاغراقها بالقادمين اليها من كل اصقاع العالم لتأمين العنصر البشري لاقامة كيان غريب في قلب الوطن العربي. واليوم يعود ترامب ليطلق مشروع تهجير الفلسطينيين من ارضهم، وتمكين الكيان الصهيوني من السيطرة على كامل ارض فلسطين التاريخية.

ان اميركا التي انتقلت اليها حماية الكيان الغاصب منذ وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ووفرت له كل وسائل الحماية السياسية والدعم العسكري والاقتصادي والمالي، تتعامل مع "اسرائيل"، باعتبارها من ركائز امنها القومي معتبرة أن أي اهتزاز في بنية هذا الكيان انما ينعكس مباشرة على اهتزاز مكانتها الدولية وعلى مصالحها في المنطقة العربية وحوض المتوسط، وخاصة ما يتعلق منها بالموارد الطبيعية والنفط والغاز في رأس سلم الاولويات. ولهذا، فإن ما اعلنه الرئيس الاميركي حول ترحيل سكان غزة، لم يكن غريباً عن نهجه ومن يمثّل في بنية الدول العميقة وخارجها، وهو الذي اقدم خلال رئاسته السابقة على نقل السفارة الاميركية الى القدس والى الاعتراف بضم الجولان الى الكيان الغاصب، كما بإعلانه إبان حملته الانتخابية، بأن ارض "اسرائيل"، باتت ضيقة على الصهيانة وهي بحاجة لتوسيع كي تكون قادرة على استيعاب المزيد من اليهود.

من هنا، فإن دعوة ترامب لترحيل سكان غزة، لا تنطلق من خلفية نسبة الكثافة السكانية فيها وهي الاعلى في العالم، بل من خلفية تفريغها وتمكين الكيان الصهيوني من اغراقها بالمستوطنات تماهياً مع الدعوات المتصاعدة في مؤسسة الحكم الصهيوني ومن يندرج تحت مسمى المتدينين المتشددين لاعادة الاستيطان الى غزة، وخلق واقع جغرافي وديموغرافي شبيه بالذي جري ويجري في الضفة الغربية والجولان المحتل.

ان اميركا، التي وضعت كل ترسانتها العسكرية بتصرف "اسرائيل"، خلال حرب الابادة التي شنها العدو على غزة، وعطلت كل محاولات مجلس الامن اصدار قرار لوقف الحرب وفك الحصار عن غزة، ومن ثم اطلاق حملة سياسية واعلامية ضد محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، هالها ان ترى كم يتعلق الفلسطيني

بارضه، وبقي متشبثاً بها وقابضاً على ترابها رغم القصف التدميري الذي لم يوفر بشراً ولا حجراً وشجراً. وهاله اكثر ان يرى قوافل العودة من جنوب القطاع الى شماله، غير آبهة بالظروف الصعبة التي تعترض طريق عودتهم وسكنهم بعدما دمرت المساكن وكل المرافق الحياتية والحيوية.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تكبر بجماهير شعبنا في غزة صمودها وصبرها وتشبثها بارضها، توجه التحية لها ولقوافل عودتها الى اماكن سكنها وبنفس السياق عودة جماهير شعبنا في جنوب لبنان مُتَحَدِّين الاحتلال وآلته الحربية، وتعتبر ان هذه المشهدية التي وقف العالم عليها في غزة وجنوب لبنان هي الرد الاولي على موقف الرئيس الاميركي الاخير، والذي يرتقي حد اعلان جولة جديدة من الحرب الصهيو – اميركية ضد شعب فلسطين وقضيته الوطنية وحقه في استعادة حقوقه وتقرير مصيره.

ان موقف اميركا الذي اطلقه رئيسها الحالي، لا ينطوي على استمرار التنكر الاميركي لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والقرارات الدولية ذات الصلة ومنها حق العودة وانتهاكه لاحكام القانون الدولي الانساني وحسب، بل يشكل اعلانه اطلاق اشارة جولة حرب صهيو – اميركية جديدة ضد الوجود الفلسطيني في ارضه الوطنية علّه يحقّق بالضغط السياسي ما فشل في تحقيقه بالحرب التي مولتها وذخّرتها اميركا بكل ما تملك من امكانات. ولهذا، فإن الحرب التي اطلقها العدو الصهيوني على غزة كما على لبنان، وتوسيع رقعة احتلاله على الجبهة السورية وما يقوم به في الضفة الغربية وخاصة في جنين وطولكرم، لم تنته فصولاً مع الاتفاقات التي تم التوصل اليها على جبهتي غزة ولبنان، بل ان الصراع سيدخل مرحلة جديدة بعد الدخول الاميركي المباشر على مجرى عملياتها بدءاً بمقدمات مشروعه الذي اعلنه ترامب ضد غزة والخطوة التالية ستكون الضفة الغربية فيما لو قيض للدعوة الاميركية ان تجد طريقها الى التنفيذ.

من هنا، وفي ضوء ما ينطوي عليه الاعلان الاميركي من خطورة على الحقوق الوطنية الفلسطينية وعلى الامن القومي العربي، فإن مسؤولية التصدي لهذا المشروع واسقاطه وهو في مهده، بقدر ما هو مهمة شعب فلسطين وقواه المقاومة، فإنه وبنفس المستوى هو مهمة الامة العربية على مستوى نظامها الرسمي وقواها الشعبية وكل القوى الدولية التي ادانت العدوان ودعت الى تمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره، لتعلق الامر بالحق الوطني لجماهير فلسطين المتجسد بالبقاء في ارضها وتمكينها من تقرير مصيرها، كما لتعلقه بالامن القومي العربي سياسياً واقتصادياً وتنفيذ القرارات الدولية التي تؤكد على الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وعليه، فإن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، اذ تدين الموقف الاميركي بدعوته ترحيل سكان غزة تدعو الى اطلاق اوسع تحرك شعبي وسياسي، اولاً: لدعم صمود جماهير فلسطين في ارضها، وثانياً: للتصدي للدعوة الاميركية لتنفيذ "ترانسفير" جديد بحق ابناء شعبنا في فلسطين المحتلة.

ان خطورة ما يطرح من مشاريع تصفوية جديدة للقضية الفلسطينية، يتطلب الاسراع باجاز خطوات الوحدة الوطنية الفلسطينية ليسهل ادارة الشأن الفلسطيني في غزة عبر ادارة وطنية تعمل تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين وحسب، وانما ايضاً لادارة حراك سياسي على المستوى العربي والدولي ضد الموقف الاميركي ولتوظيف التحولات الايجابية في الرأي العام الدولي التي برزت مؤخراً لمصلحة القضية الفلسطينية.

إن القيادة القومية للحزب التي تدعو الى تشييد الموقف العربي رسمياً وشعبياً ضد ما أعلنه الرئيس الاميركي ووضعه في نفس المصاف من مواجهة العدو الصهيوني، تطلب من كافة منظمات الحزب في داخل الوطن العربي وخارجه القيام باوسع مروحة من الاتصالات السياسية والفعاليات الشعبية لتنظيم صفوفها والنزول الى الشارع بالتظاهرات والاعتصامات والمهرجانات والندوات بغية تمكين الشارع العربي من استعاده نبضه وهو الذي كان وسيبقى الرافعة لقضايا النضال العربي وفي طليعتها القضية الفلسطينية.

تحية لجماهير شعبنا في غزة والضفة والقدس وكل عموم فلسطين.

وتحية لقوافل العودة الشعبية في غزة والجنوب اللبناني.

والتحية للذين ارتقوا في تصديهم للعدوان الصهيوني وتشبثهم بارضهم على كل الجبهات حتى الاستشهاد. وما النصر الا حليف الشعوب المكافحة من اجل استقلالها وحقها في تقرير مصيرها.

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي

جبهة التحرير العربية:
بدعوته لتهجير اهالي قطاع غزة
ترمب يجدد عداءه للشعب الفلسطيني

وتعقيبا على ذلك صرح الناطق الرسمي لجبهة التحرير العربية المهندس محمود الصيفي بما يلي :

في الوقت الذي سطر فيه شعبنا اروع البطولات في المقاومة والصمود والثبات رغم ضخامة التضحيات يطل علينا الرئيس الامريكي دونالد ترمب بدعوته لمصر والاردن لإستيعاب ١,٥ مليون من شعبنا في قطاع غزة وبهذا الصدد تؤكد جبهة التحرير العربية إدانتها وإستنكارها الشديدين لتصريحات الرئيس الامريكي دونالد ترمب بالدعوة لتهجير الشعب الفلسطيني وبهذه التصريحات العنصرية يجدد ترمب عداءه للشعب الفلسطيني ولم تكن هذه التصريحات الاولى للرئيس الامركي ضد الشعب الفلسطيني فقد وقع على قرارا في اليوم الاول لتوليه رئيسا للولايات المتحدة بالغاء عقوبات على مستوطنين متطرفين يهددون الامن في الضفة الغربية وايضا قام برفع الحظر عن تزويد الكيان الصهيوني بقنابل ثقيلة تزن ١٠٠٠ كغم وبهذه القنابل الامريكية دمر جيش الاحتلال الصهيوني معظم مساكن ومنشآت قطاع غزة وقتلت وجرحت ما يزيد على ١٧٥ الفا من شعبنا في قطاع غزة .

واكد المهندس محمود الصيفي ان الولايات المتحدة الامريكية في الوقت التي تعتبر شريكا في جرائم الابادة الجماعية فانها ستفشل في الضغط على الدول العربية بتمرير مخططها الخبيث والذي اعدته الدوائر الامنية في تل ابيب وواشنطن والهادف الى تهجير الشعب الفلسطيني عن ارضه ووطنه .

وأكد أن شعبنا سيبقى صامداً على أرضه متمسكاً بحقوقه الوطنية ومدافعاً عنها مهما كانت التضحيات

جبهة التحرير العربية
مكتب الاعلام المركزي

الغزيون يهزمون حرب الإبادة !؟

أحمد علوش

بفرح بالغ استقبل الغزيون قرار وقف إطلاق النار بعد سنة وأربعة أشهر من حرب الإبادة التي مارسها العدو الصهيوني في أعقاب السابع من تشرين أول ٢٠٢٣ (طوفان الأقصى)، وهم يدركون رغم الدمار الشامل والتام لكل مظاهر الحياة في القطاع، آلاف الشهداء وجثامين الأحبة تحت الأنقاض وأضعافهم من الجرحى. ومع أن هذا الصراع الوجودي مع الاحتلال الغاصب لم ولن يتوقف عند النتائج الميدانية لهذه المواجهة، وإنما هي جولة من جولات مستمرة ومتواصلة منذ قيام الكيان الاغتصابي على أرض فلسطين وسوف تستمر لحين استعادة الشعب العربي الفلسطيني حقه في أرضه ووطنه وتحرير كامل ترابه.

وأبناء غزة كما كل الشعب العربي الفلسطيني يرون أن الانتصار في هذه المعركة تمثل بوقف حرب الإبادة والجرائم التي ارتكبها العدو على الأرض وما رافقها من ألم ومعاناة وجوع لم يشهد العالم له مثيلاً، وفي ظل الخشية من تكرار المشهد إذا فشل العدو في تحقيق أهدافه بالوسائل السياسية والمشاريع المشبوهة وعجز الضامنين أمام تغوله وصمت المجتمع الدولي ولا مبالاته أمام جرائم العصر على رغم من إقرار هذا المجتمع بعدالة القضية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير على أرضه.

إن الواقع الحالي وما آلت إليه الأمور من أوضاع كارثية ومأساوية على الفلسطينيين سياسياً واجتماعياً ومعيشياً يتطلب من البعض الفلسطيني الذين تصدروا المشهد أن يعيدوا قراءة الواقع بطريقة أكثر دقة وعلمية وموضوعية وصولاً إلى النزول عن الشجرة، وإدراك أن إرادة المقاومة عند الشعب العربي الفلسطيني باقية ومستمرة ومتواصلة، وأن هذا الشعب كان فينيق العرب الذي ينهض من قلب الرماد بعد كل مذبحة ومجزرة، وهو الذي يملك القدرة الفائقة على ابتداع وسائله النضالية في كل مرحلة، كما القدرة على استثمار النكسات وتوظيفها في إطار مشروعه الوطني الفلسطيني الواضح في العودة والتحرير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كهدف مرحلي على طريق الوصول إلى كامل أهدافه التاريخية والثابتة. فالانطلاق الواعي من هذه الحقيقة يتطلب منه الإجابة على سؤال ملح عما إذا كانت الحسابات الفئوية والسعي إلى السلطة والتحكم تتقدم على الأهداف الوطنية الفلسطينية، وعما إذا كان الانقلاب على الشرعية الفلسطينية والسيطرة على غزة قد أفاد القضية الفلسطينية أم أنه عاد بأفدح الأضرار عليها وبنتائج كارثية لم تكن حاضرة في الذهن أو واردة في الحسابات، إلا إذا كان السعي لمشروع يتجاوز فلسطين إلى عموم الأوضاع العربية مستخدماً ورقة فلسطين، ورقة للمساومة في تعزيز ذاك المحور وتعزيز وضعه التفاوضي لمزيد من التغلغل في الجسد العربي – والإمعان في تمزيقه وزرع الفوضى، والأهم هو استقلالية القرار الوطني الفلسطيني إلا من حاضنته العربية الشعبية التي شاركته حمل هم فلسطين وانخرطت في مقاومته على الدوام أم الركون إلى وهم الانتصارات والشعارات المضللة أجدى، إن الإجابة على هذه التساؤلات واضحة ولا تحتاج إلى جهد كبير، لأن طريق الخروج من المأزق الراهن إلى فضاءات مواصلة الثورة واستمرار المقاومة يستدعي كخطوة أولى العودة إلى أحضان الشرعية الفلسطينية والانخراط في مسيرة العمل الفلسطيني الواحد والمشترك في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني المعبرة عن طموحاته والقادرة من خلال الالتفاف الفلسطيني حول وحدانية تمثيلها والاعتراف العربي والدولي بها قيادة السفينة الفلسطينية إلى بر الأمان نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

قد يكون الكلام قاسياً وصريحاً أكثر من اللازم في هذه اللحظة التاريخية ولكن كلنا ندرك حقيقة أن من يزرع الريح يحصد العاصفة وقراءة المتغيرات تقود إلى استنتاج أن القراءات الخاطئة والرهان العقيم لم يكن في محله، فنتائج المواجهة مع الغول الصهيوني المتوحش بما يملكه من قوة غاشمة باتت آثاره في غزة وكذلك في الجنوب اللبناني وبعدها كارثية والمشهد الآن يتمثل

في حلقات ثلاث تقودنا إلى القول أن الرهان على محور شخص أصبح شيئاً من الماضي ويثير التساؤلات.

- تغول صهيوني دمر مظاهر الحياة في غزة وهو يتطلع الآن إلى الضفة الغربية، ومع انحيازنا لخيار المقاومة في الضفة إلا أننا نحذر من المبالغة في قوة المقاومة هناك والذي قد يكون مبرراً للعدو لتكرار تجربة غزة بطريقة أكثر دموية ووحشية وتساعده في هدفه الدائم تهجير أبناء الضفة الغربية واقتلاعهم من أرضهم، وهنا لا بد من المرور على فاصلة حول الهجوم العنيف على السلطة وأجهزتها الذي لا يخدم إلا هذا العدورغم حربه الإجرامية في جنين وغيرها من المدن.

- نتائج الحرب في لبنان وهي نتائج كارثية إن كان على مستوى الدمار الواسع والخسائر الفادحة وما خلفته من وقائع ومتغيرات سياسية آخذة بالتشكل.

- سقوط نظام الردة في دمشق والذي أصاب محور ما يسمى "الممانعة"!! مما وضع هذا المحور أمام حتمية انهياره.

- إدارة أميركية جديدة أكثر تغولاً وصهيونية من أي إدارة سابقة والتي تختار الآن السياسة كوسيلة لبلوغ كامل الأهداف الأميركية الصهيونية، وإلا فالعودة إلى الحرب تظل هي الخيار الأوحد لرسم شرق أوسط جديد يخدم المصالح الأميركية وعلى قياسات نتنياهو واليمين الصهيوني المتطرف.

في ظل كل هذه المتغيرات المتسارعة يصبح لزاماً على كل القوى الفلسطينية أن تعيد النظر في السياسات الحالية نحو مراجعة شاملة تبني استراتيجية جديدة لاستمرار المقاومة ضد الاحتلال على طريق تحقيق الأهداف الفلسطينية وعلى كل القوى الفلسطينية العودة إلى اتفاقات المصالحة وخاصة اتفاق بكين والسير بخطى حثيثة نحو وحدة وطنية فلسطينية حقيقية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج إلا إذا كان الانقسام لدى البعض هدفاً بحد ذاته، وهنا الطامة الكبرى.

احتفل الغزيون بوقف إطلاق النار وعادوا من أشباه الخيم إلى حاضنة الرمال الدافئة التي تقيهم البرد والجوع وعذابات السنين، عادوا إلى حجارة بيوت مدمرة يبحثون عن أشلاء وجثامين شهدائهم المطمورين تحت تراب غزة، ويؤكدون تمسكهم بترابها وفشل كل محاولات اقتلاعهم وتهجيرهم ليظلوا ملح هذه الأرض وطيبها، وهم يستعدون لليوم التالي والانطلاق نحو مقاومة جديدة برؤية وأسلوب وتسميات وصيغ تستجيب للتحديات وتتقدم نحو الهدف الفلسطيني الكبير.

قد يكون الكلام قاسياً وصريحاً في هذه اللحظة ولكن لا بد من وضع الإصبع على الجرح.

# # #

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تدين مشروع القانون الأمريكي ضد المحكمة الجنائية الدولية

تعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان AOHR عن إدانتها لمشروع القانون الذي أقره مجلس النواب الأمريكي لمعاقبة المحكمة الجنائية الدولية لنهوضها بمسئولياتها في ملاحقة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية الإسرائيليين، اتصالاً بالفظاعات التي ارتكبوها ضد المدنيين في قطاع غزة المحتل منذ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٢٣، وأدت لمقتل وإصابة نحو ١٦٠ ألفاً، ثلثيهم على الأقل من الأطفال والنساء.

ويشكل هذا التحرك إمعاناً أمريكياً في التواطوء مع العدوان والاحتلال الإسرائيلي والفظاعات المرتكبة بحق المدنيين الفلسطينيين غير المنخرطين في النزاع، سيما وأن إمدادات الأسلحة الأمريكية ساهمت على نحو مخزي ومثير للعار في سقوط الضحايا، كما أن الإدارة الأمريكية هي من وفرت ولا تزال توفر الحماية السياسية للبربرية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

جدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية أقرت صفقتي سلاح جديدتين لإسرائيل في أغسطس/آب ٢٠٢٤ ويناير/كانون ثاني ٢٠٢٥ بقيمة ٢٨ مليار دولار، وفشلت بشكل ذريع في اتخاذ أية تدابير بعدما تعاملت إسرائيل بازدراء يثير الخجل للتعليمات الأمريكية بمنع استخدام أنواع من الأسلحة بحق المدنيين والأعيان المدنية الفلسطينية، وفشلت في إنفاذ قوانينها التي تفرض عقوبات على الحلفاء المخالفين.

وتدعو المنظمة AOHR الأمم الحرة لتوفير كافة أشكال الدعم للمحكمة حماية لمنجزات النضال المشترك للأسرة البشرية نحو الالتزام بالقانون وتحقيق العدالة.

واتصالاً بما قدمته المنظمة AOHR من معلومات وأسانيد قانونية خلال زيارتها ولقاءاتها بمقر المحكمة الجنائية الدولية في نهاية سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، تطالب المنظمة الإدعاء العام للمحكمة بسرعة النظر في إضافة تهمة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة إلى الاتهامات السبعة التي كان الإدعاء وجهها لرئيس وزراء الاحتلال ووزير دفاعه السابق في ٢٠ مايو/آيار ٢٠٢٤، فضلاً عن الإسراع بضم القادة العسكريين والأمنيين للاحتلال لقائمة المتهمين المطلوب جلبهم.

القاهرة ١٠ كانون ثاني ٢٠٢٥

برقية تهنئة من قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي الى جماهير شعبنا في عموم فلسطين بمناسبة وقف اطلاق النار على شعبنا في غزة

نهنئ شعبنا في غزة وعموم الأرض الفلسطينية المحتلة بتوقف الإبادة الجماعية لشعبنا أهلنا في غزة.

كانت حرب غير متكافئة في مختلف المعايير فالمقاتل الفلسطيني تصدى لأحدث التقنية الحربية ولجيش مدعوم من أمريكا والغرب ورغم ذلك فقد تألق المقاتل الفلسطيني وسجل أسطورة في التصدي والصمود ضد الهمجية العالمية التي واجهتها العدو الصهيوني وحقيقتها غالبية المجتمع الدولي.

على الرغم من الموقف العربي المتخاذل وعلى الرغم من المؤامرات والتحالفات فوق وتحت الطاولة فقد سجل المقاتل الفلسطيني صموداً واستبسالاً لا مثيل له. وشهد على هذه البطولات الأعداء قبل الأصدقاء لأنها فريدة من نوعها ولا يمكن لأي قوى في الأرض أن تحقق ما حققه المقاوم الفلسطيني طوال حرب استمرت لأكثر من ١٥ شهراً وفي ظروف حياتية صعبة جداً..

أهلنا في فلسطين..

- اننا نرى على أنه حان الأوان للعمل على تحقيق وحدة القرار والادارة في كافة الأراضي الفلسطينية.

- على الدول العربية ان يكون لها موقف موحد وتعمل على تقديم الدعم الكامل لاعادة الحياة الى قطاع غزة المنكوب.

- نطالب المجتمع الدولي إلى المساهمة في إعادة بنيان ما دمرته آلة الحرب الشريرة.

- الى جماهير أمتنا العربية في فلسطين وفي الوطن العربي أن الواجب المهم للمقاومة الفلسطينية هو إدامة الصراع مع العدو الصهيوني والمطالبة بالحق الفلسطيني ولكن لنعي الدروس بأن قدر أمتنا تحقيق الدولة العربية الواحدة وهي الكفيلة بتحرير فلسطين وكافة الأراضي العربية المحتلة وهي وحدها من تعيد الكرامة والعيش الأفضل للشعب العربي.

نحي صمود شعبنا على امتداد الساحة الفلسطينية... مقاتلين ونساء وشيوخ وأطفال.

المجد والخلود لشهداء المقاومة الفلسطينية

قيادة قطر سوريا

ارتكزت عقيدة الجيش العراقي على المبادئ القومية وتاريخ الأمة العربية المجيد. فكان دفاعه عن البوابة الشرقية للوطن العربي دفاع عن الأمة بأسرها.

في اليوم العالمي للتعليم..
العدوان على قطاع غزّة يسحق القطاع التعليمي والثقافي

يصادف ٢٤ كانون الثاني/يناير، يوم التعليم العالمي الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٨، والذي جاء كتعزيز وتأكيد على أهمية التعليم في تحقيق التنمية، والذي تم إقراره بإجماع ٥٩ دولة من جميع أنحاء العالم لأهميته في القضاء على الجهل والفقر والأمية، والإرتقاء في المجتمعات وخاصة الفقيرة منها إلى مستويات راقية ومتحضرة مواكبة للعصر الحديث.

ولإن التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان، حسب ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة (٢٦) من اتفاقية حقوق الطفل، ولأن التعليم هو اللبنة الأساسية والمفتاح للتنمية، أقرّ المجتمع الدولي في أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥ تبنيه خطة التنمية لعام ٢٠٣٠، والتي تقول "بأن التعليم ضروري لنجاح جميع أهداف الخطة السبعةعشر، ويهدف تحديدا" الهدف الرابع إلى "ضمان توفير تعليم جيد وشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" بحلول عام ٢٠٣٠.

السؤال الذي يطرح نفسه ، أين هي الأمم المتحدة لما تعرّض له قطاع التعليم في فلسطين وتحديدا" في قطاع غزة على ضوء ما أعلنته المنظمات الأممية عن هذه الحق وحمايته، خاصة بعد حرب الإبادة الجماعية التي ارتكبها وما ومازال الكيان الصهيوني بحق أهلها على مرأى ومسمع العالم، والتدمير الممنهج لكل معالم الحياة وكل القطاعات الحيوية ومن بينها قطاع التعليم الذين دُمر بشكل كليأو جزئي.

فمنذ عملية "طوفان الأقصى" في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ولتاريخه شهد قطاع غزة أخطر عدوان في تاريخ فلسطين، حيث تجاوز الكيان الصهيوني بعدوانه الهمجي كل المحظورات وضرب بعرض الحائط كل المواثيق والقوانين الدولية والإنسانية وقوانين الحرب التي تقول بتجنيب المدنيين والمؤسسات من الاستهداف العسكري، إلا أن ما شهده قطاع غزةناقض ذلك كليا"، فقد طال العدوان كافة مرافق الحياة والمؤسسات، عِدا عن الضحايا والجرحى والمفقودين التي تجاوزتأعدادهم ١٦٠٠٠٠ شخص،(بعض المصادر تشير إلى ان العدد قارب ٢٥٠,٠٠٠ شخص، لتزايد أعداد الشهداء يوميا" والمفقودين الذين لن يتم احصائهم بشكل دقيق) جلّهم من الأطفال والنساء، ناهيك عن تداعيات أزمة النزوح والحصار الغذائي والطبي....

نعمت بيان

مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان وعضو الهيئة الإدارية في منظمة المغتربين العرب في السويد.

إن كافة التقارير التي صدرت عن منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية والمحليةأبرزت هول تداعيات العدوان على غزة الذي دمر كل قطاعاته الانتاجية، ومنها القطاع التعليمي الذي تضرر بشكل كارثي. فالإحصائيات المحلية ومجمل التقارير الدولية والأمميةأبرزت أرقام صادمة لحجم الأضرار في هذا القطاع. حيث تعرضت جميع المدارس والجامعات والمؤسسات التربوية لاستهداف مباشر، حيث تم تدمير بشكل كلي ١٢٣ مدرسة وجامعة، و٣٣٥ جزئيا"، بالإضافة إلى استشهاد أكثر من ١١ الف طالب و٧٥٠ معلما" ومعلمة وإصابة ٢٣١ معلما"،واستشهاد ١٠٠ أستاذ جامعي (٣ رؤوساء جامعات و٩٥ عميدا" وأستاذا"). حتى أماكن النزوح التي اعتمدت لتكون بديل عن المدارس التي دُمرت، لم تسلم من الاستهدافات الصهيونية، وهذه المراكز عِدا عن أنها لا تستوفي الشروط الصحية، تعانيمن نقص حاد في الغذاء والماء، الذي يهدد صحة الطلاب النازحين وسلامتهم، حيث يتسبب سوء التغذية والأمراض المنقولة عن طريق المياه في إصابتهم بالأمراض. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن تسعة من كل عشرة أطفال دون سن الخامسة يعانون من مرضا واحد أو أكثر من الأمراض المعدية. كما إن هذه الحرب الجهنمية حرمت الأطفالفي سن الدراسة من متابعة دراستهم لمدة عام وأربعة أشهر بسبب الدمار الواسع الذي لحق بالمدارس والمنشآت التعليمية الأخرى،وتعرّض ما يقارب ٩٣٪ من مدارس القطاع البالغ عددها ٥٦٤ مدرسة لأضرار جسيمة حيث يتطلب ٨٤,٦٪ منها إعادة بناء كاملة، حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسف".

ووفقا" لوكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة "الأونروا" ، فقد عرقلت الحرب على غزة مسار تعليم ٦٢٥٠٠٠ طفل وطفلة وأثرت أيضا" على حياة ومعيشة ٢٢,٥٦٤ معلما" ومعلمة، ناهيك عن أن عشرات الآلاف من الأطفال الذين يعانون من صدمات نفسية حادة، يُحرمون من التعليم بعد أن تحولت مدارسهم إلى مراكز إيواء تعج بالنازحين وغير صالحة أو مؤهلة للتدريس، هذا إن لم تُستهدف بالقصف. وفي تصريح لمفوض الأونروا فيليب لازاريني عبر منصة "إكس" في ٢ أيلول/سبتمبر الماضي ، قال فيه: " إن أكثر من ٧٠٪ من مدارسنا في غزة تعرضت للتدمير أو الضرر، والغالبية منها أصبحت ملاجىء مكتظة بمئات الآلاف من الأسر النازحة، مما يجعلها غير صالحة للاستخدام التعليمي".

تجدر الإشارة إلى أن عددا" من الدول المانحة أوقفت أو قلّصت المساعدات لوكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة "الأونروا" خلال العدوان على غزة استجابة لقرار الكنيست الصهيوني بإنهاء نشاط الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي يُعتبر قرار كارثي، لأنه يضعف أو يشل بشكل كبير الإستجابة الإنسانية في غزة، مما يؤدي بدوره إلى تدهور الأوضاع المعيشية بالكامل ومنها القطاع التعليمي.وقد اعتبر المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني في تصريح له خلال مؤتمر صحافي بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٧ عقب صدور قرار وقف إطلاق في غزة، إن " الحكومة الإسرائيلية تدّعي أن خدمات الأونروا يُمكن أن تُنقل إلى جهات اخرى، مع إن الولاية الموكلة للوكالة (الأونروا) وقدراتها على تقديم خدمات تشبه الخدمات الحكومية لسائر السكان وتتمتع بطبيعة فريدة". وذكر لازاريني"أن موظفي وخدمات الأونروا مرتبطون بشكل وثيق بالنسيج الاجتماعي في غزة، وان تفكيك الوكالة سيزيد من انهيار النظام الاجتماعي، ويقوض اتفاق وقف النار وتعافي غزة والانتقال السياسي، حيث أن قدرة الأونروا على تقديم التعليم والخدمات الصحية الأولية بشكل مباشر، يفوق بكثير قدرة أي جهة أخرى، لأن هذه الخدمات هي على أرض الواقع ولا يمكن أن تُنقل سوى إلى دولة عاملة أو مؤسسات عامة".وفي الضفة الغربية أوضحت السلطات الفلسطينية أنها لا تملك الموارد المالية أو القدرات لتعويض خسارة الأونروا".

وذكّر المفوض الأممي مجلس الأمن بحملة التضليل الدولية الشرسة ضد الأونروا، والضغط المكثف التي تمارسه حكومة إسرائيل ومنظمات غير حكومية مؤيدة لها على حكومات وبرلمانات في أكبر الدول المانحة للوكالة لوقف المساعدات لها .

توازيا"، أجمع الخبراء الأمميون على أن " الهجمات القاسية المستمرة" على البنية التحتية التعليمية في غزة لها تأثير مدمر طويل الأمد على حقوق السكان الأساسية في التعلم والتعبير عن أنفسهم بحرية، مما يحرم جيلا" آخر من الفلسطنيين من مستقبلهم".ويعتبر هؤلاء الخبراء إن تضرر أو تدمير أكثر من ٨٠٪ من المدارس في غزة هو متعمد لتدمير نظام التعليم الفلسطيني بشكل كامل ، وهو عمل يُعرف باسم الإبادة الجماعية، التي تدل على المحو المنهجي للتعليم من خلال اعتقال

أو إحتجاز أو قتل المعلمين والطلاب والموظفين وتدمير البنية التحتية التعليمية.

ولم تكتف سلطات وجيش الإحتلال من إبادة القطاع التعليمي، بل تعمل أيضا"على محو التاريخ الفلسطيني،حيث تم تدمير ١٩٥ موقعا" تراثيا" بما في ذلك الأرشيف المركزي لغزة الذي يحتوي على ١٥٠ عاما" من التاريخ، إضافة إلى ٢٢٧ مسجدا" بينهم المسجد العمري التاريخي الذي بني في القرن السابع، وثلاث كنائس ومن بينها كنيسة برفيريوس التي تُعد ثالث أقدم كنيسة في العالم. كما تضررت أو دمرت ١٣ مكتبة عامة، وهدم جامعة الإسراء وهي آخر جامعة متبقية في غزة. حتى المدارس التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) التي تؤوي النازحين قسرا"، لم تسلم من القصف والتي حُددت أماكنها على أنها آمنة. هذه الإعتداءات اعتبرها الخبراء الأمميون أنها حوادث غير معزولة، إنما تمثل نمطا" ممنهجا" من العنف يهدف إلى تفكيك أسس المجتمع الفلسطيني، أي عندما يتم تدمير المدارس والنظام التعليمي برمته، يتم تدمير الآمال والاحلام.

اما في الضفة الغربية ، فالقطاع التربوي والتعليمي ليس بحال أفضل، فحسب تقرير صدر عن مجموعة التعليم الدولية (وهي عبارة عن مجموعة منظمات ووكالات دولية تسعى لتلبية احتياجات التعليم أثناء الأزمات الإنسانية)، فإن قطاع التعليم في الضفة الغربية لم يسلم من الاستهدافات الصهيونية ومن عنف المستوطنين، من خلال تدمير المرافق التعليمية واستهداف المعلمين والطلاب إن كان بالقتل أو بالإعتقال أو تقييد الحركة.

هذه الإنتهاكات الفظيعة التي يمارسها الإحتلال الصهيوني تدل على انه من خلال استهدافه للقطاع التعليمي، إن كان بالآلة العسكرية التدميرية، أو من خلال تزوير وتغيير في المناهج التعليمية والتربوية وتدمير المعالم التاريخية لفلسطين ، يهدف إلى محو التاريخ والسردية الفلسطينية من الذاكرة وتكريس السردية اليهودية-الصهونية التي تلغي حق الشعب الفلسطين بأرضه وهويته. فدولة فلسطين التي تُعتبر واحدة من الدول التي لديها أدنى مستوى لمعدلات الأمية عربيا" وعالميا"، حيث سجل الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني أن نسبة الأمية هي ٢,١٪ بين الأفراد الذين تبلغ اعمارهم ١٥ سنة وأكثر في عام ٢٠٢٣، يريد الإحتلال تغيير هذه النسبة وتعميم حال الجهل والتخلف من خلال استهدافه المؤسسات التعليمية والثقافية الفلسطينية، لكن الشعب الفلسطيني الجبارالذي سطّر ملاحم بطولية في الصمود، أكبر وأقوى من هذه المحاولات، ، لأنه أثبت للعالم ثباته وتشبثه بحقه وتصديه بصبر وعناد لكل محاولات الإحتلال طمس تاريخه ومحو هويته العربية.

اليوم وبعد الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي تم الإعلان عنه في ٢٠٢٥/١/١٧، يؤمل أن تلتزم دولة الاحتلال بهذا الاتفاق لإعادة إعمار ما دُمر، خاصة في قطاع التعليم، من خلال إعادة بناء وترميم المدارس والجامعات وكامل المؤسسات التعليمية الأخرى، وأن يخضع العدو للمساءلة والمحاسبة لانتهاكاته الجسيمة للقانون الدولي خلال العدوان على غزة ، وحرب الابادة الجماعية وتدميره لكافة معالم الحياة والقطاعات ومن بينها تدمير المدارس والجامعات واستهدافه الاكاديميين والمعلمين والطلاب على حد سواء، والأهم من ذلك، منع تطبيق تشريع الكنيست الاسرائيلي المتعلق بانهاء نشاط" الأونروا"، لما تقدمه من خدمات على كافة الصعد. والوكالة قد أعلنت عن عزمها لإستئناف العلمية التعليمية لطلبتها في قطاع غزة المنكوب من خلال خطة عمل تبدأ من مطلع عام ٢٠٢٥ تُنفذ على مراحل كخطوة اولية لحين عودة الحياة الطبيعية لقطاع غزة.

في المحصلة ، إن غزّة اليوم،وبعدعام وأربعة أشهر على حرب الإبادة الجماعية وما ألمّ بها من خسائر بشرية ومادية هائلة، وجرائم وانتهاكات يندى لها الجبين، بحاجة للململة جراحها، و إن إعادة إعمار القطاع المنكوب أمام تحديات جمّة، لأن إعادة الإعمار ليس متعلق فقط بإعادة بناء الحجر، بل هو مسار طويل من عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصحي والنفسي الذي يتطلب تعاونا" دوليا" مكثفا" عبرتجنيد المنظمات الدولية والعربية والجهات المانحة لإعادة بناء ما تهدم، واعداد وتنفيذ خطط واستراتيجيات فعالة لإعادة تفعيل كل القطاعات وأهمها القطاع التعليمي لإعادة الحياة الطبيعية والأمل إلى القطاع وسكانه.

هوامش:

١. https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٤/٠٤/١١٣٠١٧

٢. https://www.unrwa.org/sites/default/files/arb_unrwa_report-v٤.pdf

# # # #

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
قيادة قطر السودان
الوفاء للاستقلال في ذكراه ٦٩
بالنضال من أجل وقف الحرب
والحفاظ على الوحدة والسيادة

يا جماهير شعبنا المناضل

تهل علينا الذكرى ٦٩ للإستقلال السياسي، الذي كان تتويجاً لنضالات وكفاح شعبنا، ضد الاستعمار التركي والحكم البريطاني والحكم الثنائي حيث تفجرت الثورة المهدية بآفاقها الوطنية والقومية، وقادت سلسلة معارك بطولية في شيكان وكرري وأم دبيكرات ومعركة فتح الخرطوم حتى مقتل غردون باشا ٢٦ يناير ١٨٨٥م وانتفاضة علي الميراوي وثورة عبدالقادر ودحبوبة ١٩٠٨م مرورا بمؤتمر الخريجين ١٢ فبراير ١٩٣٨م الذي كان نواة للحركة الوطنية بأبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

قاد أبناء وبنات شعبنا في حقبة الحكم الثنائي البريطاني المصري، مفاوضات أدت إلى اتفاقية الحكم الذاتي ١٩٥٣م ، حيث اجتمع نواب الجمعية التأسيسية في جلسة البرلمان التاريخية ١٩/ديسمبر ١٩٥٥م لإعلان الاستقلال وفي الأول من يناير ١٩٥٦م تم استكمال الإجراءات وتم رفع العلم السوداني.

شارك في الاستقلال السياسي أبناء وبنات شعبنا وقواه السياسية والاجتماعية، عبرت عن وحدة إرادة شعبنا حتى نال السودان استقلاله أرضاً وشعباً، إلا أن حكومات مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي فشلت في ربطه بأبعاده الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتحقيق السلام وتحرره من الإرتهان للقوى الأجنبية، بتوطين الديمقراطية وربطها بالتعبير عن تطلعات غالب الشعب، لذلك فشلت الحكومات المتعاقبة مدنية كانت أو عسكرية وظلت البلاد تدور في حلقات مفرغة، فترات انتقالية محدودة ثم انقلابات عسكرية.

بالرغم من الهبات الشعبية في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م وانتفاضة مارس أبريل ١٩٨٥م وانتفاضة ديسمبر المجيدة ٢٠١٨م .حيث تواجه الانتفاضات الشعبية بقوى الردة وبالتدخلات الخارجية لقطع الطريق أمام مسارات استكمال مهام ما بعد الاستقلال وتحقيق شعارات وأهداف الانتفاضات.

يا جماهير شعبنا البطل

إن الحرب العبثية التي تفجرت في ١٥/أبريل ٢٠٢٣م في نزاع حول السلطة والنفوذ وحماية المصالح والامتيازات، بين قيادة الجيش وقوات الدعم السريع بتحريض من فلول الإنقاذ، التي استمرت قرابة العامين ولا زالت مستمرة، عقدت أوضاع البلاد وأدخلتها في طور جديد من الأزمة الوطنية الشاملة، حيث هددت وحدة و سيادة السودان ودمرت بنيته التحتية ومقومات وقواعد الاقتصاد والإنتاج.

يقدر عدد ضحاياها بعشرات آلاف القتلى من المدنيين وأضعاف ذلك من المصابين، وعدد النازحين أكثر من ١١ مليون، واللاجئين أكثر من ٣ مليون.

و٢٥ مليون من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب يعانون من نقص الغذاء ومهددون بالمجاعة في عدد من الولايات مع غياب للخدمات الصحية والعلاجية فيها وانقطاع خدمات الاتصالات والكهرباء والمياه.

أما التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب شملت ١٢ ولاية من أصل ١٨ ولاية، أغلبها من الولايات الأكثر تأثيراً على مؤشرات الاقتصاد الكلي والجزئي بمستويات غير مسبوقة، أفقدت العملة الوطنية نحو ٣٦٠٪ من قوتها الشرائية، وفقدان الملايين في الداخل والخارج لمصادر الدخل والقدرة على مزاولة الأعمال، وبوتيرة تدميرية، ما أدى إلى خلخلت النسيج الاجتماعي والاستقرار العائلي.

كما استخدم طرفا الحرب، المؤسسات التعليمية والأكاديمية في الصراع السياسي، فلأول مرة في تاريخ الشهادة السودانية، أغلبية الطلاب والطالبات لم يجلسوا للامتحان، جراء إصرار سلطة الأمر الواقع على إجرائها رغم مخاطر الحرب التي حرمت نحو ٨٠٪ من الطلاب أدائها بموازاة استخدام البنك المركزي على استبدال فئتين من العملة انعكس التوظيف السياسي لها في الارجاء والفوضى التي لازمت إجراءاتها.

كما عرقل طرفا الحرب أي حلول تفاوضية وطنية أو وساطات إقليمية أو دولية من أجل وقف الحرب، وتزكيتها بالتعبئة العنصرية والجهوية وبلا أفق يلوح لوضع حد لها.

يا جماهير شعبنا..

ظل حزب البعث العربي الاشتراكي، واضحاً في مواقفه الوطنية المناهضة للانقلابات العسكرية منذ انقلاب عبود ١٩٥٨م ومايو ١٩٦٩م و ٣٠ يونيو ١٩٨٩م و٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م مطالباً بضرورة التداول السلمي للسلطة والحلول الوطنية السلمية لقضايا التطور الوطني وتعزيز الوحدة الوطنية وإزالة أسباب الشعور بالغبن الاجتماعي والاقتصادي وضعف المشاركة السياسية والثقافية وإزالة آثار الحروب وضرورة حشد وتوظيف موارد البلاد الاقتصادية وثرواتها وتنميتها وإعادة توزيعها بعدالة في إطار التنمية المتوازنة اجتماعياً وجغرافياً لمصلحة القطاع الأوسع من جماهير الشعب وقواه المنتجة ودعم وتوفير التعليم والصحة والارتقاء بالخدمات الأساسية والبنية التحتية وإنتهاج سياسة خارجية متوازنة تقوم على احترام استقلالية القرار الوطني والمحافظة على السيادة وتحقيق العدالة وسيادة حكم القانون ومحاربة الفساد المالي والإداري وبناء دولة العدالة والمساواة باستدامة النظام الديمقراطي التعددي.

كما ظل حزب البعث ملتزماً بالحلول السلمية لقضايا النضال وبالحوار بين مكونات الوطنية السودانية، السياسية والاجتماعية، النقابية والمهنية والفئوية وصولا لتوافق وطني واسع حول الثوابت الوطنية، والالتزام باستدامة النظام الديمقراطي وعلى قاعدة المواطنة المتساوية والمساءلة وعدم الإفلات من العقاب والجيش الوطني الواحد الحديث.

*إننا في الذكرى ٦٩ للاستقلال نؤكد أن الوفاء لذكراه وتضحيات الحركة الوطنية وجماهير شعبنا يتجسد بتصعيد النضال لوقف الحرب عبر المباحثات بين طرفيها والحفاظ على وحدة أرض وشعب السودان وسلامة أراضيه بإدانة مشروع تقسيم السودان الذي يتخفى بإعلان حكومة موازية لسلطة الأمر الواقع، بأي مسمى، ومن أي جهة كانت، فلا الحكومة القائمة ولا تلك التي يجري تسويقها تستندان لشرعية، وهي دعوة في إطار التصعيد المتبادل، لإطالة أمد الحرب وخدمة مشروع إضعاف وتقسيم السودان.

إن الوفاء لذكرى الاستقلال، بوقف الحرب والحفاظ على الوحدة والسيادة واستعادة مسار التحول الديمقراطي وإعادة الإعمار يحث الخطى والهمم لحشد القوى السياسية والاجتماعية والشعبية والنقابية عبر أوسع جبهة شعبية عريضة للديمقراطية والتغيير يبلورها النضال والحوار بين مكوناتها بالرهان على إرادة شعب السودان.

* فضح خطاب الكراهية والعنصرية والجهوية وتعزيز طاقات التعايش السلمي والتآخي الوطني.

* مؤازرة مواطني النيل الأبيض الذين تأثروا بالفيضان وتحميل طرفي الحرب بشكل عام والدعم السريع مسؤولية الكارثة التي أحلت بهم، بسبب عدم القيام بالإجراءات الفنية والتشغلية لخزان جبل أولياء وتأهيل الحواجز الترابية حول القرى المشاطئة للبحيرة والضفاف.

*الوقوف ضد مشاريع التفتيت والتجزئة ودعاوي تشكيل حكومة موازية.

نعم للسلام وإعادة الإعمار والتعايش السلمي والتآخي الوطني مليون لا للحرب.

التحية لنضالات الشعب السوداني.

التحية والإجلال لشهداء الحركة الوطنية، من أجل الاستقلال والوحدة والسيادة والسلام.

التحية والإجلال لشهداء البعث والانتفاضات الشعبية الأكرم منا جميعاً.

التحية والتجلة لشهداء فلسطين ولصمود وتضحيات شعبها بالنصر المؤزر.

حزب البعث العربي الاشتراكي
(الأصل)
قيادة قطر السودان

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) قيادة قطر السودان
المواطن السوداني بين نيران الانتهاكات المتبادلة من معسكر قوى الحرب

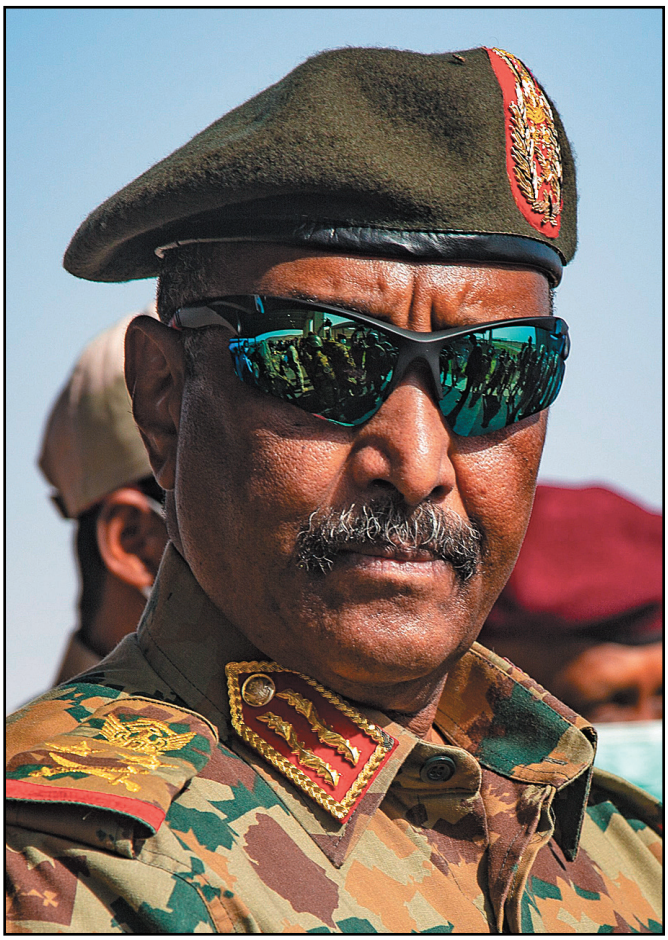

يا جماهير شعبنا الصامدة:

أظهرت الأيام القليلة التي أعقبت انسحاب قوات الدعم السريع من مدينة ود مدني، وما تبعها من دخول القوات المسلحة والقوى والمليشيا المتحالفة معها، تورط فلول النظام البائد وأذرعهم المسلحة، في جرائم بشعة تحت غطاء الجيش السوداني. شملت هذه الانتهاكات، التي يندى لها الجبين وترفضها الفطرة الإنسانية السوية، التي تتناقض مع الدين في جوهره والقوانين الوطنية والدولية، شملت القتل على الهوية، واتهام المواطنين بالتعاون مع قوات الدعم السريع دون أدلة، وتصفيات سياسية للخصوم، خارج إطار القانون. وما يزيد من خطورة الوضع توثيق هذه الجرائم بالفيديوهات وبثها، بما في ذلك عمليات التصفيات الجسدية، والذبح مع التكبير، وإلقاء مواطنين من أعالي الجسور، وإطلاق النار على المدنيين العزّل. هذه الجرائم ترقى إلى مستوى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، مما يزيد من معاناة المدنيين وترويعهم، بتعمد تهديد السلم الاجتماعي ورواسخ التعايش الأهلي، التي يدفع ثمنها الأبرياء. وتناسى المجرمون الذين يقترفونها أن هؤلاء الضحايا، ضحايا الانسحاب الغامض للجيش من قيادة الفرقة ومن مدني، وتركه للمواطنين، الذين تكال لهم الاتهامات يواجهون محنتهم مع قوات الدعم السريع منذ ديسمبر الماضي.

إن هذه الجرائم ما هي إلا امتداداً

لذات الانتهاكات من طرف قوات الدعم السريع، التي مارستها في مناطق سيطرتها في كل من دارفور والخرطوم والجزيرة وكردفان والنيل الأبيض، وتبادلها مع الجيش القصف المدفعي وبالطيران الحربي والمسيرات للأعيان المدنية والبنى التحتية ومنشآت خدمات المياه والكهرباء والخدمات الصحية. ليبقى المواطن السوداني العالق بين شقي رحى معسكر قوى الحرب ضحية لهذا العبث والاستهتار بأرواح الشعب الأعزل وامتهان لكرامته وعزته واستقراره.

يا بنات وأبناء شعبنا:

إن استمرار هذه الحرب اللعينة والتصعيد والتصعيد المضاد، والدفع بها للمزيد من التدمير والاستنزاف، يدخل البلاد في مرحلة أشد خطورة، تعصف بما تبقى من مشاعر الانتماء والولاء إلى وطن واحد، وتدفع نحو مزيد من الفوضى والتفكك.

إن تبادل الأدوار بين فلول النظام البائد المحتمية بقيادة القوات المسلحة من جهة، وقوات الدعم السريع المولودة من بنات أفكارهم ومن رحم نفس هذه القوات المسلحة وإمعانهما معاً في التنكيل بالشعب السوداني بمختلف الوسائل الوحشية المعروفة والمستحدثة، التي لا تحتكم إلا لقانون الغاب، واستهداف الطرفان بشكل تبادلي مخطط ومنهج لقوى انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨ م الثورية، لهو دليل لا يمكن تغبيشه على اشتراك طرفي الحرب وتوافقهما على هدف فاشي واحد هو القضاء على وتصفية القوى الوطنية السياسية والاجتماعية والتقدمية التي فجرت انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨ وقادتها وأرسلت النظام المدحور إلى مزبلة التاريخ وعزلت قواه.

إن الواقع المأساوي الذي يعيشه شعبنا السوداني، بحاجة إلى تضافر الجهود الوطنية والمحلية والدولية لإنقاذه من هذا المأزق، بوقف فوري للحرب وإيصال المساعدات لمستحقيها وتحقيق العدالة والمساءلة، وفتح الطريق نحو سلام دائم يضمن حقوق جميع أبنائه وبناته في نظام ديمقراطي تعددي، وإعادة الإعمار، وبما يحافظ على وحدة السودان شعباً وأرضاً، وسلامة حدوده، ودوره الإيجابي مع قضايا أمته وقارته والمحيط الدولي.

المجد والخلود لشهداء شعبنا وانتفاضته الثورية..

لا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب..

معاً عبر أوسع جبهة شعبية لوقف الحرب بلا شروط.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

قيادة قطر السودان

في سبيل سوريا الجديدة:
توحيد وبناء ولا تُغمِضوا العين على الكِيان الصهيوني!

نبيل الزعبي

لم يُفاجَأ احدٌ من المراقبين في سوريا وخارجها، من تدحرج المسار الامني المتراكم إلى مرحلة الانفجار الذي جعل النظام السابق يدفع ثمن إجرامه جراء ما اقترفه بحق الشعب السوري من مظالم واستبداد، بقدر ما فاجأ الجميع التحوُّل الجديد في مشهدية التغيير الحاصل يوم الثامن من كانون اول ٢٠٢٤.

ثمة امرين أساسيين لا يمكن التغاضي عنهما وسوريا تنفض عنها سمات الرعب والخوف والإجرام:

- يتمثل الاول بما تظهّر من كراهية جامعة غير مسبوقة للنظام البائد، وكم كبت السوريون مشاعرهم طوال خمسة عقود ونيّف من السنين، حوّلت الغالبية العظمى منهم إلى ممارسة "التقية" اتقاءً لشرور لم يكن من المعروف حدود قساوتها وإجرامها، ولعلّ ما كانت عليه إنتاجات المخرجين والفنانين والممثلين وصنّاع الفن السابع في سوريا، اكثر من عبّر عن ذلك في "تأليه" القائد وخلوده وأبديته، وكأن قدر الشعب السوري ان يكون بلده مزرعةً محكومةً لعائلة تنتقل ملكيتها بالتوريث وانتهاك الدساتير والأعراف، فلم يكن من سبيل آخر غير هذه التقية لاخفاء ما في الصدور من كبت داخلي، لم يجد سوى التملق للنظام طالما الطريق الآخر يقود حتماً الى السجون والمعتقلات والتضييق في سبل العيش، دون ان نستثني في المقابل من ركبوا هذه الموجة أيضاً بدوافع الاسترزاق والسلامة الشخصية، وهؤلاء لم يقتصر وجودهم على سوريا وانما امتد إلى لبنان، الحاضرة الاضعف للنظام، فشهد اللبنانيون مثيلاً متطابقاً للحالة السورية انعكست على المجالس النيابية والوزارية وترويكا رؤساء الحكم الثلاثي اللبناني منذ اتفاق الطائف امتداداً لخمس وثلاثين عاماً لم يكن لبنان "الشقيق" سوى المزرعة الخلفية الاخرى للعائلة الحاكمة في سوريا ومثليها الأمنيين في لبنان.

- اما الآخر، فقد تمثل بمدى الفرح الذي عمّ سوريا بمدنها وساحاتها، التي اندفع اليها السوريون وكأنهم يخرجون من السجن الكبير ليستقبلوا الحدث الجديد بالأهازيج والدبكة والفرح، وهم يعودون للحياه من جديد بعد سنوات المرارة والعذاب، غير مبالين بالغد ومن سيحكمهم طالما هو، في العقل الجمعي، لن يكون حتماً على درجة ما كان عليه النظام البائد الذي صدم القريب والبعيد بمدى "تقدمه" الهائل في عمليات القتل وهندسة السجون والمعتقلات، التي لا بد من طوي صفحتها إلى الابد سواء بتدميرها حجراً حجراً او تحويلها إلى منشآت "سياحية" على غرار ما فعل نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا مع سجون الحكم العنصري السابق لبلاده.

ماذا يعني ما تقدّم سوى ان الآمال كبيرة ومعلّقة على التغيير الحاصل بقدر الآلام والجراح والدماء والصبر والمعاناة التي قدّمها السوريون على مدى نيّف وخمسة من العقود، ومن غير المسموح ان يكافأ عذابهم بالندم على آمالهم الجديدة التي يتشاركون فيها مع كل مناضل وثائر ومجاهد هم من صلب الشعب السوري ولم يهبطوا بالباراشوت عليه وانما عانوا ما عاناه وكابدوا معه طوال تلك العقود لتحويل الحلم بسوريا الجديدة الى حقيقة.

ليضع الذين تسيدوا المشهد السياسي الجدد نصب أعينهم ان الثورة على النظام ما كانت لتتسلّح بكل هذا الزخم الشعبي حولها لو لم يجد السوريون فسحة امل بتحول ديموقراطي حقيقي، ولو بحدوده الدنيا، تحصّنهم من تعديات وتشبيح اكثر من سبعة عشر جهاز امني ومخابراتي، كانوا يحصون انفاسهم على مدى ساعات الليل والنهار وعندما يعتقلون بموجب وشاية او شبهة وتقرير ملفق، لا يحيلون ذلك على المحاكم المختصة لتثبت بموجب القوانين، وانما لدفع اهالي المعتقلين إلى "سماسرة" نافذين في الاجهزة للإفراج عن ابنائهم مقابل مبالغ مالية خيالية، وثمة من دفع هذه المبالغ مقابل، فقط، كي يعرفوا مصير هؤلاء، وفي اي سجن يقبعون، وكم من ضابط ومساعد ضابط ومخبر خدم في لبنان، واستفاد من هذه "الخدمات" القذرة وحقق منها ثروات فاحشة لم يكتفوا بها وانما شاركوا كل صاحب مصلحة في عمله بغية ابتزازه وفرض الخوّات عليه.

ان ما ينتظر سوريا غداً من تحديات ومخاطر لهي اشد خطورة من معركة النظام البائد، سيّما وان العدو الصهيوني، الذي يتفاخر بتدمير ثمانين بالمائة من القدرة العسكرية السورية، خرج منه بالأمس من يدعو إلى دولة كردية تجمع بين أكراد سوريا والعراق في كيان مستقل واحد بوصفهم قوة حليفة للكيان العبري، وهذا ما يجعل السيادة على كامل تراب الوطن في دولة سوريا الجديدة، التي تمتلك كل مقومات البناء والتنمية لدولة ديموقراطية تعددية مكتفية اقتصادياً مع تحرير نفطها وثرواتها واستغلال مواردها الطبيعية والبشرية المهدورة، اولى المهام التي يجب على الحكام الجدد البدء بها...

والا... فعلى التغيير السلامة.. وعلى سوريا الجديدة الف سلام..

# # #

وثائق بريمر الحاكم العسكري للعراق
البعث وصفحات المقاومة لاسقاط أهداف الاحتلال

د. عبده شحيتلي

- في الجزء الأول من هذه المقالة تناولنا رواية بريمر لأهداف الاحتلال التي تم تكليفه بالعمل على تحقيقها، والمقاومة التي وجد نفسه في مواجهتها منذ بداية مهمته حيث كان الاعتقاد سائداً أن المقاومة هي فعل افراد غير منظمين من البعثيين الغاضبين، ولذلك لن تستمر طويلاً. وسوف تبدأ بالتلاشي مع انطلاق العملية السياسية التي عمل الاحتلال على إطلاقها.

وفي هذا الجزء، نتابع، من خلال وثائق بريمر كيف اكتشف الاحتلال ان هذه المقاومة فعل منظم ومخطط حاصر الاحتلال وأدواته، ووصل اكثر من مرة الى موكب بريمر ومكان نومه ،وجعله يخرج في نهاية مهمته من العراق متسللاً.

(الجزء الثاني)

في أوائل آب ٢٠٠٣ حدث التحول الكبير المتعلق بإعادة نظر بريمر ومساعديه الأمنيين باعتقادهم السابق أن المقاومة فعل أفراد أو مجموعات ناقمة منفصلة وخارج إطار القيادة والسيطرة؛ ففي السابع من آب من عام ٢٠٠٣ ، كما يروي بريمر، دخل مكتبه "بيرني كيرك" وهو كبير مستشاري الشرطة لدي، وكان يرتدي سترة واقية ويحمل خوذته تحت ذراعه اليمنى" (ص ١٦٤). الأمر الذي وجد فيه بريمر "إشارة غير مطمئنة"، وأخبره بانفجار سيارة للتو قرب السفارة الأردنية، والتفجير "يبدو أنه عمل محترف" (ص ١٦٤). لأن المتفجرة كانت عملاً محترفاً، فقد استبعد بريمر ومساعدوه الأمنيون فرضية مسؤولية الإرهابيين الدوليين عنها، ووضعوا فرضية، سعوا للتأكد منها، وهي أن "المخابرات السابقة مسؤولة عن الحادث" (ص ١٦٥). وبعد المراجعة والتدقيق تبين لبريمر انه قبل هذه الحادثة بأسبوع، في أثناء إطلاعه صباحاً على المعلومات المخابراتية عرض عليه مساعده "بيل"، ونقيبة ذكية في الجيش تدعى "جوليا" تتحدث العربية، وثيقة للمخابرات العراقية - مبقعة بالماء - كاملة التواقيع والأختام - وترجمة إنكليزية حرفية لهذه الوثيقة، مؤرخة في ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٣، عثر عليها في مكتب منهوب ومحروق للمخابرات العراقية السابقة، وقد تأكد محللو المخابرات العسكرية الأميركية أن الوثيقة أصلية ومؤشر عليها بسري جداً.

هذه الوثيقة كانت تخاطب "كافة المكاتب والشُعَب" للرد على "حالة طارئة" اي غزو الآئتلاف للعراق، وتتضمن "أوامر تنفيذ استراتيجية ما بعد السقوط المحتمل للنظام، ابتداءً بأمر: إحرقوا هذا المكتب" (ص ١٦٥).

يقول بريمر إنه بعد قراءته لترجمة هذه الوثيقة ، وجد أنها "تدعو بالفعل الى استراتيجية مقاومة منظمة. تشمل تشكيل الخلايا، وتدريب المقاتلين على أعمال التمرد. وتطلب من الناشطين القيام بأعمال التخريب والنهب، وتنظيم هجمات عشوائية للقناصة والكمائن المسلحة... كما أمرت الوثيقة عملاء المخابرات بتسليح انفسهم وتنفيذ اغتيالات" (ص ١٦٥).

وحين سأل بريمر بيل: هل باستطاعة الناشطين بالمخابرات تنفيذ عمليات تفجير من هذا القبيل، أجابه: نعم، فقد كان لديهم دائرة تدعى م-١٦ تضم خبراء المتفجرات، وهم كانوا يعملون مع الدائرة م-١٤ وهم رجال العمليات الخاصة في المخابرات التي يديرها ضابط يدعى الحلبوسي الدليمي، وهو لا يزال طليقاً. وهكذا بات بريمر ومساعدوه الأمنيون متأكدين أن عملية تفجير السفارة الأردنية "فاتحة حملة المقاومة التي تنظمها المخابرات" (ص ١٦٦).

يقول بريمر أنه في تلك الليلة كان تعباً، ولم ينم بسهولة، فقد "كان هناك اشتباكات كبيرة في اعلى النهر"، ولكن لم تكن تقلقه أصوات الطلقات او تاثير القهوة التي شربها. بل الكلمات العربية التي علقت في ذهنه: "الى كافة المكاتب والشُعَب"، لأن "الجهاز الأمني لصدام يضم الكثير من المكاتب والشُعَب". (ص ١٦٦).

هذا الواقع الجديد دفع بريمر، كما يؤكد في كتابه، الى القيام بحملة هستيرية لمواجهة مقاومة تمثلت "في مئات الحملات بحثاً عن المتمردين والجهاديين. احتجزت قواتنا - كما يقول - آلاف المشبوهين. وكنت أكره هذا العمل الذي لا بد منه، واعرف الانطباع السيء الذي يحدثه في العراق والخارج على السواء. لكنني كنت اكره سماع نبأ مقتل شاب اميركي آخر بنيران قناص أو انفجار شاحنة بقنبلة الى جانب الطريق العام. فقد يقدم بعض المحتجزين معلومات مفيدة عن القتال العنيف الذي لا يزال ينتظرنا، وربما ينقذ ذلك حياة الأميركيين. (ص ١٧٧).

هكذا، كما هي حال كل احتلال،

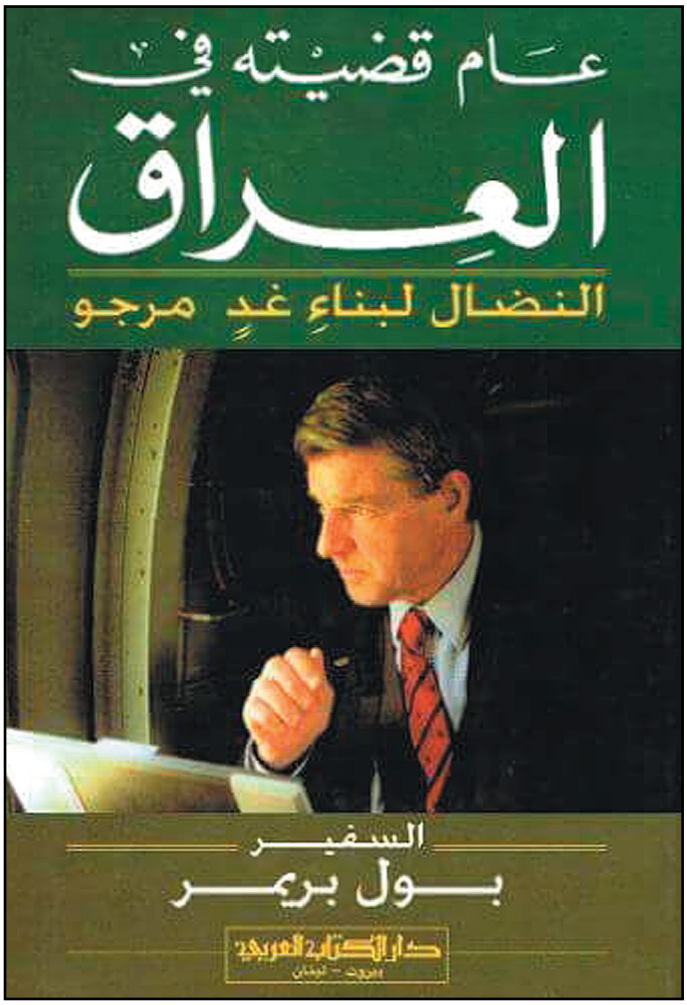

يصبح انتهاك حرمات البيوت، واعتقال الأبرياء على الشبهة وزجهم بالمعتقلات عملاً "لا بد منه"، لأن حياة جنوده من ذوي الدم الأزرق أغلى واكثر أهمية من حياة الناس المحتلة أرضهم والمنتهكة كرامتهم باسم الديمقراطية والحرية والكرامة الإنسانية.

وفي مذكراته ليوم الجمعة ١٥ آب ٢٠٠٣ يقول بريمر: "ارتفع العنف ببطء، بين قوات الائتلاف والمقاتلين، وهم ما صرنا نقر الآن بأنهم متمردون منظمون" (ص ١٧٧).

بات بريمر في هذه الفترة يستشعر الخطر الكبير الذي يتهدد أمنه الشخصي لذلك ما عاد يتنقل إلا في موكب يتشكل من "عربتي همفي مصفحتين، وسيارته المصفحة، وسيارة سايبريان مصفحة أخرى تحمل رماة من بلاك ووتر، يليها عربيتي همفي (ص ١٩٢). ولأن عمليات المقاومة التي تستهدف طائرات النقل العسكرية بصواريخ (سام ٧) صار خطرها كبيراً، وبات الطيارون ملزمين بالهبوط الحلزوني لتجنبها، فإن بريمر يتندر في حديثه عن زيارة رامسفيلد الى بغداد في ٤ ايلول عام ٢٠٠٣، فيقول إنه أي وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد لم يقل له ما "إذا كان الهبوط الحلزوني أثار إعجابه". وقداستطاعت المقاومة في هذا الشهر ملاحقته الى غرفة نومه، يقول: "كنت نائماً في غرفة النوم المغلقة عندما أيقظني انفجار ثان، وتلا الانفجار على الفور نظام مكبر الصوت الذي صدح احتموا احتموا ... في موقع القيادة الأمني المحصن الذي يستخدم أيضاً بمثابة ملجأ للمنزل" (ص ٢٠٧). هذه الهجمات باتت، كما يقول، شأناً روتينياً، وهدير مكبر الصوت كان يوقظه من أعمق اطوار النوم.

انتشار المقاومة، وفاعليتها القوية الممتدة على مدى الجغرافيا في "المثلث السني"، كانت له تداعيات تتجاوز الخسائر العسكرية، لأنه، كما يؤكد بريمر، بدأ يؤثر على مشاريع التعافي الاقتصادي التي يقوم بها الائتلاف. بعد أن أرهب بعض المتعاقدين الأوروبيين بالكمائن التي تنصب لمركباتهم والهجمات على مواقعهم" (ص ٢١٧).هذا الوضع الأمني الذي يزداد سوءا بالنسبة للاحتلال دفع بريمر لمصارحة بوش في ايلول ٢٠٠٣ عندما سأله عن الوضع الأمني قائلاً: "إننا لا نملك معلومات استخبارية كافية عن التمرد. وقد اقنعتني تجربتي في مكافحة الإرهاب أننا نواجه تهديدا متنامياً ومعقداً" (ص ٢٢٥).

وفي تشرين الأول يقول بريمر أن رئيس الأمن الخاص به "فرنك غالاغر" أبلغه بأن فريقاً ضارباً من المقاومة كان يتربص به في طريق العودة، وأنهم علموا بذلك من خلال اعتراضهم مكالمات راديوية حددت الهدف وهو "سيارة الشفروليه الثانية أمام شاحنة المدفع الرشاش الثالث" وبالاجابة على سؤال بريمر: لماذا لم يطلقوا النار علينا؟ أجابه فرنك ألمكلف بالتنفيذ علق "في الزحام، فاتصل لكي يتولى فريق آخر تنفيذ الكمين، لكن لم يجبه احد. لقد كانت مكالمة قريبة جداً يا سيدي". (ص ٢٣٢).

هكذا كانت المقاومة تحيط به من كل جانب ، تطارد موكبه ، وتمنع نومه، وتقتل جنوده يومياً بمختلف وسائل القتال الاحترافي الذي توجهه قيادة منظمة بات على يقين أنها قيادة من البعثيين المُخلّص.

في اواخر تشرين الثاني ، كما يقول بريمر ،أثناء اجتماع للبحث في توسيع مجلس الحكم في مقره في القصر الجمهوري، "قاطعنا صوت انفجار في مكان قريب – قريب جداً - بحيث أن الستائر السميكة المعلقة على النافذة تحركت الى داخل الغرفة مع الموجة التي أحدثها الانفجار، ثم رجعت الى الوراء، وبعد ذلك صدح الصوت المرتفع: احتموا ، احتموا".

في هذه الفترة برز ما يزعج بريمر، الذي يعاني الأمرّين في مواجهة المقاومة ناهيك عن تعقيدات الوضع السياسي المرتبطة بتوسيع مجلس الحكم وتشكيل حكومة جديدة ووضع دستور جديد ،أن القيادة الأميركية تريد وضع استراتيجية لخروج جزء من قوات الاحتلال لاعتبارات أميركية داخلية سياسية واقتصادية: فهو كان يرى أن التركيز على استراتيجية الخروج أكثر من التركيز على "متابعة الحرب" ستخلق فراغاً امنياً وتعطي انطباعاً لقيادة المقاومة، يرفع من معنوياتها، ولا يخدم مصلحة الاحتلال.

لا شك بان تأكيد بريمر على ما يسميه "متابعة الحرب" يبين مدى الخديعة التي تعرض لها الرأي العام الأميركي والعربي والدولي عندما أوهمه الضخ الإعلامي الموجه بأن الحرب انتهت بما سمي سقوط بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ حين ظهرت بعض دبابات الاحتلال في بغداد، بعد معركة المطار الشهيرة .ولكي يبين بريمر الى أي مدى كانت هذه الحرب قاسية ومكلفة بالنسبة لجيش الاحتلال يصف سفره مع رامسفيلد في نفس الطائرة التي كانت تنقل الجرحى من الجنود الى ألمانيا ،"في رحلة كانت تستغرق خمس ساعات الى رامشتاين في طائرة سي ١٤١ للإخلاء الطبي حيث كان بوسعهما سماع أنين وصرخات الجنود الجرحى بين الحين والآخر" (ص ٢٧٩). كذلك يصف ما تعرضت له مروحيات الاحتلال في هذا الشهر فيقول "قبل تسع ايام صباح يوم ٢ تشرين الثاني أطلق المتمردون صواريخ ارض جو محمولة على الكتف باتجاه مروحيتين للجيش الأميركي من طراز تشينوك قرب الفلوجة... كانت الطائرتان محملتين بالجنود ومتجهتان الى مطار بغداد لقضاء إجازة لمدة أسبوعين... لكن اصيبت إحدى المروحيتين وتحطمت، فقتل خمسة عشر جندياً ، وجرح عشرون جراح اثنين منهم قاتلة" (ص٢٨٠). ويقول إنه منذ ذلك الحين أعطيت مروحيات بلاك هوك التي تقله في جولاته في أنحاء البلاد أوامر بالتحليق على ارتفاع منخفض.

تصاعد المقاومة في هذه الفترة دفع قوات الاحتلال، كما يؤكد بريمر ،الى تخفيف دوريات الفرقة المجوقلة ٨٢ في محافظة الأنبار لتخفيض مخاطر وقوع إصابات بين الجنود، لكن هذا الإجراء "اعطى انطباعاً بأننا (أي الاحتلال) تخلينا عن مدن مثل الفلوجة للعدو (أي المقاومة)، وبات نائب الرئيس وباول ورايس يشاركوننا الرأي بأننا نواجه مشكلة أمنية خطيرة " (ص ٢٨٢).

يذكر بريمر في كتابه أنه اتصل بنائب الرئيس وابلغه بتعاظم انزعاجه بشأن التدهور الأمني؛ فالقنابل على جوانب الطرقات، والكمائن لا تقتل القوات الأميركية فحسب، وإنما تطال ايضاً المقاولين العاملين على إعادة الإعمار، ويؤكد قوله لنائب الرئيس بانه ليس لديهم "استراتيجية عسكرية للنصر في العراق" (ص ٢٨٣). ويردف بشيء من المرارة والسخرية قائلاً: "لدي انطباع أن موقف البنتاغون الذي يرغب بخفض القوات الأميركية ، يقوم على ان الحرب قد انتهت، وانهم الآن في مرحلة التنظيف من فلول العدو بعد تحقيق الانتصار!" (ص ٢٨٣). وفي سياق سرده لعمليات المقاومة يقول: كان يوم ٧ تشرين الثاني سيئاً، ففي "جلسة الاطلاع العسكرية الصباحية، أعلن ريك سانشيز عن مقتل أربعة جنود آخرين في عدة هجمات ، منها إسقاط مروحية أخرى قرب تكريت هذه المرة (ص ٢٨٤). وقد بلغ تصاعد فعل المقاومة هذا الشهر درجة جعلت بريمر يبلغ بوش بأن عليهم التعامل بفاعلية أكبر مع الوضع الأمني ، فالاستخبارات غير جيدة وهو شخصيا ليس مقتنعاً "بان لدى العسكر استراتيجية لتحقيق النصر" (ص ٢٩١).. وبحلول ٢٤ تشرين الثاني كان قد قتل ٤٦ جندياً من قوات الائتلاف خلال الشهر عن طريق المتفجرات، وهجمات الكر والفر بقذائف الآر بي جي، والقناصة ، كما جرح عدد من سائقي شاحنات المقاولين المدنيين، وقتل بعضهم في كمائن القوافل، وبدا أن الأوضاع تزداد سوءاً" (ص ٢٩٩). وينقل عن الجنرال أبي زيد قوله: "إن قيادته تعتقد الآن أن هناك خمسة آلاف بعثي مُخلص يشكلون التهديد الأكثر خطورة علينا" (ص ٢٩٩).

وفي سياق سرده لعمق المعاناة في مواجهة تصاعد فعل المقاومة يصف بريمر في كتابه مدى التوتر الذي عاشه حين عرف بأن بوش ينوي زيارة العراق في يوم عيد الشكر ، حيث كان عليه أن يُبقي الأمر في منتهى السرية والسبب في ذلك كما يقول أنه في يوم السبت بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني "أطلق المتمردون صاروخ سام ٧ على طائرة

شحن تابعة لشركة دي إتش أل من طراز ايرباص عندما أقلعت من المطار، وانفجر الصاروخ الحراري في إحدى محركات الطائرة ، لكن نجح الطيارون في الهبوط الاضطراري، وكان جيش صدام يمتلك الآلاف من هذه الصواريخ أرض جو، لذلك عارضت فتح مطار بغداد الدولي أمام الحركة التجارية في تموز / يوليو".

"ماذا يحدث أذا تسربت مجموعات من المتمردين الى المنطقة المحيطة بالمطار، وأطلقت مجموعة من صواريخ سام على طائرة الرئيس؟" (ص ٣٠٣).

كذلك يصف بالتفصيل إصابة موكبه في عملية نوعية للمقاومة في كانون الأول من العام ٢٠٠٣ ، فيقول : "كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة ليلاً عندما ركبت أنا وبريان سيارتي المصفحة للعودة الى المنطقة الخضراء . كانت قافلتنا تتكون كالعادة من عربتي همفي مصفحتين بقطع من الفولاذ الصلب ، وسابريان مصفحة بالرصاص، وسيارتي السابريان ، وسيارة سابريان مصفحة أخرى ، وعربتي همفي أخريين وفي الجو توجد مروحيتان من طراز "بل" على متنهما قناصة من بلاك ووتر ، عندما دوى انفجار مروع من الوهج الحار والصوت الذي يصم الآذان ، ودفع مؤخرة السيارة الثقيلة الى اليمين. ومع أن أذنيّ كانتا تطنان سمعت أصوات طلقات رشاشة ... نتج عن ذلك ثقب رصاصة في النافذة قرب مرافقي الذي صرخ قائلاً : متفجرة ورصاص كلاشينكوف سيدي . انبطحا، إنهم يطلقون النار على النافذة الخلفية بعد تعرضنا لكمين محكم التنظيم ، أنها محاولة اغتيال منفذة بمهارة ... كنت اتنفس بصعوبة، واشعر بجفاف في حلقي. لو فجر الأشرار القنبلة قبل ثانية واحدة لكنا متنا" (ص ٣١٤).

- أسر الرئيس وأثره في فعل المقاومة: في كانون الأول هذا ، كان الحدث الأهم أسر الرئيس صدام حسين . كان هذا النبأ الذي احتفى به قادة الاحتلال في بغداد والإدارة في واشنطن، عظيماً بالنسبة لبريمر لأنه توقع أن يكون له تأثير هائل على معنويات المقاومين، ويفتح الطريق لإقناعهم بإلقاء السلاح ،والتسليم بواقع الاحتلال ووعوده للعراقيين .

سارع بريمر مع مجموعة من أعضاء مجلس الحكم بالذهاب الى مكان احتجاز الرئيس، وطلب بريمر من المسؤولين عن حراسته جَمْعَهم به . يصف بريمر مجريات الحوار الذي دار في هذا اللقاء، وكيف ان الرئيس تعاطى معهم كما يليق بالعملاء، متوجها الى "موفق الربيعي" الذي كان منفعلاً ويصيح ويطلق اللعنات بالقول: "من أنت لكي تلعنني أيها الخائن الذي جاء مع الأميركيين" (ص ٣٢٨)، ونظر الى الآخرين، ثم نظر الى الأميركيين الحاضرين وسأل باحتقار: "من سيقدمني لهؤلاء القادة العظام للعراق الجديد؟" (ص ٣٢٨) مستثنياً عدنان الباجه، حيث توجه له بالقول: "لماذا جئت مع هؤلاء الخونة؟ انت لست واحداً منهم. انت واحد منا" (ص٣٢٨).

وبعد انتهاء اللقاء المخيب لآمال عملاء الإحتلال الذي جاؤوا للشماتة يقول بريمر أن أحمد الجلبي عاد الى الداخل، بعد أن خرج الجميع، وكان يهز برأسه منزعجاً وخائباً من لقاء الرئيس الأسير. "لقد تحطم أي أمل في تغيير موقف "الديكتاتور" السابق واستخدامه للمساعدة في إقناع المتمردين بالتخلي عن سلاحهم" (ص٣٣١). كان أمل بريمر والجلبي معقوداً على الحوار مع الرئيس الأسير ومساومته على مصيره الشخصي في مقابل دعوة المقاومة الى القاء السلاح. بعد أن خاب أمل هذا العميل الصغير، يقول بريمر أنه ناقش مع زملائه الأميركيين مجريات اللقاء، وبحثوا في إمكانية "اللعب على جانب العظمة عند صدام لحمله على توقيع استسلام رسمي من أجل صالح الأمة ... واستخدام ذلك لبناء الزخم من أجل تفكيك التمرد وتعزيز المصالحة على السواء" (ص ٣٣١). ويردف بريمر بالقول إن بعض المحللين من الأميركيين الذين شككوا "بشأن دور صدام في التمرد"، كانوا يعتقدون "بأنه لو كان هناك أي مركز للتمرد ، فإنه يعمل بتوجيه نائب رئيس النظام السابق "عزة ابراهيم الدوري المجرم البعثي ذو الشعر الأحمر ، لقد كشفت وثيقة المخابرات السرية التي اطلعت عليها في تموز الفائت أن صداماً وضع بعض الخطوط للتمرد، ويوجد لدى التمرد قوات مصدرها عدة آلاف من البعثيين المتشددين في فرقتي الحرس الجمهوري الشماليتين اللتين وحدتا قواتهما مع الجهاديين الأجانب" (ص ص٣٣١-٣٣٢). منطق الأمور إذن هو: إذا كان الرئيس صدام قد وضع الخطط ، فإن تنفيذها لن يقتصر عليه وحده، وظروف ملاحقته الحثيثة من الاحتلال ترجح ان يكون نائب الرئيس قد شارك في وضعها، وهو من يتابع قيادة المقاومة.

بعد نجاح الاحتلال في أسر الرئيس، ويأسهم من إمكانية مساومته في موضوع المقاومة، عمد بريمر الى تكليف "الشريف علي" الذي عرض خدماته على الاحتلال بحثاً عن موقع في السلطة "بمحاولة الاتصال بالمتمردين" تقديراً منه بأن الكثير من هؤلاء "كانوا يقاتلون اعتقاداً منهم بأن صدام عائد" (ص ٣٣٥). ويؤكد أن بعض الرجال المعتقلين الذين امتنعوا سابقاً عن تقديم معلومات عن المقاومة بدؤا "يتكلمون الآن بعد أن عرفوا بالقبض على صدام. وفي تلك الفترة هبطت الهجمات على قوات الائتلاف بنسبة ٢٢ بالمئة". (ص ٣٣٦).

رغم ذلك عادت عمليات المقاومة للتصاعد مجدداً: ففي أواسط كانون الثاني ٢٠٠٤ تكشف "التمرد"، حيث استهدفت السيارات المفخخة والمتفجرات قوات الاحتلال والشرطة الجديدة، وكنا نعرف، يقول بريمر، "أننا نواجه بعثيين ناقمين ومجرمين" (ص٣٥٩). "والشريف علي"، الذي كان يعد الأميركيين بإقناع "المكون السني "بالتعامل مع الاحتلال من خلال علاقته بالعشائر، أتى الى بريمر في شهر شباط ٢٠٠٤ ليبلغه بأن "المتمردين في بعقوبة ليسوا من العشائر . إنهم

عناصر سابقة في المخابرات ، وقوى الأمن، والقوات المسلحة" (ص٣٦٣).

وفي ١٤ شباط، نفذت عملية للمقاومة "على قدر عال من الاحتراف" كما يقول بريمر؛ فقد هاجمت ثلاث مجموعات في وقت واحد مركز الشرطة في الفلوجة" من عدة جهات، فاستولت عليه، وقتلت المدافعين عنه، وحررت عشرات السجناء" (ص ٣٦٦).

في هذه الفترة باتت أعمال المقاومة تستعر ثم تخفت لتستعر من جديد، كما يؤكد بريمر وصارت مروحيات بلاك هوك التي يتنقل فيها جواً مضطرة للتحليق بأقصى سرعة، وكلما حطت المروحيات ، تقدم لنا الوحدات المسلحة المحلية مفرزة أمنية تضم عدة عربات همفي مصفحة ومركبات برادلي القتالية المدرعة" (ص ٣٦٧)، ويصف الفلوجة بأنها المدينة التي لا تلين، ويعزو ذلك الى أن الرئيس صدام جند "أعضاء موالين في وحدات النخبة العسكرية واجهزة الاستخبارات من القبائل المحلية هناك " (ص ٣٩٥). أما في الرمادي ، فأن المارينز فقدوا "أحد عشر رجلاً في هجمات متفرقة منسقة، ومن الواضح أن الهجمات تهدف لتخفيف الضغط عن الفلوجة المجاورة" (ص ٤١٠). ويؤكد ان قوات الاحتلال في هذه الفترة اعتقلت قائد الشرطة المحلية في الفلوجة لأنه يتعامل مع المتمردين.

بعد مرور أكثر من سنة على الاحتلال، صعدّت المقاومة هجماتها فاستهدفت أنابيب النفط لحرمان العدو من استثمار ثروات العراق ونهب موارده الاقتصادية، بالاضافة الى قوات العدو من جنود ومرتزقة وعملاء، وصارت القوافل العسكرية، كما يؤكد بريمر "تتعرض للضرب بشكل منتظم بحيث بدا كأنني سأصدر أمراً في ١٧ نيسان لتوزيع الغذاء بالحصص.... كانت تلك قفزة في الهجمات في ضاحية أبو غريب..... وأوحت تقارير الاستخبارات بوجود خطط للقيام بانتفاضات كبرى في بيجي وتكريت والموصل" (ص ٤٢٨).

وفي أيار ٢٠٠٤ وصلت المقاومة الى باب منزله حين فُجرَت سيارة مفخخة عند نقطة التفتيش الواقعة على جسر ١٤ تموز ، حيث (سقط العديد من القتلى والجرحى ، كما حطم الانفجار بعض نوافذ المنزل "(ص ٤٣٤).

هكذا، بعد مضي عام الاحتلال، فرضت المقاومة سيطرتها ، وامتلكت زمام المبادرة ، ووصل واقع جيش الاحتلال المزري الى حد فقدان القدرة على "توفير حماية كافية للانتقال من مطار بغداد الدولي وإليه" (ص ٤٤٢).

-خروج الحاكم العسكري من العراق تسللاً:

يروي بريمر في الفصل الأخير من كتابه أحداث الأيام الأخيرة من مهمته المضنية في العراق، قبل تدبير ما يشبه الخدعة لخروجه الامن من الجحيم الذي اشتد إواره في العراق بفعل ضربات المقاومة التي أضرمت النار في خطط المحتل وحولت قواته الى وقود لهذه النار.

يقول بريمر أنه ،أراد قبل رحيله النهائي من العراق توديع من يصفه بصديقه الهادىء الرزين آية الله حسين الصدر ، لكن ذلك تطلب اتخاذ أقصى التدابير الأمنية بسبب "السيل المستمر من المعلومات الاستخبارية التي تشير الى زيادة عدد الهجمات" لذلك رتب مسؤوله الأمني "سبع عشرة عربة هامر إضافية لحماية الطريق الذي سيسلكه ، وأمر بأن تحلق مروحيات بلاك ووتر الثلاث - كل منها مزود براميين - فوق موكبنا مباشرة، واتفق مع الجيش على أن تحلق بضع مروحيات أباتشي على جانبنا ، وبضع طائرات إف ١٦ لتوفير غطاء فوقي "(ص٤٨٠). الى هذا الحد كانت الإجراءات الأمنية ضرورية لحماية بريمر، لأنه بات يشعر أن المقاومة تنتظره في كل المفارق والشوارع والساحات ، وباتت السيطرة ولو نسبيا على الأمن، حتى على اعتاب المنطقة الخضراء ، مفقودة الى حد بعيد .

في روايته لأبرز الأحداث التي وقعت في الايام الثلاثة الأخيرة من وجوده في بغداد بين ٢٥ و٢٨ حزيران ٢٠٠٤ ، يقول بريمر إنه استيقظ يوم الجمعة مجددا على الصوت الذي ينادي"احتموا، احتموا"، وبعد عدة ثوان كان يركض "حافي القدمين نحو الملجأ في الفيلا عندما سقطت قذيفة هاون ثقيلة في محيط المنطقة الخضراء" (ص ٤٨٥). وفي ٢٦ حزيران تساقطت قذائف الهاون بالقرب من المنطقة الخضراء لليوم الثالث على التوالي. كان كل ذلك يشير الى ما يسميه بريمر علامات تدل على ما سوف يحدث في المستقبل، خاصة بعد "توافر مؤشرات تدل على أن المتمردين يخططون لاحتلال إحدى المدن - ربما الرمادي أو بعقوبة - في ٣٠ حزيران".

وعشية مغادرته النهائية للعراق ، حين كان يجمع أوراقه ووثائقه التي سيحملها معه جاءه الكولونيل "نوروود" بأخبار مقلقة، فأبلغه أن طائرة سي ١٣٠ تعرضت "أثناء محاولتها الإقلاع من مطار بغداد الى إطلاق نار بالأسلحة الخفيفة، وقتل أحد الموظفين المدنيين في وزارة الدفاع كان على متنها، وكان فرانك غالاغر يقف بالقرب من سكوت في الممر مكفهر الوجه، خلال الأسبوع المنصرم ،(يروي بريمر)، ازداد قلق مساعدي الأمني بشأن كيفية إخراجي من هذا البلد حياً، فلأكثر من عام، وأنا استخدم طائرة سي ١٣٠ في مغادرة العراق والعودة اليه" (ص ٤٩٠).

للخروج حياً من العراق يقول بريمر إنه اتصل ببريان ماكورماك وقال له: "أريدك أن تعمل على وضع إحدى الخطط السحرية مع "فرانك غالاغر" ومساعدي "ريك سانشيز" والمحطة، لإخراجي من هنا غداً ، وأفضل أن يتم ذلك في مرحلة واحدة" (ص ص ٤٩٠ - ٤٩١).

في ليلة خروجه يقر بريمر بأن عليه الاعتراف بخيبة أمله لأن الاحتلال ما كان قادراً على "وجود مناخ آمن ، فقد أثبت المتمردون أنهم أفضل تنظيماً، وأصعب على الاختراق مما كنا نتوقع" (ص ٤٩٢) . وتنفيذاً لخطة الخروج المبنية على الخداع فيما يتعلق بالموعد المحدد

لخروجه من العراق التي اعدها المسؤول عن أمن بريمر بناء على طلبه . تم استدعاء وسائل الاعلام صباح ٢٨ حزيران الى مبنى الحكومة حيث سيدلي بريمر مع رئيس الحكومة التي نجح بتشكيلها بتعليقات أمام الصحافة عند الساعة العاشرة. وحين وصل المراسلون قام الموظفون بسحب كافة الهواتف الخلوية من الحاضرين لكي لا يتمكنوا من إرسال تقاريرهم بطريقة فورية، أو بعد فترة وجيزة، بحيث يتسنى لبريمر "مغادرة العراق أولاً" (ص ٤٩٤).

هكذا تسلل بريمر الى المطار موهماً من يتابع تحركاته أنه لا يزال في المؤتمر الصحفي، وفي هذه الأثناء كان الجيش قد أحضر طائرتين عاموديتين لنقل الطاقم الصحافي والمساعدين والأمتعة، أقلعتا من المنطقة الخضراء، وحطتا "خلف العديد من طائرات سي ١٣٠ المموهة، والتي كان من المقرر أن تقله أحداها الى خارج العراق، ولكن طائرة شينوك حملته الى ناحية أخرى من المطار حيث نزل مع مرافقيه من الطائرة ليصعد على الفور الى طائرة نفاثة صغيرة أرسلتها الحكومة الأميركية. يقول بريمر إنه "نظر منها الى العراق نظرة أخيرة "ثم غادرت المطار.

هكذا رسم بريمر هذا التصوير الهوليودي لخروجه متسللاً من العراق، وهو الحاكم العسكري، الذي تم تكليفه من قيادة الائتلاف التي تضم ثلاثين دولة أتت لتشارك إدارة بوش في "الوليمة الدسمة"، ظناً منها أن العراق سيقع فريسة في براثن "الأسد" الأميركي المفترس الذي سيتيح لهم مشاركته في بقايا الفريسة كحالة الضباع والحيوانات القمامة في الاستفادة من فرائس الأسود. لكن المقاومة العراقية البطلة بددت أحلام بريمر التي توقعها عند قدومه للعراق، وجعلت طريقة خروجه مشهدية للفشل وخيبة الأمل. فهذا "المحرر" الذي جاء الى العراق مزودا بحسه "الإنساني العميق" ليكمل مهمة جيشه الذي يعمل في خدمة الشعوب المعذبة وينقل العراق من "ظلام الديكتاتورية" الى "نورالديمقراطية" والاقتصاد الحر، ليتحول العراق الى الولاية الأميركية الثالثة والخمسين تحقيقاً لرغبة صديقه الشيخ "فرقت القزويتي" الذي حرص على توديعه قبل مغادرة العراق (ص ٤٨٨).

نقول هذا المحرر كان يتوقع انه عند انتهاء مهمته سوف تقف الجماهير العراقية على جوانب الطرقات ملوحة له، وسيقف أصدقاؤه من رجال الدين كالقزويتي وبحر العلوم والصدر، ورجال السياسة كمجموعة السبعة وأعضاء الحكومة لوداعه ليمشي على السجادة الحمراء الممتدة من مدخل المطار الى باب الطائرة.

خرج بريمر وكل ما استطاع فعله، إطلاق زفرة تنفس لتخلصه من مهمة شاقة أثقلت كاهله، ونظرة خيبة من شباك الطائرة على العراق الذي ما عرف فيه الا القلق والخوف، ولأنه يعلم أن كل ما استطاع انجازه لا يعدو تشكيل حكومة يرأسها إياد علاوي الذي يقول عنه بريمر إنه "رجل معروف بصلاته بوكالة الاستخبارات الأميركية" (ص ٤٢٧)، ويشارك فيها ممثلون للإحزاب السياسية التي يعترف بريمر بأنها "لا تحظى بشعبية في العراق". ولا شك بأنه كان يعلم أن هذه الحكومة التي قامت على المحاصصة الطائفية وتشكلت من شخصيات لا تخجل بصلاتها مع اجهزة أمن الدول الأجنبية التي كانت تشغلها في مواجهة الحكم الوطني في العراق، لن تنجح في مهامها الأمنية حيث فشل الاحتلال، أو السياسية والاقتصادية التابعة لمصالح الاحتلال والقوى الإقليمية .

سقطت حكومة علاوي ليبرز في الصورة نوري المالكي المدعوم إيرانياً الذي استحضر من التاريخ شياطين المذهبية المدمرة للنسيج الاجتماعي العراقي، فاستمر وتعمق على يديه وبتوجيه من مشغليه حمام الدم العراقي ليحصد الكفاءات العراقية ويدمر كل ما بنته الدولة الوطنية اجتماعياً واقتصادياً. وأكملت حكومته ما بدأه الاحتلال الذي نشر قواعده العسكرية الممتدة على مدى الجغرافيا العراقية ،بالفرز المذهبي والطائفي ليصبح الاحتلال راعياً لممارسات تتعدى قمع الحريات الى ممارسات تنتمي الى القرون الوسطى.

ظن بوش أن ما تحقق من هياكل سياسية في العراق يسمح له بالحضور من أجل تسويق صورة انجاز ما، في العراق يواجه بها الحملات الشرسة التي تتعرض لها إدارته بعد خيبة ذريعة اسلحة الدمار الشامل، لكن الصورة التي سعى اليها في مؤتمره الصحفي مع المالكي تحولت لتصبح لحذاء طائر يرميه منتظر الزيدي، ويحاول المالكي صدها كي لا تصيب رأس الرئيس الذي اضطر للانحناء مرتين راسماً على وجهه ابتسامة دهشة بلهاء، أمام حذاء صحافي عراقي حر .

أما المقاومة، فقد تابعت مشروعها الوطني واعلنت استراتيجيتها الوطنية للتحرير بقيادة نائب الرئيس عزة الدوري، ومشاركة مجموعة من القوى الوطنية العراقية التي تمثل كل الطيف العراقي، وكبدت المحتل وعملاؤه خسائر هائلة بلغت ما يقارب الأربعة آلاف قتيل من المارينز، ناهيك عن الملحقين بالاحتلال من مقاتلي الشركات الأمنية والمتطوعين للقتال بهدف الحصول على الجنسية الأميركية وغيرهم من المرتزقة ، إضافة الى الخسائر المادية التي كلفت الاحتلال ما يزيد عن بليوني دولار. كل ذلك حتم على الاحتلال الانسحاب عسكرياً عام ٢٠١١، وكان امامه خياران: أما الخروج الذي يكرس انتصار المقاومة الوطنية ويحملها الى السلطة وما يترتب عليه من تداعيات ايجابية على العمل الوطني والقومي العربي، أو فتح الأبواب واسعة امام النفوذ الإيراني للتشارك معا في إدارة السلطة في العراق. وما كان غريبا أن يعتمد الاحتلال الأميركي الخيار الثاني الذي يبعد العراق عن وحدته الوطنية ومداه العربي ويترك المجال مفتوحاً أمام الاحتلال لاستمرار سيطرته ونهبه لثروات العراق.

(يتبع جزء ثالث)

لبنان

ـ سلسلة زيارات عربية ودولية تسبق انتخابات الرئاسة.

ـ العدو الصهيوني يواصل خروقاته الأمنية، وجرف القرى الأمامية الواقعة تحت سيطرته في جنوب لبنان.

ـ المجلس الدستوري يقضي بإبطال القانون ٢٠٢٤/٣٢٧ الخاص بتجديد تعيين خمسة من أعضاء مجلس القضاء الأعلى المنتهية ولايتهم، فضلاً عن تمديد سن تقاعد عدد من القضاة على أساس شروط إعتباطية.

ـ المجلس النيابي ينتخب قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية بأكثرية ٩٩ صوتاً من أصل ١٢٨ نالها في الدورة الثانية للجلسة الإنتخابية المنعقدة يوم الخميس ٢٠٢٥/١/٩.

ـ رئيس حكومة تصريف الأعمال على رأس وفد وزاري وأمني يزور دمشق ويلتقي القيادة الجديدة فيها لبحث ملفات العلاقات الثنائية بين البلدين ويصرح: سوريا هي البوابة الطبيعية للبنان إلى العالم العربي، وطالما هي بخير فإن لبنان بخير.

ـ إحتفال مركزي لحزب " طليعة لبنان" في طرابلس في الذكرى ال ١٨ لاستشهاد القائد صدام حسين، وال ٦٠ لانطلاقة الثورة الفلسطينية، ومواقف وطنية وقومية مسؤولة يطلقها رئيس الحزب المحامي حسن بيان حول لبنان وفلسطين وسوريا الجديدة.

ـ رئيس الجمهورية جوزيف عون يحدد الإثنين ٢٠٢٥/١/١٣ موعداً لبدء الإستشارات النيابية لتسمية الرئيس المكلف للحكومة، والإستشارات تسفر عن تكليف القاضي نواف سلام بعد حصوله على تأييد ٨٤ نائباً مقابل تسعة أصوات لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، و٣٥ لم يصوتوا لأحد، والإستشارات النيابية غير الملزمة بدأت يومي ١٥ و ١٦ ك٢ لتشكيل حكومة العهد الجديد الأولى.

ـ الرئيس الفرنسي ماكرون يحط في لبنان مهنئاً بانتخاب الرئيس العتيد، ويعلن عن مؤتمر دولي تعده باريس لدعم إعمار لبنان.

ـ أمين عام الأمم المتحدة غوتيريش يزور بعبدا بعد زيارته الجنوب مطلعاً على التطورات الميدانية بالتزامن مع توافد المزيد من الوفود من لبنان والدول العربية والأوروبية مهنئة.

ـ وزير خارجية المملكة العربية السعودية في لبنان، لمرحلة جديدة من العلاقات بعد قطيعة ١٥ عام، ليتبعه في اليوم التالي وزير خارجية الكويت والأمين العام لدولمجلس التعاون الخليجي.

ـ مع انتهاء مهلة ال ٦٠ يوماً على وقف إطلاق النار لم يتم انسحاب قوات الإحتلال من جميع المناطق التي احتلتها مؤخراً، وسكان البلدات والقرى الجنوبية يتعرضون لإطلاق النار من قبل جنود العدو أثناء عودتهم إلى الجنوب يوم الأحد ٢٠٢٥/١/٢٦ ما أوقع عشرات الشهداء والإصابات من بينهم جندي من الجيش اللبناني.

فلسطين

ـ الإعلان في العاصمة القطرية، الدوحة، عن التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة في ٢٠٢٥/١/١٥، وبدء سريان مفعوله في ٢٠٢٥/١/١٩، والمباشرة في المرحلة الأولى لإنسحاب قوات الإحتلال وتبادل الأسرى، واستمرار خروقات قوات الإحتلال ما أوقع عشرات الشهداء والمصابين.

ـ الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يلغي قرارات الرئيس الأسبق، جو بايدن، بفرض عقوبات على مستوطنين ارتكبوا أعمال عنف وانتهاكات ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، ويعطي الإذن بتزويد الكيان الصهيوني

بقنابل تزن ٢٠٠٠ رطل.

ـ سفير الولايات المتحدة الجديد في الكيان الصهيوني، مايك هاكابي، يرفض الإعتراف بحقوق الفلسطينيين في وطنهم ويقول: " هذا وطن الإسرائيليين منذ إبراهيم"، والرئيس ترامب يدعو إلى ترحيل أهل غزة إلى الأردن ومصر تحت عنوان "الهجرة الطوعية"، ويتصل لهذه الغاية بالملك الأردني والرئيس المصري، ووزير الخارجية الأردني يصرح: "الأردن للأردنيين وفلسطين للفلسطينيين".

ـ إصابة جندي في عملية دهس قرب مستوطنة "نيلي" غرب رام الله في ١/١٠، وفي ١/٦ قتل ثلاثة مستوطنين وأصيب آخرون بإطلاق نار قرب مستوطنة "كدوميم" شرق قلقيلية؛ وفي ١/١٦ أصيب ثلاثة جنود جراء انفجار عبوة ناسفة في مدينة قباطية بمحافظة جنين؛ وفي ١/١٨ أصيب ثلاثة مستوطنين بعملية طعن وإطلاق نار في تل أبيب، واستشهاد المنفذ، صلاح يحيى من طولكرم؛ وفي ١/٢٠ اعلن جيش العدو مقتل جندي وإصابة أربعة بانفجار عبوة ناسفة في بلدة طمون بمحافظة طوباس؛ وفي ١/٢١ أصيب أربعة مستوطنين في تل أبيب، واستشهاد المنفذ، قاضي عبد العزيز، وهو من المغرب ويحمل بطاقة إقامة في الولايات المتحدة، ودخل الكيان الصهيوني قبل ثلاثة أيام من العملية كسائح.

ـ أطلقت قوات الإحتلال عملية عسكرية في جنين ومخيمها تحت إسم "السور الحديدي"، وأسفرت عن مقتل ١٣ وإصابة أكثر من ٥٠، واعتقال العشرات، وتدمير منازل وبنية تحتية وحرق سيارات، وإجبار مئات الفلسطينيين على إخلاء منازلهم.

ـ أفاد نادي الأسير الفلسطيني أن عدد المعتقلين الإداريين في سجون الإحتلال حتى مطلع ك٢ الحالي بلغ ٣٣٧٦ بينهم نحو ٩٥ طفلاً.

سورية

ـ فصائل مسلحة في السويداء تمنع رتلاً عسكرياً من الإدارة الجديدة قادماً من دمشق من الدخول إلى المحافظة، والشيخ حكمت الهجري يصرح: "ان السبب يعود إلى عدم التنسيق المسبق".

ـ غارة صهيونية على مقر اللواء ٩٠ في سعسع بريف دمشق في ١/٢، وقصف مستودعات أسلحة وذخائر في محافظة القنيطرة في ١/١٦.

ـ الإدارة السورية الجديدة تصدر قراراً بمنع دخول البضائع الروسية والإيرانية والإسرائيليةومنع دخول الإيرانيين والإسرائيليين إلى سورية.

ـ تزامناً مع المواجهات العسكرية بين قوات سورية الديمقراطية "قسد" وفصائل مسلحة مدعومة من تركيا في شمال شرق سورية، باشرت القوات الأميركية بإنشاء قاعدة في عين العرب (كوباني) بمحافظة حلب.

ـ عُقد في العاصمة السعودية ،الرياض، اجتماعاً حول سورية لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، ولبنان وسورية والأردن والعراق ومصر وتركيا ، وممثلين عن عدة دول أوروبية والإتحاد الأوروبي، والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية، ووكيل وزارة الخارجية الأميركي. صدر عن الإجتماع بياناً يؤكد على دعم الشعب السوري وعملية الإنتقال السياسي.

العراق

ـ رئيس حكومة "المنطقة الخضراء" يزور بريطانيا ويلتقي الملك ورئيس الوزراء البريطاني، ووزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني يصرح أن "المباحثات تهدف إلى تحقيق إتفاقيات مرتبطة بالهجرة، والتعاون الامني، والإستثمارات. كما يزور إيران ويلتقي الرئيس مسعود بزشكيان وعلي خامنئي الذي أكد التمسك ب "الحشد الشعبي" في ظل مطالبات من قبل قوى وطنية عراقية بحله.

ـ البرلمان يقر ب "سلة واحدة" ثلاثة قوانين مثيرة للجدل في العراق متعلقة بالعفو العام، والأحوال الشخصية، وما سمي إعادة العقارات المشمولة بقرارات مجلس الثورة في النظام الوطني قبل عام ٢٠٠٣.

الكويت

ـ "محكمة الوزراء" تصدر قراراً بحبس وزير الداخلية السابق، الشيخ طلال الخالد، ١٤ سنة بتهمة اختلاس مصروفات وزارتي الدفاع والداخلية، مع إلزامه برد مبلغ ١٠ ملايين دينار، وتغريمه ب ٢٠ مليون دينار.

السعودية

ـ إقرار برنامج "المصالحة الذهبية" لتقديم حوافز مالية تشجع موظفي القطاع العام باستثناء القطاعات العسكرية، والبالغ عددهم ١,٢ مليون، على الإستقالة الطوعية بهدف خفض النفقات المرتبطة بالرواتب والمزايا لموظفي الخدمة الطويلة، ولفسح المجال أمام آخرين برواتب أقل، ومهارات تتماشى مع التحول الرقمي، والحكومة تخصص ١٢,٧ مليار ريال (٣,٣٨ مليار دولار) لدعم البرنامج.

اليمن

ـ إدارة الرئيس الأميركي ترامبتصدر أمراً تنفيذياًبتصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية أجنبية".

ـ غارات صهيونية تستهدف مستودعات نفط في ميناءي الحديدة ورأس عيسى، ومحطات كهرباء في محافظة الحديدة، ومواقع عسكرية في محافظة عمران، وغارات أميركية بريطانية تطال الحديدة وصنعاء وصعدة.

الجزائر

ـ صدور عفو رئاسي شمل ٢٤٧١ سجيناً، واستبعاد سجناء متهمين ب "التآمر على سلطة الدولة" وتلقي تمويلات خارجية بغرض تقويض الأمن في الداخل، وكذلك ناشطين على صلة بما يعرف ب "العشرية السوداء"، وهم ينتمون إلى "الجبهة الإسلامية للإنقاذ".

موريتانيا

ـ عقد "حزب الصواب" مؤتمره الثالث بحضور ٢٤٣ مندوباً ومندوبة، وانتخاب أعضاء المجلس المركزي الذي يضم ١١١ عضواً، وانتخاب رئيس له وثلاثة نواب، وانتخاب أعضاء القيادة السياسية ورئيس لها وأربعة نواب، وأمين عام وأمينة عامة مساعدة، و١٢ كاتباً لقطاعات متعددة.

مقتطفات دولية

- رئيس وزراء كندا، جاستن ترودو، يعلن استقالته من رئاسة "الحزب الليبرالي الكندي" الحاكم والحكومة، والحزب يعلن عن تسمية رئيس وزراء جديد في التاسع من آذار المقبل.

- انضمام رومانيا وبلغاريا إلى منطقة "شنغن" ليرتفع عدد الدول فيها إلى ٢٩.

- الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلنسكي، ورئيس وزراء بريطانيا، كير ستارمر، يوقعان اتفاقية "شراكة استراتيجية" لمدة ١٠٠ عام، تهدف الإتفاقية إلى زيادة التعاون العسكري، وتعزيز الأمن في بحر البلطيق، والبحر الأسود، وبحر آزوف، وردع ماسمياه "العدوان الروسي"، والخارجية الروسية تعلن في بيان :" ان أوكرانيا وبريطانيا ليس لديهما المجال للتعاون في بحر آزوف، والمتحدثة بإسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، تصرح بأن: "أي مطالب بهذه المنطقة تشكل تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلدنا، وسوف تواجَه بحزم".

- السلطات الروسية تعلن وقف إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

- الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، والروسي، فلاديمير بوتين، يوقعان في موسكو اتفاقية "الشراكة الإستراتيجية الشاملة" لمدة ٢٠ عاماً، وهي لا تنص على إقامة حلف عسكري، او منح أي ضمانات أمنية متبادلة.

- قمة مصرية يونانية قبرصية في القاهرة، والإعلان عن انها تناولت الأوضاع في سوريا وليبيا، والحرب على غزة، والمستشار السابق برئاسة الوزراء التركية يصرح: "القمة جاءت كرد فعل على المناورات التركية في بحري إيجة والأبيض المتوسط".

- انعقاد الإجتماع السنوي ل "المنتدى الإقتصادي العالمي" في دافوس بسويسرا في الفترة ما بين ٢٠ - ٢٤ ك٢ تحت عنوان "التعاون من أجل العصر الذكي".

- بعد استقالة القاضي نواف سلام من رئاسة محكمة العدل الدولية بعد تكليفه بتشكيل الحكومة في لبنان انتقلت صلاحياته إلى نائبته القاضية الأوغندية، جوليا سيبوتيندي، وهي القاضية الوحيدة التي صوتت ضد جميع أحكام المحكمة في القضية المرفوعة ضد "إسرائيل" حول الإبادة الجماعية في غزة، والحكومة الأوغندية تصدر بياناً من قبل ممثلتها في الأمم المتحدة، أدونيا إيباري، قالت فيه "أن القاضية سيبوتيندي لا تمثل البلاد".

- جامعة كولومبا الأميركية تنهي عمل أستاذة الحقوق، كاثرين فرانكي، بسبب دفاعها عن الطلاب الذين تعرضوا للقمع أثناء تنظيمهم فعاليات احتجاجية على الحرب على غزة.

- أعلن الكاتب اليهودي آفي شتاينبرغ والمقيم في الولايات المتحدة التخلي عن الجنسية الإسرائيلية، وكتب في مقال نشره موقع "تروث آوت، Truth Out" الإخباري: "أن إسرائيل تقوم على قوانين عنصرية مبنية على أساس عرقي، وأنها استخدمت وجودي ومولدي وهويتي، ووجود آخرين كثر أسلحة في حرب الإبادة الجماعية التي تشنها للقضاء على السكان الأصليين في فلسطين".

- عملية دهس وإطلاق نار في مدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا الأميركية تؤدي إلى مقتل ١٥ شخصاً وإصابة ٣٥ بينهم شرطيان، والمنفذ، شمس الدين جبار، هو من مدينة هيوستن بولاية تكساس، وكان عنصراً في الجيش الأميركي، تزامن ذلك مع انفجار سيارة كهربائية أمام "فندقترامب" بمدينة لاس فيغاس بولاية نيفادا، وسقوط قتيلين وعدد من الإصابات.

- صوت مجلس النواب الأميركي على فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية بسبب إصدارها مذكرتي اعتقال بحق رئيس حكومة الكيان الصهيوني، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه الأسبق، يوآف غالانت.

- أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان أن عدد أحكام الإعدام في إيران بلغت ٩٠١ عام ٢٠٢٤.

- اغتيال قاضيين في المحكمة العليا بالعاصمة الإيرانية، طهران، وإصابة شخص، وانتحار المنفذ.

- الأمن الكوري الجنوبي يعتقل الرئيس يون سوك يول الذي مثُل أمام المحكمة، والمحكمة تصدر حكماً بحبسه على ذمة التحقيقبتهمة قيادة تمرد، وإساءة استخدام السلطة، وقرارات فرض الطوارئ في البلاد.

- أعلنت الشرطة الهندية أن ثمانية عناصر شرطة وسائقاً قتلوا بانفجار نفذه متمردون ماويون وسط البلاد.

- زلزال بقوة ٦,٩ يضرب إقليم التيبت في الصين، ومقتل ١٢٦ وإصابة أكثر من ١٠٠، وزلزالان في أثيوبيا بقوة ٥,٥ و٥,٨.

- اندلاع حرائق في منطقة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنا منذ الأسبوع الثاني من الشهر الحالي، والتي تسببت بمقتل وفقدان العشرات، وتدمير أكثر من ١٢ ألف منزل، وإجبار أكثر من ١٨٠ ألفاً على الإخلاء، وأضرار كلية قدرت بنحو ٢٠٠ مليار دولار.

تعهدات الرئيس جوزيف عون في خطاب القسم

* الالتزام بالحفاظ على الميثاق الوطني.
* ممارسة سياسة الحياد الإيجابي.
* العمل على إقرار مشروع قانون اللامركزية الإدارية الموسعة.
* الدعوة إلى استشارات نيابية سريعة لتكليف رئيس الحكومة، واحترام فصل السلطات.
* الطعن في أي قانون يخالف الدستور.
* الاستثمار بالجيش لضبط الحدود وتثبيتها جنوبًا وترسيمها شرقًا وشمالًا، ومحاربة الإرهاب.
* تطبيق القرارات الدولية ومنع الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.
* السهر على تفعيل عمل القوى الأمنية كأداة أساسية لحفظ الأمن وتطبيق القوانين.
* العمل على إعادة إعمار ما دمره الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، البقاع، الضاحية وكل لبنان.
* الدعوة إلى مناقشة سياسة دفاعية متكاملة تمكن الدولة اللبنانية من إزالة الاحتلال الإسرائيلي.
* التأكيد على حق الدولة في احتكار حمل السلاح.
* لا تهاون في حماية أموال المودعين.
* تفعيل شبكات الحماية الاجتماعية وحماية الإعلام والاستثمار في العلم.
* العمل على استقطاب السياح.
* إصدار أفضل المنتجات والصناعات.
* لا مكان للحمايات والمحسوبيات، فالعدل هو الحصانة الوحيدة بيد كل مواطن.
* لا حصانات لجرم أو فاسد، ولا وجود للمافيات أو لتهريب المخدرات وتبييض الأموال.
* التعاون مع الحكومة الجديدة لإقرار مشروع قانون استقلالية القضاء.
* بدء حوار جاد مع الدولة السورية لحل القضايا العالقة، لا سيما مسألة السيادة وحل قضية المفقودين والنازحين لما لها من تداعيات وجودية.
* رفض التوطين للفلسطينيين، وتولي أمن المخيمات.
* بناء أفضل العلاقات مع الدول العربية والمجتمع الدولي.
* الانفتاح على الشرق والغرب بما يحفظ سيادة لبنان وحرية قراره.
* ضمان حق المغتربين في التصويت كحق مقدس